إقـــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية وسبل تطويره

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وإن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحث لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: اسم الطالب : **سمر إبراهيم حسين مقداد**

Signature: التوقيع: سمر مقداد

Date: التاريخ: 2014/2/18

الجـــامعـــــة الإســلاميـــة: غـــزة
عمـــادة الدراســـــات العليـــــا
كليـــــــــــــة التربيـــــــــة
قســم أصول التربيـــة – تربيـــة إســلامية

دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية وسبل تطويره

إعـــداد الباحثة
سمـــــر إبراهيـــــم مقـــداد

إشـــراف الدكتـــور
حمـــدان عبـد اللّه الصـــوفي

قدمـــت هـــذه الرسالـــة استكمالاً لمتطلبـــات الحصـــول على درجـــة الماجستيـــر
فـــي أصول التربية – التربية الإسلامية

1435هـ / 2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

مكتب نائب الرئيس للبحث العلمي والدراسات العليا هاتف داخلي 1150

الرقم Ref ..... ج س غ/35/
التاريخ Date 2014/01/25

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة شئون البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ سمر ابراهيم حسين مقداد لنيل درجة الماجستير في كلية *التربية*/ قسم أصول التربية – التربية الإسلامية وموضوعها:

دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية وسبل تطويره

وبعد المناقشة التي تمت اليوم السبت 24 ربيع الأول 1435هـ، الموافق 2014/01/25م الساعة الثالثة مساءً ، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

د. حمدان عبد الله الصوفي	مشرفاً ورئيسًا	.....
أ.د. محمود خليل أبو دف	مناقشًا داخليًا	.....
د. حمـــودة علي شـــراب	مناقشاً خارجيًا	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في كلية *التربية*/قسم أصول التربية– التربية الإسلامية.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق ،،،

مساعد نائب الرئيس للبحث العلمي و للدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال، غزة، فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

قـــال تعـــالى:

﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾ **[النحـــل: 125]**

الإهداء

- إلى روح والدي الذي رباني فأحسن تربيتي، وإلى أمي الغالية أطال الله في عمرها، ففي دعائها سر نجاحي، وبلسم جراحي، وفي رضاها رضا الله.
- إلى رفيق دربي، زوجي الغالي، الذي لم يدخر وسعاً في مساعدتي.
- إلى أبنائي وبناتي وأحفادي، شموع الأمل، وقرة العين.
- إلى إخوتي وأخواتي الأعزاء، حفظهم الله.
- إلى الدعاة والمربين المخلصين الصادقين.
- إلى كل مسلم غيور على دين الله.

إليهم جميعاً....

أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع

سائلة المولى ﷻ أن يتقبله مني، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة.

الباحثة

شكر وتقدير

الحمد لله حمداً يليق بجلاله وعظمته، وزنة عرشه، ومداد كلماته، على ما أنعم به علينا من نعم ظاهرة وباطنه، الحمد لله الذي وفقني لإتمام هذه الدراسة، وعملاً بقول الرَسُولُ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ لا يَشْكُرُ اللَّهَ)** [الترمذي، 1975: 4/ 339].

فإنني أتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذي الـدكتور **حمـدان عبـد الله الصوفي**، على ما بذله من وقت، وجهد، ونصح، وتوجيه، فله خالص الشكر والتقدير، والـدعاء بموفور الصحة والعافية، والتوفيق في الدنيا والآخرة، كما يسعدني ويشرفني أن أتقـدم بجزيـل الشكر والامتنان إلى عضوي لجنة المناقشة:

الأستاذ الدكتور/ محمود أبو دف حفظه الله.

والدكتور/ حمودة شراب حفظه الله.

لتفضلهما بقبول مناقشة هذه الرسالة، ودورهما الكبير في إبـداء الملاحظـات القيمـة والآراء السديدة لإثراء هذه الرسالة وتجويدها.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى جميع أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بالجامعـة الإسلامية وأخص بالذكر **قسم أصول التربية**، كما أتقدم بالشكر إلى جميع الأساتذة المحكمـين للاستبانة لما قدموه من نصائح وتعديلات مهمة.

وأتقدم بالشكر الجزيل أيضاً إلى المسئولين في وزارة الأوقاف والشئون الدينية لحـسن تعاونهم والسماح لي بتوزيع الاستبانة والمساعدة في تطبيقها.

وأتوجه بالشكر لكل من ساعدني، أو أسدى لي توجيهاً، أو أفادني ولو بكلمة، أسـأل الله تعالى أن يجزيهم جميعاً عني خير الجزاء، وأن يجعل ما قدموه لي في ميزان حـسناتهم يـوم القيامة يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وآخـر دعوانـا أن الحمـد لله رب العالمـين

ملخـــص الدراســـة

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية وسبل تطويره، من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- ما درجة ممارسة الدعاة لدورهم في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية ؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a \leq 0.05$) في تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة الدعاة لدورهم في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية تبعاً لمتغير (المؤهل العلمي – الجنس – سنوات الخدمة – نوع الوظيفة)؟

3- ما سبل تطوير دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية الخاطئة لدى المرأة الفلسطينية ؟ وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لموضوع الدراسة، وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبانة مكونة من (48) فقرة موزعة على أربعة مجالات هي: (المجال العقائدي، والمجال الأخلاقي، والمجال الاجتماعي، والمجال العلمي) بالإضافة إلى ورشة عمل لمجموعة من الدعاة والمربين، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع الدعاة والداعيات التابعين لوزارة الأوقاف والشئون الدينية المثبتين منهم، والمتطوعين، والعاملين بنظام المقطوعة ونظام البطالة في محافظات غزة للعام 2013م والبالغ عددهم (220) داعياً وداعية، وشملت عينة الدراسة على جميع أفراد مجتمع الدراسة بعد استثناء العينة الاستطلاعية حيث بلغ عددهم (190) داعياً وداعية.

ولمعالجة البيانات إحصائياً تم استخدام الرزم الإحصائية SPSS، وبعد تحليل بيانات الدراسة إحصائياً، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. ارتفاع دور الدعاة إحصائياً في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية، وجاء ترتيب المجالات كالتالي: المجال العقائدي ونسبته (92.21%)، و**المجال الأخلاقي** ونسبته (87.13%)، و**المجال الاجتماعي** ونسبته (86.61%)، و**المجال العلمي** ونسبته (85.32%).

2. اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة "لدور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية" تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) ولقد كانت الفروق لصالح الذكور.

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($a \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول "دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية" تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

4. وجود فروق بين متوسطات تقديرات ذوي الخدمة الأقل من 5 سنوات ومتوسطات تقديرات ذوي الخدمة الأكثر من 10 سنوات لصالح ذوي الخدمة الأكثر من 10 سنوات، ولم يتضح فروق في سنوات الخدمة الأخرى.

5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول "دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية" تعزى لمتغير نوع الوظيفة.

وفي ضوء النتائج توصي الدراسة بما يلي:

أولاً: توصيات خاصة بالدعاة:

- الانتباه واليقظة لما يقوم به أعداء الإسلام من مخططات للنيل من المرأة المسلمة، وتشويه صورة الإسلام، وإظهار الوجه الحقيقي السمح للدين الذي يقوم على العدل والإنصاف والمساواة بين الرجل والمرأة.
- توعية المرأة بخطورة ممارسة العادات التي تخالف العقيدة، عن طريق التعريف بتلك العادات وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع، انطلاقاً من التصور الإسلامي المستمد من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.
- العمل على استنباط السلوكيات الاجتماعية الايجابية التي وردت في القرآن الكريم ومحاولة تطبيقها والتركيز عليها في دروس الوعظ والإرشاد عند المرأة بكل فئاتها العمرية.

ثانياً: توصيات خاصة بدائرة الوعظ والإرشاد:

- وضع آلية لتقييم جهود الدعاة ودراسة الآثار المترتبة عن أدائهم لمهامهم الدعوية في المجتمع، والاستفادة من الدراسات التي أجريت على دورهم.
- العمل على تكاتف الجهود لتصحيح العادات، وذلك لتشمل دروس الوعظ في المدارس

والمساجد والأماكن التي ترتادها النساء بشكل دائم لمحاولة بناء مجتمع أفضل.

- زيادة عدد البرامج والأنشطة العلمية لإبراز دور الدعاة، ودعم الدعاة لتكثيف نشاطهم في إصلاح المجتمع.

ثالثاً: التوصيات التي تتعلق بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية:

1. إنشاء معاهد خاصة لإعداد الداعية المسلم والارتقاء بدوره لمواكبة التطورات والمستجدات والعمل على مواجهة تحديات الغزو الفكري والثقافي للمرأة المسلمة.
2. ينبغي على الوزارة التحري عن الدعاة قبل تعيينهم، وذلك بوضع شروط وضوابط مناسبة، نظراً للقيمة والمكانة التي يتمتع بها الدعاة ودورهم المهم في المجتمع، بحيث تتوافر فيهم الصفات الخلقية، والمؤهلات العلمية، وأن يكون لديهم دراية بكل ما يتصل بالمجتمع والعالم الإسلامي عامة.

Abstract

This study aims at identifying the roles of preachers (daiya) in changing incorrect social customs, which many Palestinian women still believe in, according to the Islamic guidelines in addition to improving the ways that Daiyas use. These things are achieved by answering the following questions:

- To what extent do preachers (daiya) practice their role to change incorrect social customs, which many Palestinian women still believe in, according to the Islamic guidelines?
- Does the response to the preachers' roles in changing incorrect social customs, which many Palestinian women still believe in, according to the Islamic guidelines, differ due to the differences in (qualification, gender, years of service and the job title) ?
- In what ways can the role of preachers in changing incorrect social customs, in which Palestinian women still believe, be developed?

The researcher used the descriptive analytical method as it fits and has much to do with the subject of the study and it used the questionnaire as a research tool. The questionnaire is of 48 items, consists of four parts: doctrine, moral, social practice and scientific field. In addition to the questionnaire a workshop for a group of preachers and teachers was held.

A research study is carried out on a sample of preachers and female preachers from the Ministry of Awqaf and Religious Affairs whether volunteers or any kind of workers in the Gaza Strip, 2013. They are 220 preachers and female preachers. The study sample also included all members of the study community after excluding the exploratory sample. They were 190 and female preachers.

The researcher used SPSS static's for statistical analysis. After analyzing the study data statistically, the study concluded the following results:

- The role of preachers in changing incorrect social customs, which many Palestinian women still believe in, according to the Islamic guidelines has statistically increased. The ranking is as follows: doctrine field (92.21%) , moral field (87.13%) , social practice field (86.61%) , and the scientific field (85.32%).

- There are statistically significant differences between the estimated study mean of the role of preachers in changing incorrect social customs, which many Palestinian women still believe in, according to the Islamic guidelines. These differences were due to gender; the differences have been in favor of males.
- No statistically significant differences between the estimated study mean of the role of preachers in changing incorrect social customs have been noticed due to the differences in the educational qualification.
- There are statistically significant differences between estimated averages of at least 5 years of service and estimated averages of at least 10 years of service; the differences have been in favor of estimated averages of at least 10 years of service. No differences have been noticed in the other years of service.
- No statistically significant differences between the estimated study mean of the role of preachers in changing incorrect social customs have been noticed due to the differences in the job title.

The following recommendations are made in light of the findings of the study:

- First: Specific Recommendations for Preachers
    - To be aware of the Enemies of Islam plans to discredit Muslim woman and to distort the image of Islam, and to present the true pristine reality of the Islamic religion which is based on justice, equity and equality between man and women.
    - Rise women's awareness of the seriousness of exercising incorrect habits which has nothing to do with the Islamic doctrine by showing the negative effects on the individual and the society according to the Islamic guidelines in light of the Holy Quran and Sahih Hadith.
    - Working on developing the positive social behaviors contained in the Quran and trying to apply them and focus on them in the preaching and guidance lessons for women of all ages.
- Second: Recommendations for the Department of Preaching and Guidance
    - Creating an evaluation mechanisms for the efforts of preachers and their performance in the community, in addition to

- Working on concerted efforts to correct habits, which include giving lessons in schools, mosques and places that women attend on a permanent basis to try to build a better society.
- Increasing the number of programs and scientific activities to highlight the role of preachers and supporting the preachers to intensify their activities in their societies.

- Third: Recommendations for the Ministry of Awqaf and Religious Affairs
  - To establish private institutions to prepare the Muslim preachers and upgrade them to keep up with developments and work in order to meet the challenges of intellectual and cultural invasion of Muslim women.

The Ministry should start full investigation of the preachers before selecting them by setting appropriate conditions to show that this work is of high importance to the society. So they have to have good morals and educational qualifications, and to be familiar with everything related to their communities and the Muslim world in general.

قائمـــة المحتويـــات

الموضـــــــوع	الصفحة
الإهداء	ب
الشكر والتقدير	ج
الملخص باللغة العربية	د
Abstract	ز
قائمة المحتويات	ي
قائمة الجداول	ك
قائمة الملاحق	م
الفصل الأول: الإطار العام للدراسة	1
المقدمة	2
مشكلة الدراسة	4
فرضيات الدراسة	5
أهداف الدراسة	5
أهمية الدراسة	6
حدود الدراسة	6
مصطلحات الدراسة	6
الدراسات السابقة	7
المحور الأول: دراسات تتعلق بدور الدعاة	7
المحور الثاني: دراسات تتعلق بالعادات الاجتماعية الخاطئة	12
المحور الثالث: التعقيب العام على الدراسات السابقة	17
الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة	20
أولاً: العادات الاجتماعية لغة واصطلاحاً	21
ثانياً: نماذج من العادات الاجتماعية	24
ثالثاً: أسباب انتشار العادات الاجتماعية الخاطئة	54
رابعاً: مكانة المرأة في الإسلام	72
خامساً: أهمية الدعوة إلى الله	77
سادساً: مجالات الإصلاح الدعوي لعادات المرأة الاجتماعية	82

العنـــــــوان	الصفحة
الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات	99
منهج الدراسة	100
مصادر الدراسة	100
مجتمع الدراسة	101
عينة الدراسة	101
أدوات الدراسة	102
صدق الاستبانة	104
ثبات الاستبانة	108
الفصل الرابع: نتائج الدراسة الميدانية وتفسيراتها	111
النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وتفسيرها	112
النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني وتفسيرها	122
النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث وتفسيرها	129
توصيات الدراسة	136
مقترحات الدراسة	138
قائمة المصادر والمراجع	139
قائمة الملاحق	151

فهـــرس الجـــداول

رقم الجدول	موضوع الجدول	الصفحة
جـــدول (1)	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس	101
جـــدول (2)	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي	101
جـــدول (3)	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب سنوات الخدمة	102
جـــدول (4)	توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع الوظيفة	102
جـــدول (5)	معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الأول: العقائـــدي مـــع الدرجة الكلية للمجال الأول.	105
جـــدول (6)	معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الثاني: الأخلاقـــي مـــع الدرجة الكلية للمجال الثاني.	105
جـــدول (7)	معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الثالث: الاجتماعي مـــع الدرجة الكلية للمجال الثاني.	106
جـــدول (8)	معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الرابـــع: العلمـــي مـــع الدرجة الكلية للمجال الثاني.	107

جـــدول (9)	مصفوفة معاملات ارتباط كل مجـــال مـــن مجـــالات الاســـتبانة والمجالات الأخرى للاستبانة وكذلك مع الدرجة الكلية.	108
جـــدول (10)	يوضح معاملات الارتباط بين نصفي كل مجـــال مـــن مجـــالات الاستبانة وكذلك الاستبانة ككل قبل التعديل ومعامل الثبـــات بعـــد التعديل.	109
جـــدول (11)	يوضح معاملات ألفا كرونباخ لكل مجال من مجـــالات الاســـتبانة وكذلك للاستبانة ككل	109
جـــدول (12)	التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النـــسبي لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك ترتيبها في الاستبانة	112
جـــدول (13)	فترة مقياس ليكرت الخماسي.	113
جـــدول (14)	التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النـــسبي لكل فقرة من فقرات المجال العقائدي وكذلك ترتيبها	115
جـــدول (15)	التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النـــسبي لكل فقرة من فقرات المجال الأخلاقي وكذلك ترتيبها	116
جـــدول (16)	التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النـــسبي لكل فقرة من فقرات المجال الاجتماعي وكذلك ترتيبها	118
جـــدول (17)	التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النـــسبي لكل فقرة من فقرات المجال العلمي وكذلك ترتيبها	120
جـــدول (18)	المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاســـتبانة تعـــزى لمتغير الجنس	122
جـــدول (19)	مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير المؤهل العلمي.	123
جـــدول (20)	مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير سنوات الخدمة.	125
جـــدول (21)	يوضح اختبار شيفيه في المجال العقائدي تعزى لمتغيـــر ســـنوات الخدمة.	126
جـــدول (22)	يوضح اختبار شيفيه في المجال العلمي تعزى لمتغيـــر ســـنوات الخدمة.	126
جـــدول (23)	يوضح اختبار شيفيه في الدرجة الكلية تعزى لمتغير سنوات الخدمة.	127
جـــدول (24)	مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجـــات الحريـــة ومتوســـط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير نوع الوظيفة.	128

قائمة الملاحق

رقم الملحق	موضوع الجدول	رقم الصفحة
ملحق (1)	قائمة بأسماء المحكمين.	152
ملحق (2)	قائمة بأسماء الأفراد الذين تمت معهم المقابلة.	153
ملحق (3)	الاستبانة في صورتها الأولية.	154
ملحق (4)	الاستبانة في صورتها النهائية.	159
ملحق (5)	وصية أمامة بنت الحارث لابنتها.	163
ملحق (6)	نماذج من خنساوات فلسطين	164
ملحق (7)	تسهيل مهمة باحث	168

الفصل الأول
الإطار العام للدراسة

ويشتمـــل علـــى:

- المقدمـــة
- مشكلة الدراسة
- فرضيات الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- حدود الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- الدراسات السابقة

المقدمة

إن الاهتمام بتربية المرأة المسلمة عملية مهمة تهدف إلى التغيير والإصلاح في المجتمعات، والارتقاء بالسلوك الإنساني، حيث يتجه الكثير من الدعاة والتربويين إلى غرس القيم الإسلامية في نفس المرأة، لتساهم في بناء الجيل، والمرأة الفلسطينية لا بد أن يكون لها نصيب من هذه التربية، لما لها من أثر كبير في التغيير لإعداد جيل النصر والتحرير.

إن إهمال تربية المرأة وتركها فريسة لحملات التغريب، وغزاة العقول، لإفسادها وإقناعها بأن الشريعة لا تصلح لكل زمان، أو حرمانها من التعلم والاختلاط بالمجتمع، أو جعل ذهابها إلى المسجد بدعة كما يرى البعض ويقولون: "المرأة لا ترى أحداً ولا يراها أحد، تخرج من بيتها إلى الزوج أو القبر" إن ذلك كله يؤدي إلى تقصير المرأة في أداء رسالتها العظيمة.

وتنتشر بين العامة من الناس اليوم الكثير من العادات الاجتماعية الخاطئة، وهذه العادات قد تكون في أفعالهم وأقوالهم، فلو تأملنا حال الأمة الإسلامية اليوم وما يعج بها من عادات اجتماعية خاطئة تكاد تفتك بها، نتيجة انحرافها عن منهج الله، وتمسكها بعادات ما أنزل الله بها من سلطان، خطط لها الأعداء، وأنفقوا أموالهم في سبيل نشرها في بلاد المسلمين، فأصبحت بعد فترة من الزمن الأساس الذي يتعامل به المسلمون في قضاياهم مع أن غالبها مما يتعارض مع العقيدة والتشريع الإسلامي.

ورغم ما أزاله الإسلام من مظاهر الجاهلية إلا أن هناك خلالاً لا تزال باقية في الأمة، فقد عادت الجاهلية من جديد تضرب بأطنابها في صفوف الأمة الإسلامية، وإذا بالشرك قد ظهر من جديد، والعبادة قد دخلها الانحراف والبدع، والأخلاق والعادات الجاهلية وجدت لها متسعاً في قلوب كثير من المسلمين (الزرد، 2000: 180).

ومن العادات الخاطئة تلكم العادات الممقوتة التي تنتشر في مجتمعاتنا خاصة في الأوساط النسائية التي تمارس في الأفراح من إسراف وتبذير وعري، ولا زالت عادة العلاج بالرقى والتمائم وزيارة العرافين تنتشر في المجتمع الفلسطيني، ولا زال الناس حتى اليوم يقسمون بأشياء ومخلوقات لا نفع لها ولا ضرر رغم المخالفة الواضحة للعقيدة الإسلامية في ذلك، وتعتبر المآتم وأعراس الشهادة فرصة للكثير من العائلات والجماعات لبيان قوتها وعزتها ويمارس فيها الكثيرون من البدع والمخالفات الشرعية والعقائدية (أبو زر، 2004: 139).

لقد انتشرت عادات وتقاليد الغرب الكافر في الكثير من مظاهر الحياة في المجتمع ولا تقتصر هذه العادات على جانب واحد وإنما تعددت ذلك إلى مختلف الجوانب، وقد أخبر المعصوم عليه الصلاة والسلام الذي لا ينطق عن الهوى عن انتشار هذه العادات الفاسدة المنحرفة عن دين الله، والتي ألفها الناس حتى ذهب بعضهم للدفاع عنها (النحوي، 1995: 181).

ومن هنا يبرز دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية الخاطئة ليحذروا الناس من هذه العادات، لأن الناس لا يدركون خطورة ما يفعلون.

إن الدعوة إلى الله تعالى مهمة عظيمة، ولذا اختار الله لحمل هذه الأمانة من بلغوا منزلة الكمال البشري خُلقاً وخَلقاً وهم أنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام، وشرَّف الله الأمة بدعوة الناس إلى دين الله بمقتضى قوله تعالى: ﴿ **قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ** ﴾ [يوسف: 108]، والقيام بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من السهولة بمكان بحيث يستطيعه كل فرد مسلم كبيرا كان أم صغيراً ذكراً أو أنثى بغض النظر عن مستواه التعليمي أو الثقافي (أبو دف، 2007: 199).

إن هداية الناس إلى الخير والإحسان إليهم هدف نبيل وغاية سامية يسعى إليها كل داعية مخلص، وتشتد الحاجة إلى هؤلاء الدعاة ولاسيما أن العالم يعيش متغيرات متسارعة وفتناً متتالية، في ظل التيارات الفكرية المعادية التي تواجه الأمة الإسلامية، وإذا لم يتحرك الدعاة ويقوموا بواجبهم تجاه هذا الواقع فإن سنة الله في وقوع العذاب على المجتمع سوف تقع مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ **وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً** ﴾ [الأنفال: 25].

وقد حذر الرسول الكريم من أن عاقبة الذنوب والمعاصي تشمل الأمة كلها إذا قصر القائمون في حدود الله في القيام بواجبهم، وحينما سألت السيدة زينب بنت جحش رضي الله عنها الرسول عليه الصلاة والسلام: **(أَنَهْلَكُ وفِيْنَا الصَّالِحُون قَال: نعَم إِذَا كَثُـر الخَبَـثْ)** [البخاري، 2001م، 4 /138].

إن الدعوة إلى الله هي صمام الأمان الذي يحفظ به الأمة والفرد والمجتمع، فإن الإسلام لا يكتفي بتقرير وجوب الدعوة، بل أمر ورغب بالانتظام في سلكها والحث عليها، فقد جاء في الهدي القرآني: ﴿ **وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ** ﴾ [آل عمران: 141].

فالداعية هو الاجتماعي الذي يخالط الناس ويصبر على آذاهم بقصد تصحيح أخطـــائهم وتقويم اعوجاجهم وهو اجتماعي يتسم بالإيجابية، وروح التعاون مع الآخرين فهو دائم الانفتاح على غيره ولكن في وعي وفطنة ومخالطة في تميز، وإن انعزال الدعاة عـــن النـــاس وعـــدم مخالطتهم للناس قد أنكره النبي ﷺ وجاء في الهدي النبوي: عن ابن عمر ﷺ عن النبي ﷺ قال: **(المؤمنُ الذي يخالطُ النّاس ويصبُر على أَذاهم أعظمُ أجراً منَ المؤمنِ الذي لا يخالطُ النّاس ولا يصبرُ على أذاهم)** [ابن ماجه: ب. ت، ج1] كذلك كان على الداعية أن يسعى جـــاداً فـــي تعـــديل العادات الاجتماعية الخاطئة التي اقتحمت كل بيت وكل عمل، ضمن ضوابط ومعايير يلتزم بها الجميع وذلك بعد أن يتفهموا مخاطر هذه العادات على الفرد وعلى المجتمع، وقد تعددت الجهود والدراسات التي تناولت هذا الموضوع ومنها دراسة أبو دف ومنصور (2005) التي أوضحت أن الداعية إلى الله يقوم بمهمة تربوية مكملة ومساندة لدور المعلم في المدرسة والأســـرة، بمـــا يسديه من إرشادات للناس لها دور كبير في توجيه السلوك نحو الخير.

كما أشارت دراسة أبو كرش (2009) إلى السلوك الاجتماعي الجاهلي السيئ تحـــدثت عن سلوكيات عابها القرآن منها ما هو فردي ومنها ما هو جماعي. وبينت دراســـة الـــشيباني (2003) الدور العظيم الذي يقوم به المربي ورجل الإعلام والمرشد الديني، في الوقايـــة مـــن الجريمة والانحراف، في المجتمعات العربية الإسلامية، وضرورة الالتزام بالقيم والتقاليد العربية الإسلامية الأصيلة.

مشكلة الدراسة:-

في ضوء ما سبق تبين أن الداعية يقوم بدور فعال من خلال الدروس والمواعظ التـــي تعمل على الحد من انتشار العادات الاجتماعية الخاطئة، التي تعاني منها المجتمعات الإســـلامية وإعداد وتنشئة جيل متميز قادر على تحمل المسئوليات، ليكون نموذجاً صالحاً يحتذي به.

لذلك جاءت هذه الدراسة للتعرف إلى دور الدعاة في تـــصحيح العـــادات الاجتماعيـــة الخاطئة في ضوء المعايير الإسلامية.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

1. ما درجة ممارسة الدعاة لدورهم في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية ؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($0.05\geq a$) في تقـــديرات أفـــراد العينـــة لدرجة ممارسة الدعاة لدورهم في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية فـــي

ضوء المعايير الإسلامية تعزى لمتغيرات الدراسة (المؤهل العلمي – الجنس – سنوات الخدمة – نوع الوظيفة) ؟

3. ما سبل تطوير دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية؟

فرضيات الدراسة:-

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة الدعاة لدورهم في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية تعزى لمتغير المؤهل العلمي (دبلوم – بكالوريس – ماجستير فما فوق).
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة الدعاة لدورهم في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية تعزى لمتغير الجنس (ذكر – أنثى).
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة الدعاة لدورهم في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية تعزى لمتغير سنوات الخدمة (أقل من 5 سنوات –5–10 سنوات –أكثر من عشر سنوات).
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة الدعاة لدورهم في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية تعزى لمتغير نوع الوظيفة (مثبت –بطالة –نظام مقطوعة – متطوع).

أهداف الدراسة:

1. تحديد درجة ممارسة الدعاة لدورهم في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية وسبل تطويره.
2. تحديد دلالة الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة الدعاة لدورهم في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية، في ضوء المعايير الإسلامية تبعا لمتغيرات الدراسة (المؤهل العلمي – الجنس – سنوات الخدمة – نوع الوظيفة).
3. اقتراح سبل تطوير دور الدعاة بمحافظة غزة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية.

أهمية الدراسة:-

اكتسبت الدراسة أهميتها من خلال:

1. التحذير من خطورة العادات الاجتماعية الخاطئة وأثرها السلبي على المجتمع المسلم.
2. الدور المهم الذي يضطلع به الدعاة في إرشاد الناس ومعالجة أمراضهم السلوكية.

يمكن أن يستفيد من هذه الدراسة:

1. القائمون على وزارة الأوقاف والشئون الدينية في التعرف على مستوى أداء الدعاة ومدى قيامهم بدورهم الإرشادي.
2. الدعاة أنفسهم حيث ستساعدهم الدراسة على تطوير أدائهم نحو الأفضل.
3. الفئة المستهدفة المراد إصلاحها وهي المرأة الفلسطينية.

حدود الدراسة:-

1. **حد الموضوع:** اقتصرت الدراسة على قياس دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية المتعلق في المجال (العقائدي والأخلاقي والاجتماعي والعلمي) للمرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية وسبل تطويره.
2. **الحد البشري:** اقتصرت الدراسة على الدعاة في محافظات غزة والبالغ عددهم (220).
3. **الحد المؤسسي:** وزارة الأوقاف والشؤون الدينية.
4. **الحد المكاني:** محافظات غزة.
5. **الحد الزماني:** تم تطبيق الدراسة في الفصل الدراسي الأول لعام2013 /2014 م

مصطلحات الدراسة:-

يعرف الدور بأنه: "مجموعة من الأنشطة السلوكية التي يتوقع أن يقوم بها الفرد الذي يشغل مكانة معينة في المجتمع" (عبد المقصود وآخرون، 69: 1991).

وتعرف الباحثة الدور بأنه: ما يقوم به الدعاة في وزارة الأوقاف والشئون الدينية من توجيه وإرشاد ونصح للنساء في المساجد بهدف معالجة وتصحيح عاداتهن الاجتماعية، ويتحدد هذا الدور في درجة ممارستهم لدورهم في تصحيح العادات الاجتماعية.

وتعرف الباحثة الدعاة بأنهم: هم الذين يبذلون جهوداً واضحة لتصحيح العادات الاجتماعية في ضوء المعايير الإسلامية، التابعون لوزارة الأوقاف والشئون الدينية التي تسعى

إلى ترسيخ القيم الإسلامية وتأصيلها في نفوس الناس من خلال الدروس والمحاضرات التي تلقى في المساجد والمؤسسات التي تتردد عليها النساء بشكل مستمر.

وتعرف الباحثة العادات الاجتماعية بأنها: الأفعال والأقوال التي تقوم بها المرأة الفلسطينية التي تخالف كتاب الله وسنة رسوله، وتمارس في الأفراح من تبذير وإسراف وعري، وفي المآتم وأعراس الشهادة حيث تمارس الكثير من البدع والمخالفات الشرعية.

معايير التربية الإسلامية: هي المقاييس التي نحكم بها على الأشياء من خلال منهج القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

وتعرف الباحثة دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية إجرائياً بأنه: الجهد الذي يقوم به الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية، من خلال المواعظ والدروس التي يلقونها في المساجد والمؤسسات الأخرى، وتسليط الضوء على تلك العادات والتحذير من خطورتها ومحاولة تغييرها وإصلاحها، لإنشاء جيل متميز قادر على الارتقاء بنفسه ومجتمعه. ويتحدد هذا الدور من خلال استجابة عينة الدراسة (الدعاة) على أداة الدراسة (الاستبانة).

الدراسات السابقة:-

اطّلعت الباحثة على العديد من الدراسات ذات العلاقة بالموضوع وأمكن تقسيمها إلى محورين على النحو التالي:

المحور الأول: الدراسات التي تتعلق بدور الدعاة:

1) **دراسة الصوفي (2012)، بعنوان: "دور الداعيات في معالجة سلوك الفتيات المسلمات في ضوء معايير التربية الإسلامية من وجهة نظر الفتيات المسلمات" فلسطين.**

هدفت الدراسة إلى تحديد درجة ممارسة الداعيات لدورهن في معالجة سلوك الفتيات المسلمات في ضوء معايير التربية الإسلامية من وجهة نظر الفتيات.

وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أداة الدراسة عبارة عن استبانه مكونة من (83) فقرة موزعة على (4) مجالات (المجال الإيماني، المجال الأخلاقي، المجال الاجتماعي، المجال العلمي الفكري) وورشة عمل لمجموعة بؤرية من الداعيات، وقد تكون مجتمع الدراسة من جميع الفتيات الملتزمات بالدروس الدعوية للداعيات في مساجد مدينة رفح والبالغ عددهم (1720) اشتملت عينة الدراسة على (788) فتاة تمثل (45.8%) من مجتمع

الدراسة ولمعالجة البيانات إحصائياً تم استخدام برنامج SPSS وبعد تحليل بيانات الدراسة إحصائياً، توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول دور الفتيات تعزى للمستوى التعليمي لصالح حملة المؤهل التعليمي إعدادي فأقل.
2. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول "دور الداعيات في معالجة سلوك الفتيات في ضوء المعايير الإسلامية" تعزى إلى متغير العمر لصالح الفئة العمرية (36 فأعلى)

وخلصت الباحثة بمجموعة من التوصيات أبرزها:

1- ضرورة تحسين شروط اختيار الداعية وفق معايير الكفاءة والمؤهل العلمي
2- تقديم دورات للمرشحين قبل تعيينهن ثم يعقد اختبار لهن ويتم ترشيح اللواتي اجتزن الاختبار بنجاح.
3- ضرورة أن يقوم الدعاة بمتابعة كل ما هو جديد في العمل الدعوي وذلك من خلال الاطلاع على الكتب التربوية الدينية، واستخدام التقنيات الحديثة في تيسير عملهم.

2) دراسة النجار (2011) بعنوان: "درجة ممارسة الدور التربوي للدعاة في محافظات غزة في ضوء المعايير الإسلامية".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف إلى الدور التربوي للدعاة في محافظات غزة في ضوء المعايير الإسلامية من وجهة نظر طلبة الجامعة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي للتعرف إلى مفاهيم الدعوة والداعية والسمات المميزة للداعية المسلم، إضافة إلى التعرف إلى سبل وأساليب وميادين ومعوقات العمل الدعوي، كما استخدم الباحث أسلوب التحليل الإحصائي للتعرف على درجة ممارسة الدعاة لدورهم التربوي من خلال استبانة موزعة على طلاب الجامعة الإسلامية والأقصى تمثلت في عينة الدراسة المكونة من (400) طالب وطالبة للتعرف إلى الفروق في درجة الممارسة لدى الدعاة التي تعزى للمتغيرات التالية: (التخصص، المستوى الدراسي، مستوى التحصيل، الجامعة، مكان الإقامة)، إضافة إلى تحليل مجموعة من الخطب والمواعظ للحكم على الدور التربوي للدعاة من خلال كلامهم، كما واستعان الباحث بعدد من الخبراء في مجال التربية لإبداء اقتراحاتهم في كيفية تطوير عمل الدعاة وتحسين أدواتهم.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات عينة الدراسة حول " درجة ممارسة الدور التربوي للدعاة في محافظات غزة في ضوء المعايير الإسلامية " تعزى إلى المستوى الدراسي وذلك لكل دور من أدوار الدراسة وللأدوار مجتمعة.

وفي ضوء النتائج توصي الدراسة بما يلي:

أ. الحرص على أن يكون الدعاة قدوة حسنة للناس، ولا تخالف أفعالهم أقوالهم.

ب. الإلمام بفقه الواقع لمعالجة مشكلات الناس انطلاقاً من الرؤية الإسلامية.

ج. مراعاة أحوال الناس وتنوعهم واختلاف بيئاتهم وثقافاتهم.

3) دراسة أبو عيطة (2010) بعنوان: "دور الشيخ أحمد ياسين الدعوي والاجتماعي (1936 -2004)".

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى أهم الجوانب التاريخية في حياة الشيخ أحمد ياسين، وبيان الدور الدعوي والاجتماعي للشيخ أحمد ياسين، واستخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1- اتجه الشيخ ياسين لبناء الإنسان الفلسطيني بناءً إسلاميا عن طريق المساجد والخطب والمحاضرات والندوات بحكم أن الإنسان هو أساس الإصلاح والتغيير.

2- وقف الشيخ أحمد ياسين ضد الأفكار والتيارات المنحرفة داخل المجتمع الفلسطيني، مما يحفظ المجتمع الفلسطيني من الانحراف العقائدي والديني.

3- عبَّأ الشيخ أحمد ياسين الشعب الفلسطيني تعبئة جهادية، وجعل ثقافة المقاومة والاستشهاد هي الثقافة السائدة في المجتمع الفلسطيني.

4- أعاد الشيخ أحمد ياسين للمجتمع الفلسطيني هويته وثقافته مما أدى كسر المخطط الإسرائيلي والذوبان في المجتمع الفلسطيني.

4) دراسة أبو دف ومنصور (2005) بعنوان: "مقومات الداعية المربي كما جاءت في القران الكريم".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن المقومات الشخصية والأدائية للمربي كما جاءت في القرآن الكريم، ولتحقيق هذا الهدف عالج الباحث المقومات الشخصية للداعية التي تتمثل في الاعتزاز بالانتماء للإسلام والبراء من الشرك وأهله والتوكل على الله، والتسامح وسعة الصدر والصدق والأمانة، أمام المقومات الأدائية التي تتمثل في الإيمان بأنه صاحب رسالة سامية والقدرة على الاتصال والتخاطب مع الآخرين.

وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أظهرها:

- حتى يكون الداعية المربي فاعلا ومؤثرا في المجتمع ينبغي أن تتوافر فيه جملة من المقومات الشخصية والأدائية من أبرزها: التعبد لله والتوكل عليه والتلطف مع الناس والصدق وسعة الصدر والتفاؤل والكفاءة العلمية والثقافية.
- الداعية إلى الله يقوم بمهمة تربوية مكملة ومساندة لما يقوم به المعلم في المدرسة والأسرة وخطابه الموجه إلى الناس يتضمن توجيهات تربوية وإرشادات للناس لها دور كبير في توجيه سلوكهم نحو الخير.

وفي ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بما يلي:

- من الضروري أن يقتدي الدعاة بالرسل الكرام عليهم السلام وهم يؤدون رسالتهم في تصحيح عادات الناس وإرشادهم إلى طرق الخير.
- اقتراح إنشاء معاهد لإعداد الداعية المسلم في بلاد المسلمين لمواكبة التطورات والمستجدات والعمل على مواجهة تحديات الغزو الفكري والثقافي لبلاد المسلمين.

5) دراسة علوان (2009) بعنوان: "دور الجمعيات الإسلامية في تربية الفتيات المسلمات وسبل تطويرها في قطاع غزة".

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى دور الجمعيات الإسلامية في تربية الفتيات المسلمات وسبل تطويرها في قطاع غزة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت الاستبانة أداة الدراسة لمعرفة الأدوار التربوية للجمعيات الإسلامية، وقد توصلت الباحثة إلى عدة نتائج:

- أظهرت نتائج الدراسة الدور المرتفع الذي حظيت به الجمعيات الإسلامية في تربية الفتيات رغم الظروف الصعبة التي يواجهونها.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات تقدير الدور التربوي للجمعيات الإسلامية وفقا للمستوى التحصيلي في مجالات الاستبانة والدرجة الكلية.

وأوصت الباحثة بما يلي:

- العمل على صقل روح الفتاة المسلمة بالعبادة والذكر وتلاوة القرآن الكريم.
- التركيز على التربية الثقافية للفتيات في المرحلة الإعدادية بصورة أفضل.

6) **دراسة الشِّيباني (1990) بعنوان: "دور المربي ورجل الإعلام والمرشد الديني في الوقاية من الجريمة والانحراف".**

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الجريمة والانحراف والسلوك المنحرف وأهمية الوقاية من الجريمة والانحراف، كذلك التعرف إلى دور المربي ورجل الإعلام والمرشد الديني في الوقاية من الجريمة والانحراف. واستخدم الباحث المنهج التحليلي للتعرف على الجرائم والمخالفات الاجتماعية في المجتمع العربي المسلم، وإسهام المؤسسات والأجهزة في الوقاية من الجريمة والانحراف من خلال ما تقدم من أنشطة وعمليات.

و قد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- جميع المؤسسات والأجهزة المجتمعية لها إمكانية الإسهام في الوقاية من الجريمة والانحراف.
- جميع القائمين والعاملين في هذه المؤسسات لهم إمكانية الإسهام في الوقاية من الجريمة والانحراف، إذا ما تحلوا بالصلاح، وتسلحوا بسلاح العلم والثقافة العامة الواسعة، والوعي الشامل، والدين المستبين، والخلق القويم.

7) **دراسة حرب (2000) بعنوان: "السمات المميزة لشخصية الداعية المسلم".**

هدفت الدراسة إلى التعرف على السمات اللازم توافرها في شخصية الداعية المسلم، والتعرف على الفروق الجوهرية في سمات شخصية الداعية المسلم، التي تعزى لمتغيرات السن، المستوى التعليمي، مدة الخدمة في مجال الدعوة، وقد تكونت عينة الدراسة من (174) داعية مسلماً وقد استخدمت الباحثة استبانة من إعدادها لقياس سمات شخصية الداعية المسلم، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- لا يوجد عامل لسمات الشخصية لدى الدعاة، وإنما هناك عوامل متعددة مثل (الاتزان الانفعالي، المثابرة، الاجتماعية، تحمل المسئولية، الرحمة، التفاؤل، الثقة بالنفس).
- لا يوجد أثر دال إحصائياً لتفاعل السن، ومدة الخدمة، على سمات شخصية الداعية المسلم.
- لا يوجد أثر دال إحصائياً لتفاعل السن، المستوى التعليمي على سمات شخصية الداعية المسلم.

8) **دراسة الرقب (2005) بعنوان: "الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية".**

هدفت الدراسة إلى بيان الوسائل الحديثة في الدعوة الإسلامية، وضرورة الاستفادة من مكتشفات العلم المعاصر، وخاصة ما شهده هذا القرن مما يعرف بثورة المعلومات والاتصالات، التي تمكن الداعية المسلم من الوصول إلى ملايين الناس في كافة أنحاء المعمورة، سواء من المسلمين أو من غيرهم.

اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بجمع المعلومات من مصادرها ومحاولة تحليلها للوصول إلى النتائج المرجوة، وكان من نتائج الدراسة:

- الداعية الناجح ينوع في أساليبه الدعوية، وبما يتناسب مع الزمان والمكان والأشخاص.
- يجب تسخير المكتشفات العلمية الحديثة، وخاصة في جوانب الاتصالات والحاسوب، والقنوات الفضائية في الدعوة إلى الله تعالى.
- إن الداعية المسلم يجب أن يسلك كل وسيلة نافعة في إيصال الدعوة الإسلامية للناس.

9) **دراسة اللوح وشبير (2005) بعنوان: "إعداد الدعاة تلبية لحاجة الواقع المعاصر".**

هدفت الدراسة إلى تبني إعداد وتدريب دعاة متميزين يتلاءمون مع متطلبات الدعوة في واقعنا المعاصر من خلال:

- تنمية وتطوير الدعاة في مجال الدعوة.
- التعرف على صفات الدعاة الحقيقيين.
- تفعيل قدرات الدعاة في المجال الدعوي. وكان من نتائج الدراسة ما يلي:
- أن إعداد الداعية شيء مهم، لأنه اللبنة الأساسية في تقدم الناس والجماعة.
- يجب الاهتمام من قبل الدعوة في تكوين دعاة يتناغمون مع تغيرات الواقع، ولديهم القدرة على بناء أجيال أخرى.

المحور الثاني: الدراسات التي تتعلق بموضوع العادات الاجتماعية الخاطئة:

1) **دراسة عاشور (2005) بعنوان: "قضايا المرأة المسلمة والغزو الفكري".**

هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم العلل والأخطاء التي تعاني منها المجتمعات الإسلامية كذلك الكشف عن الوسائل التي يسعى إليها أعداء الإسلام لإفساد المجتمع المسلم، حيث لم يجدوا سلاحاً لبلوغ أهدافهم أمضى من إفساد المرأة وإخراجها من حصن عفافها، لمواجهة

الغزو الفكري للمرأة المسلمة، وقد استخدمت الباحثة المنهج التاريخي وذلك عند الحديث عن نشأة الغزو الفكري وأهدافه، كذلك المنهج الوصفي لدراسة الظواهر الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية الراهنة دراسة كيفية توضح خصائص الظاهرة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- الكثير من العوامل ساعدت على تحقيق أهداف الغزاة، وقد لعب اليهود والصهاينة، والماسون والمنصرون دورا كبيرا في خدمة أهداف الغزو الفكري على العالم الإسلامي عامة والمرأة المسلمة خاصة.
- من آثار العولمة على المرأة المسلمة تغريبها وعزلها عن قضاياها وهمومها الإسلامية وإدخال الضعف لديها وإفساد العلاقات الاجتماعية، وإهمال العلاقات القائمة على التعاطف والتكافل والاهتمام بمصالح وحقوق الآخرين ومشاعرهم.
- سخر أعداء الإسلام وسائل الإعلام والتعليم، والمؤلفات والمطبوعات لخدمة أهدافهم في علمنة أفكار المرأة وعولمة الحياة الاجتماعية ونجحوا في استخدام المرأة سلاحا في معركتهم ضد الإسلام وفي ضوء النتائج أوصت الباحثة بالاستمرار في الكتابة عن المرأة، ومتابعة قضاياها وحل مشاكلها.

2) **دراسة الزرد، (2000) بعنوان: " مظاهر المجتمع الجاهلي كما تصوره السنة النبوية ".**

هدفت الدراسة إلى تحديد مظاهر المجتمع الجاهلي قبل بعثة سيدنا محمد ﷺ في مؤلف واحد ليسهل على الطلاب استخراج العبر والعظات التي تضيء لهم الطريق وهم يدعون الى الله على بصيرة، كذلك إظهار مدى موافقة المجتمعات الحالية للجاهلية الأولى وذلك لتتم معالجة هذه المظاهر التي لها حظ كبير في واقعنا المعاصر، واستخدم الباحث المنهج التحليلي وقام منهج البحث على أساس جمع ودراسة الأحاديث المتعلقة بمظاهر الجاهلية، وذلك من خلال الكتب التسعة، مع الاهتمام بالحكم عليها واستخراج ما بها من فوائد وإظهار ما فيها من معالم، كذلك الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة التي تخدم الموضوع، وقد سلك الباحث سبيل المقارنة بين العادات والأعراف التي اشتمل عليها نظام الزواج عند العرب في الجاهلية والإسلام.

3) **دراسة أبو دف، الآغا (2004) بعنوان: "التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني".**

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات وعلاقته بعدد من المتغيرات.

كما هدفت إلى تحديد أهم أسباب التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني.

ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحثان بإعداد استبانة لقياس التلوث الثقافي وتقنيتها لمعرفة صدقها وثباتها.

وقد تكونت الاستبانة في صورتها النهائية من (41) عبارة موزعة على ثلاثة مجالات هي (المعتقدات والأفكار، السلوك العام، المظهر العام).

ولقد تم تطبيق الاستبانة على عينة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بغزة بلغ عددها (129) تم اختيارها بطريقة دراسة عشوائية طبقية لتمثل متغيرات البحث.

و قد تبين من نتائج الدراسة أن نسبة التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية قد بلغت 63.15%.

كما تبين من استخدام تحليل التباين الأحادي وجود فروق دالة إحصائياً لمتغير الكلية وذلك لصالح الكليات الإنسانية على الدرجة الكلية للاستبانة وكذلك على درجة المجال الثالث بينما لم يوجد فروق دالة إحصائياً في المجالين الأول والثاني.

كذلك تبين عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير مكان السكن على الدرجة الكلية للاستبانة ولا على أي من المجالات الفرعية.

4) دراسة أبو زر (2004) بعنوان: "أخطاء عقائدية في الأمثال والتراكيب والعادات الشعبية الفلسطينية".

هدفت الدراسة إلى جمع أخطاء الناس في أقوالهم وعاداتهم وتقاليدهم وتحديدها وبيان مخالفتها الشرعية والعقائدية ومن ثم تقرير الحق وبيانه من خلال كتب العقيدة المعتمدة والسنة. واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي القائم على توثيق الأمثال الشعبية والتراكيب المختلفة المخالفة للعقيدة ورصد العادات والتقاليد المخالفة للعقيدة المنتشرة بين الناس وتحليلها وبيان أوجه الخطأ فيها وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- الكثير من الأمثال الشعبية الفلسطينية تعود إلى أصول غير إسلامية وتستمد فكرتها من ديانات وأساطير سابقة على الإسلام
- أن العادات والتقاليد الشعبية متجذرة في المجتمع الفلسطيني ومن الصعب على العامة التخلي عنها إلا بعد بذل جهود كبيرة في ذلك.
- أن الكثير من العادات والتقاليد الشعبية تخالف الشَّرع الإسلامي الحنيف.
- وفي ضوء النتائج أوصت الدراسة ما يلي:

- ضرورة قيام الوعاظ وأئمة المساجد بتناول مواضع الأخطاء الشائعة عقائديا في الخطب والمواعظ وتوضيحها للناس أولا بأول.
- ضرورة عقد ورش عمل في حقل الدعوة الإسلامية ومدرسي التربية الإسلامية، تتناول الأمثال الشعبية والتراكيب والعادات والتقاليد الشعبية واستخراج الصالح منها والطالح وبيان ذلك في نشرات توضيحية توزع على المشاركين وغيرهم في نهاية العمل.
- تراجع بعض الجماعات الإسلامية موقفها من عدد من القضايا التي تم طرحها مثل صور الشهداء وأعراس الشهادة وبناء القبور.

5) دراسة عبد الله (1991) بعنوان: "الموضة في التصور الإسلامي".

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الموضة التي بلغت من الخطورة شأناً لا يمكن تجاهله، وكذلك التعرف إلى دور الأعداء في إفساد الأخلاق والتشكيك في المعتقدات. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي في دراسة هذه الظاهرة.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- هناك آثار سيئة للموضة على الأسرة والمجتمع.
- هناك أمراض صحية خطيرة للموضة والتبرج والاختلاط.

وأوصت الباحثة بضرورة التصدي لكل هذه الفتن ومحاربة كل من يعمل على ترويجها.

6) دراسة التويم (1986) بعنوان: "التبعية الفكرية في مجال التربية وعلاجها من منظور إسلامي".

هدفت الدراسة إلى ما يلي:

- التعريف بمفهوم التبعية وإبراز معاييرها.
- توضيح آثار تلك الظاهرة على المجتمع الإسلامي.
- الكشف عن طريقة التربية في علاجها.

واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستنباطي، وكان من أهم نتائج الدراسة:

- أن التبعية منها ما هو محمود وهو اتباع الكتاب والسنة واتباع الدليل من تجربة وبرهان عقلي في أمور الدنيا ومنها ما هو مذموم وهو اتباع الآخرين دون حجة أو برهان.
- نشأت التبعية بسبب عوامل داخلية وخارجية ومن العوامل الداخلية عدم الالتزام بأحكام الدين ومن العوامل الخارجية الغزو العسكري والفكري.

- أن الاقتباس من الأمم الأخرى مشروع ولكن بضوابط منها ما يخص المقتبس وهو العلم الشرعي، وسبر غور الفكر التربوي الغربي، وضوابط المقتبس وهو ألا يخالف العقيدة ولا يهدد هوية الأمة وأن يكون فيه مصلحة للمسلمين.

7) دراسة الزيان (2013) بعنوان: "(التغريب) مخاطره، وسبل مواجهته في ضوء الواقع الفلسطيني المعاصر".

هدفت الدراسة إلى الكشف عما يجري من تغريب للأمة العربية الإسلامية عامة وفي فلسطين خاصة، وتوضيح هذا الخطر على الشعب الفلسطيني، كذلك ضرورة كشف وسائله وأساليبه ومظاهره ومخاطره، وسبل مواجهته، حيث أصبحت حركة التغريب تنفذ أطروحتها وبرامجها العملية، لتغريب المجتمع الفلسطيني في هذه الفترة وتطالب وتجاهر بها، وظهر رموزها من النساء والرجال الذين يطالبون بتحرير المرأة.

استخدمت الباحثة المنهج التاريخي، والوصفي التحليلي: من خلال عمل (استبانة) تم تطبيقها على عينة من أفراد المجتمع من الأساتذة والطلاب، ذكوراً وإناثاً، للوصول إلى أسباب التغريب ومخاطره ونسبة وجود مظاهر التغريب وتأثيره في المجتمع الفلسطيني وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- نشأت حركة تحرير المرأة في أوروبا والغرب كباقي الحركات الخبيثة الفاسدة، ثم امتدت إلى بلاد العرب والمسلمين، تدعو إلى تحرير المرأة من الآداب الإسلامية والأحكام الشرعية الخاصة بها مثل الحجاب، وتقييد الطلاق، ومنع تعدد الزوجات، وتقليد المرأة الغربية في كل شيء.
- ظهرت مظاهر التغريب بشكل واضح وجلي في الفرد والأسرة والمجتمع الفلسطيني، مثل إحياء الأعياد الغربية: مثل عيد الميلاد، الزواج، الحب، الأم، كذلك وجود التغريب في التلفاز، الإذاعة، المسرح ،الصحف والمجلات، والانترنت.

وأوصت الباحثة بما يلي:

- العمل على منع الاختلاط في المدارس والجامعات.
- التوعية الكبيرة للأهالي، للمحافظة على أبنائهم وفرض الرقابة المناسبة عليهم.
- منع بيع المجلات العربية والفلسطينية والأجنبية المخلة بالآداب والأخلاق الإسلامية والتي تدعو إلى الفجور.

المحور الثالث: التعقيب على الدراسات السابقة:

أولاً: أوجه الاتفاق بين الدراسات:

- أكدت معظم الدراسات على ضرورة إعداد الداعية والارتقاء به لكونه القدوة الحسنة للناس.
- كشفت معظم الدراسات عن أهمية دور الداعية في بناء الإنسان المسلم.
- أكدت الدراسات على أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- أشارت الدراسات السابقة إلى ضرورة اتباع المنهج النبوي في الدعوة إلى الإصلاح والتغيير.
- أكدت معظم الدراسات على ضرورة تأهيل الدعاة قبل تصدرهم للدعوة إلى الله.
- أجريت غالب الدراسات على شرائح مهمة في المجتمع.
- كشفت معظم الدراسات عن المخططات التي يسعى إليها أعداء الإسلام لإفساد المرأة.

من حيث موضوع الدراسة:

- اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في تناولها دور الدعاة، كدراسة الصوفي (2012) ودراسة الشيباني (1990) ودراسة أبو عيطة (2010).
- اتفقت مع دراسة الزرد (2000) ودراسة أبو زر (2004) ودراسة عبد الله (1991) في تناولها بعض العادات الخاطئة في المجتمع الفلسطيني.
- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة الصوفي (2012) في التركيز على الارتقاء بالمرأة الفلسطينية من خلال الدور الذي يقوم به الدعاة في تصحيح عاداتها وتعديل سلوكها.

من حيث المنهج والأدوات:

- اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة النجار (2011) ودراسة الصوفي (2012) ودراسة الرقب (2005) في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأداة الدراسة هي الاستبانة.
- اتفقت دراسة عاشور (2005) وأبو عيطة (2010) والزيان (2013) في استخدام المنهج التاريخي والوصفي.
- اتفقت معظم الدراسات في استخدام استبانة مكونة من عدد من الفقرات.

ثانياً أوجه الاختلاف:

من حيث موضوع الدراسة:

- يوجد اختلاف بين الدراسة الحالية وبعض الدراسات في هذا الجانب، حيث تناولت الدراسة الحالية دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية، بينما اقتصرت دراسة النجار **(2011)** على قياس الدور التربوي للدعاة.
- تناولت بعض الدراسات مقومات الداعية المربي كما جاءت في القرآن الكريم كدراسة أبـــي دف ومنصور (2005).

من حيث المنهج والأدوات:

- يوجد اختلاف بين الدراسة الحالية وبعض الدراسات، حيث استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، بينما استخدمت دراسة أبي عيطة (2010) المنهج التاريخي والوصفي.
- استخدمت دراسة الزرد المنهج الوصفي وقامت على أساس جمع ودراسة الأحاديث المتعلقة بموضوع الدراسة.
- اختلفت الدراسة الحالية وبعض الدراسات في استخدام أداة الدراسة حيث استخدمت الدراسة الحالية ثلاث أدوات هي: المقابلة، والاستبانة، وورشة عمل، بينمـــا اقتـــصرت الدراســـات الأخرى على استخدام أداة واحدة كدراسة علوان (2009) ودراسة أبـــي عيطـــة (2010) ودراسة حرب (2000)، أو أداتين كدراسة الصوفي (2011).

من حيث مجتمع الدراسة والعينة:

- اختلفت الدراسة الحالية عن بعض الدراسات في تحديد مجتمع الدراسة والعينة، مثل دراسة أبي دف والأغا (2004) حيث تمثلت عينة الدراسة في عدد من أعضاء هيئـــة التـــدريس بالجامعة الإسلامية.
- استهدفت دراسة الصوفي (2011) مجتمع الفتيات الملتزمات في المساجد.
- أما دراسة النجار (2011) فتمثل مجتمع الدراسة في طلاب وطالبات الجامعـــة الإســـلامية والأقصى التي تكونت عينتها من (400) طالباً وطالبة.
- أما دراسة علوان (2009) فقد استهدفت الفتيات المسلمات في الجمعيات الإسلامية.

ثالثاً: أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في الأمور الآتية:

- تحديد بعض متغيرات الدراسة.

- تحديد أدوات الدراسة والمنهج المناسب لها.
- التعرف على الأساليب الإحصائية المناسبة للدراسة.
- اقتراح سبل تطوير دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية.
- إثراء مراجع الدراسة.

خامساً: أوجه تميز الدراسة الحالية:

- تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناولها جانباً مهماً في المجتمع وهو العادات الاجتماعية الخاطئة.
- الدراسة تمثل بحسب علم الباحثة أول جهد ميداني، لقياس دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية.
- تركز الدراسة الحالية على فئة واحدة من الدعاة وهم الدعاة التابعون لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية لتكشف عن دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية.
- تميزت الدراسة الحالية باستخدام ثلاث أدوات هي: المقابلة، والاستبانة، وورشة عمل.

الفصـــل الثانـــي

الإطـــار النظـــري

ويشتمل على:

أولاً : تعريف العادات الاجتماعية لغة واصطلاحاً.

ثانيـــاً : نماذج من العادات الاجتماعية الخاطئة.

ثالثـــاً : أسباب انتشار العادات الخاطئة

رابعـــاً : مكانة المرأة في الإسلام.

خامساً : أهمية الدعوة إلى الله.

سادساً : مجالات الداعية في تصحيح العادات الاجتماعية.

الفصـــل الثانـــي

الإطار النظري

أولاً: تعريف العادات الاجتماعية لغة واصطلاحا:

سوف تستعرض الباحثة العديد من تعريفات العادات الاجتماعية لغةً واصطلاحاً، ليكون معناها واضحاً.

أ) تعريف العادة لغة:

العادات في اللغة جمع عادة وهو ما يعتاده الإنسان أي يعود إليه مراراً وتكراراً.

جاء في لسان العرب: أن الاعتياد في معنى التعود وهو من العادة يقال: عودته فاعتاد فتعود، والعيد ما يعتاد من نوب وشوق وهم ونحوه، وما اعتادك من الهم فهو عيد (ابن منظـــور، 1900م: 323) أما المعجم الوسيط: فقال عن العادة: إنها كل ما اعتيد عليه حتى صار يُفعل مـــن غير جهد، والحالة تتكرر على منهج واحد وعادات وعوائد (مجموعة مؤلفين، د. ت: 653).

ويعرف الجرجاني العادة بقوله: العادة ما استمر الناس عليه على حكم المعقول وعـــادوا إليه مرة بعد أخرى (الجرجاني، 1988: 146).

وقد أشار الحاج إلى ذلك بقوله: وفي المعجم الأساسي جاء في معنى العـــادة "عـــادة ج عادات: كل مل عاود فعله الشخص حتى صار يفعله من غير تفكير، فعل يتكرر علـــى وتيـــرة واحدة "اكتسب عادة التدخين" "أقام صلاة الجمعة في الجامع الكبير جرياً على عادتـــه" "اســـتيقظ باكراً كعادته" "أمر خارق للعادة" (العايد وآخرون، 1996: 876).

العادة: هي تكرير فعل الشيء الواحد مراراً كثيرة، زماناً طويلاً في أوقـــات متقاربـــة (غنيم، 2000: 691) العادة مأخوذة من المعاودة وهي تقتضي تكرار الأمر مرة بعد أخرى حتـــى يخرج عن كونه واقعا بطريق الاتفاق (الحنفي، 1985 265).

فالعادة إذن هي ما تكرر فعله حتى أصبح ديدناً، وألفته الأبصار لكثرة مشاهدته في حياة الناس اليومية.

من خلال التعريفات نجد أن هناك توافقاً بينها، إذ أن معاودة الأمر حتى يصير ســـجية لصاحبه وطبعا، هو ما اعتاده أهل المجتمع من أقوال أو أفعال حسنة كانت أو قبيحة.

ومن التعاريف السابقة يمكن القول أن العادات الاجتماعية سلوكيات تعارف عليها المجتمع حتى أصبحت جزءً من حياته لا يمكن الاستغناء عنها ومن الصعب تغييرها أو استبدال عادات أخرى بها، سواء كانت سلبية مثل التبرج، والاختلاط والذهاب إلى السحرة والعرافين، أو ايجابية مثل إكرام الضيف والتوحد في المحن والشدائد.

ب) تعريف العادة اصطلاحا:

عرفت العادة بعدة تعريفات، حيث عرف الزحيلي العادة بأنها الأمر المتكرر من غير علاقة عقلية. والعلاقة العقلية: هي التي يحكم فيها العقل بالتكرار، فهو تلازم عقلي، وليس عادة، مثل تكرر حدوث الأثر بحدوث المؤثر، كتحرك الخاتم بتحرك الأصبع، وتبدل مكان الشيء بحركته. فهذا لا يسمى عادة مهما تكرر، لأن العقل يحكم به، بسبب وجود التلازم والارتباط بين العلة والمعلول (الزحيلي، 1986: 105).

وفي الموسوعة الفقهية: تعرف العادة اصطلاحا بأنها عبارة عما استقر في النفوس من الأمور المتكررة المقبولة عند الطبائع السليمة (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1993: 215).

وتمثل العادات النشاط البشري من طقوس أو تقاليد تستمد في أغلب الأحيان من فكر أو عقيدة المجتمع وتدخل العادات في كثير من مناحي الحياة مثل الفن والترفية والعلاقات بين الناس... (الموسوعة الحرة، 2013: 4).

ومن التعاريف الحديثة للعادات والتقاليد ما عرفها الدكتور (رفيق حبيب) من أنها ممارسات تعود عليها الناس وقلد بعضهم بعضا فيها، أي أنها ممارسات حدثت في ماضي ما لا نعرفه، على وجه الدقة، وتم سريان تكرارها من شخص لآخر حتى أصبحت عادةً وتقليداً.
(حبيب، 1998: 146)

ج) الفرق بين العرف والعادة:

يرى بعض الأصوليين: أن العرف والعادة مترادفان، فهما بمعنى الأمر المستقر في النفوس من قول أو فعل، الذي تلقته الطباع السليمة والعقول بالقبول.

ويرى بعضهم: أن العرف أعم من العادة، فالعرف يشمل القولي والعملي، والعادة تقتصر على العرف العملي فقط، ويرى البعض أن العادة أعم من العرف، فهي تشمل ما كان مصدره العقل، وما ليس له علاقة عقلية، من قول أو عمل، صادر عن فرد أو جماعة ويشمل العادة الحسنة والقبيحة كأفراح الأعياد والأعراس (الزحيلي، 1986: 106).

وفي العصر الحديث نرى أن عبد الكريم زيدان لا يفرق بين العرف والعادات والتقاليد حيث يقول: "العرف هو ما ألفه المجتمع واعتاده وسار عليه في حياته من قول أو فعل. وهو بمعنى واحد عند الفقهاء، فقولهم هذا ثابت بالعرف والعادة لا يعني أن العادة عندهم غير العرف، وإنما ذكرت للتأكيد لا للتأسيس" (زيدان، 1987: 252).

وتميل الباحثة إلى تعريف "زيدان" الذي لا يفرق بين العرف والعادات.

د) أقسام العادة:

تنقسم العادة إلى أقسام باعتبارات مختلفة: فباعتبار مصدرها تنقسم إلى عادة شرعية، وعادة جارية بين الخلائق.

فالعادة الشرعية: هي التي أقرها الشارع أو نفاها، أي: أن يكون الشارع أقرها أو أمر بها إيجابا أو ندبا، أو نهى عنها تحريما أو كراهية، أو أذن فيها فعلا أو تركاً، والثانية: العادة الجارية بين الخلائق بما ليس في نفيه أو إثباته دليل شرعي.

وتنقسم العادة باعتبار وقوعها إلى: عامة وخاصة.

فالعادة العامة: هي التي تكون فاشية في جميع البقاع بين جميع الناس، ولا تختلف باختلاف الأماكن، **أما الخاصة:** فهي التي تكون خاصة في بلد، أو بين فئة من الناس. (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1993: 217)... ويتميز المجتمع الفلسطيني بعادات تختلف عن المجتمعات الأخرى، مثل عادات الخطبة والزواج وهدايا العروس، والمرض والوفاة، والولادة والعلاقات الأسرية.

هـ) نظرة الإسلام إلى العادات:

مما سبق من تعريفات، يمكن أن ندرك أنه لا فرق بين العرف والعادة عند المسلمين، حيث اعتبر علماء المسلمين أن العرف والعادات والتقاليد هي أصل واحد، وأنها أصل من أصول الفقه الإسلامي المعتبرة عندهم ما لم تخالف الشرع وذلك كما جاء في الحديث المرفوع إلى عبد الله بن مسعود ﷺ: **(فَمَا رَأَى الْمُسْلِمُونَ حَسَنًا، فَهُوَ عِنْدَ اللهِ حَسَنٌ، وَمَا رَأَوْا سَيِّئًا فَهُوَ عِنْدَ اللهِ سَيِّئٌ)** [الإمام أحمد، 2001: 84] كان ذلك الأثر بعبارته ومرماه، يدلان على أن الأمر الذي يجري مجرى العادة عند المسلمين على اعتبار أنه من الأمور الحسنة – يكون عند الله حسنا – وأن مخالفة ذلك الذي يعده الناس حسنا يكون فيه ضيق وحرج على المسلمين وهذا مخالف لقوله تعالى: ﴿ **وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ** ﴾ [الحج: 78].

ولذلك نقل الإمام أبو زهرة عن العلماء في المذهب الحنفي والمالكي: أن الثابت بالعرف الصحيح غير الفاسد ثابت بدليل شرعي (أبو زهرة، ب-ت 254)، وقال السرخسي في المبسوط: "إن الثابت بالعرف كالثابت بالنص" (السرخسي، 1968: 483).

وينقسم العرف بالنظر إلى اعتباره شرعا وعدم اعتباره إلى عرف صحيح وعرف فاسد، بحسب ما نقله الزحيلي عن العلماء.

- **العرف الصحيح:** هو ما اعتاده الناس، دون أن يصادم الشرع، فلا يحرم حلالا، ولا يحل حراما، كتقديم عربون في عقد الاستصناع، وتقديم هدايا الخطوبة، وتعارف الناس أن الزوجة لا تنتقل إلى بيت زوجها إلا بعد قبض جزء من المهر، وقسمة المهر إلى مقدم ومؤخر، والاحتكام إلى العرف في الأيمان والنذور والطلاق، وقبض المبيع بالتخلية أو بالنقل وألفاظ البيع والشراء والهبة، والصلاة والزكاة والحج، وعدة الطلاق والوفاة، ونحو ذلك.
- **العرف الفاسد:** هو ما اعتاده الناس ولكنه لا يحل حراما أو يحرم حلالا كتعارفهم بعض العقود الربوية، والتعامل مع المصادر المصرفية بفائدة، واختلاط النساء بالرجال في المناسبات العامة، وتقديم الخمور في الأعياد، والرقص والغناء الماجن في الأعراس، والدعاية للأفلام السينمائية والمطاعم والتمثيليات والمسارح بصور نسائية خليعة، ونحو ذلك مما يصادم أدلة الشريعة أو قواعدها الأساسية (الزحيلي، 1986: 109).

ومن العوائد والأعراف التي كانت سائدة في عصره ﷺ وسكت عنها الشرع لشيوعها وانتشارها: بعض أنواع التجارات والصنائع التي كانت موجودة في عهده ﷺ ومن ذلك: إقراره ﷺ لبس الثياب التي نسجها الكفار، والتعامل بما ضربوه من الدراهم وإن كان عليها نقوشهم (قوتة، 2004: 143)، وقد انتشرت في المجتمعات الإسلامية عامة والمجتمع الفلسطيني خاصة، الكثير من العادات التي لم يقرها الشرع، ولم يأذن بها، بل كانت نتيجة دعوات مختلفة من بعض المأجورين، لمحاولة النيل من الإسلام، من خلال التأثير على المرأة المسلمة، وخداعها وتضليلها.

ثانياً: نماذج من العادات الاجتماعية الخاطئة:

لقد عاد تأثير الجاهلية من جديد في التقاليد، والعادات، والأخلاق، والعلاقات، وانتشرت عادات في الوسط الفلسطيني عامة، وفي وسط النساء خاصة، ما أنزل الله بها من سلطان، وسوف تتحدث الباحثة عن بعض العادات الخاطئة لدى المرأة الفلسطينية، والتي أصبحت جزءاً من حياتها.

1- اتباع الموضة:

انتشرت الكثير من الموضات في المجتمع الفلسطيني عامة، وفي الوسط النسائي خاصة، ولم تقتصر الموضة على اللباس فقط، إنما تشمل الجوالات، والأثاث، وقصات الشعر، والماكياج.

حقيقة الموضة: الموضة (وينطقها البعض: موده): وهي كلمة أجنبية محرفة أصلها MODISH، أي: من أتباع الزيّ الحديث، ويُعرف مصمِّمها أو مبتدعها بأنه: MODIST كما يُعرف المُتَّبع لها باسم: Modeller، كما يُوصف مُتَّبِع الموضة بأنه: عصري جديد، رجل عصري (ورن، 482: 1999).

الموضة ابتكار أجنبي مستحدث، لم يعرفه العرب أو المسلمون في تاريخهم الطويل، حتى بُلينا بتحلل النساء العربيات والمسلمات بصفة عامة في عصرنا الحاضر، كما بُلينا باتباع غالبيتهن للموضة بعد أن ضُلِّلت عقولهن بما يعنيه مدلول هذه الكلمة من معنى جميل في ظاهره، قبيح في باطنه، إذ أن الموضة لم تنشأ لتجعل من مُتَّبعها إنساناً عصرياً، بل إنها وُضِعت في الحقيقة لتحطيمه من جهتين: إحداهما مادية والأخرى معنوية (عبد الله، 1991: ص11).

أ- الموضة في اللباس:

إن هدف اللباس الإسلامي هو ستر جسم الإنسان، أما هدف اللباس اليوم تعرية جسم الإنسان، فزين الشيطان ذلك وصوره بأنه حضارة وتجديد، وزيّف الحقائق ليجعل من الستر والعفاف والالتزام بشريعة الله (رجعية)، أما التعري والسفور (موضة).

" ففي كل عام يصممون موضة جديدة، وملابس جديدة، وجعلوا لكل وقت لباس خاص به، فلباس الصباح لا يصلح للمساء، وجعلوا للسهرة وللفرح وللزيارة ألبسة خاصة بها، وجعلوا لكل موسم لباس خاص به، فالشتاء غير الربيع غير الصيف، وإذا انتهت موضة الملابس لا تُلبس حتى وإن كانت جديدة وجعلوا لكل ثوب أحذية خاصة به، حتى عجزت الدواليب عن حمل ما فيها، إن أعداء المسلمين بما يُقدمونه من موضات وأزياء يُفسدون المرأة ويستنزفون أموال المسلمين ويسخرون بعقول النساء (إمام ،2009: 291).

وقد أشارت (الزيان) إلى خطورة الموضة بقولها: " ولكن الموضة تهدف إلى التعري وكشف العورات، وإثارة الغرائز والبعد عن الستر والحشمة، وذبح الحياء والعفة، حتى تنتشر الفاحشة والشذوذ الجنسي، وتثور الغرائز ويعم الفساد ويصبح الناس عبيداً لشهواتهم وغرائزهم، ولقد جهل كثير من المسلمين خطورة اتباع الموضة على الفرد والمجتمع والأمة بأسرها وظن كثير منهم أن اتباع الموضة من الأمور المباحة، التي لا تخالف شريعة الإسلام. (الزيان، 2013:

287-288)، ولقد غاب عن أتباع الموضة قوله تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ﴾ **[الأعراف: 26]**.

إن كثيراً من الموضات مما يخالف الذوق السليم والشخصية السوية والثقافة الإسلامية، فنرى من بنات المسلمين في شوارعنا وأسواقنا وجامعاتنا من المناظر ما يندى له الجبين، وتنفطر القلوب حسرة على هذا الحال الذي وصل إليه المسلمون اليوم باسم الموضة والحضارة والحرية، فنرى من بنات الجامعات وممن ترتدي العباءة المزركشة والضيقة التي تصف كل أعضاء جسمها وهي أقرب إلى فستان السهرة أكثر منها إلى العباءة، وتتفاخر بذلك اللباس بأنه "آخر موضة".

ب- الموضة في عمل الحواجب:

ومما يؤسف أن النساء في هذا الزمن صرن يتفننً في الطريقة التي يغيرن بها خلق الله تعالى عن طريق النمص فتارة تعمل الحاجب قوسا وتارة تسويه تسوية، وتارة تزيله بالكلية لتضع مكانه خطا بالألوان، وكل ذلك محرم بل هو من كبائر الذنوب لأن التحذير الوارد فيه مقرون باللعن كما قال ﷺ: **(لَعَنَ اللهُ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُتَوَشِّمَاتِ، وَالْمُتَنَمِّصَاتِ، وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ، الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللهِ،)** [الإمام أحمد، 2001، 6 /197] وقال تعالى على لسان إبليس اللعين: ﴿وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ﴾ [النساء: 119].

ومن الموضة أيضاً تطويل الأظافر، وطلاؤها بالمونكير، وما تضعه بعض الفتيات على الأيدي من وشم أو نقش، فهذا كله أيضاً فيه تقليد للغرب وتشبه بهم وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ: **(الْفِطْرَةُ خَمْسٌ الْخِتَانُ وَالاسْتِحْدَادُ وَقَصُّ الشَّارِبِ وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ وَنَتْفُ الأَبَاطِ)** [البخاري، د.ت، 7 / 160]، وترى الباحثة أن هذه العادات قد تسربت إلينا من نساء أوروبا، ولا يجوز للمرأة المسلمة أن تتشبه بالكافرات، لقوله ﷺ: **(مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ)** [أبو داود، د-ت: 4/ 44].

ج- حجاب الموضة أو الحجاب العصري:

إن المرأة مفطورة على التجمل، وحب الظهور بمظهر لائق، لذلك تلجأ إلى كل السبل لإشباع هذه الرغبة، ففي كل يوم نرى ونسمع عن تقليعات جديدة في لبس الحجاب، وموضات

غريبة، بعيدة كل البعد عن الحجاب الذي فرضه الله على المرأة المسلمة يقول تعالى: ﴿...وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾ [النور: 31].

"الذي يشيع بكثرة في صفوف الفتيات، وقد يكون فيه من الزينة والجاذبية أضعاف الزينة التي تظهر بها المرأة الحاسرة عن شعر رأسها، فخمار الرأس مزركش ملون، وتلبسه الفتيات على الأقمصة (والتونيك) والبناطيل الضيقة والتي تصف حجم أعضائهن، وتبرز مفاتنهن، مع شيء من الكحل والمكياج، فأي حجاب هذا وأي تستر من خلاله (الحمد د-ت:2).

د- الموضة في الجوالات:

"ليست الموضة في اللباس وقصات الشعر فحسب بل نلاحظ اليوم وفي ظل تطور المعلومات والاتصالات، وبصفة خاصة أجهزة الجوالات، حيث أصبح العديد منها يقتنيها الشباب والفتيات وحتى صغار السن، ولا يمكن الاستغناء عنها... والخطير في تلك الجوالات أن كثيراً من الشباب والفتيات يستخدمونها ليس للتواصل فقط بل لإشباع غرائزهم وشهواتهم، في الحب والغرام واللقاءات والرسائل المحرمة شرعاً ووضع بعض الصور والخلفيات الخليعة.... وفي سماع الأغاني الماجنة أو الموسيقى الأجنبية (الزيان، 2013: 346).

وترى الباحثة أن كثير من الفتيات قد أصابهن هوس الجوالات، فصرن يتسابقن إلى اقتناء أحدث أنواعها، ليس من أجل الفائدة، ولكن من أجل التباهي والتفاخر فيما بينهن، ناهيك عن أغطية الجوال، التي تغير كل يوم لتتناسق مع ما ترتديه من الثياب.

2- إهدار الوقت:

إن نعم الله على العباد لا تعد ولا تحصى، قال جل شأنه: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: 34] ومن أَجَلِّ تلك النعم وأعظمها نعمة الوقت، الذي هو من أصول النعم، فالوقت هو "عمر الحياة، وميدان وجود الإنسان، وساحة ظله وبقائه ونفعه وانتفاعه، وقد أشار القرآن إلى عِظم هذا الأصل في أصول النعم، وألمح إلى عُلوّ مقداره على غيره، فجاءت آيات كثيرة ترشد إلى قيمة الزمن ورفيع قدره وكبير أثره" (أبو غدة، 1996: 17). ويقول الشيخ يوسف القرضاوي: "من المعروف لدى المفسرين، وفي حس المسلمين، أن الله إذا أقسم بشيء من خلقه، فذلك ليلفت أنظارهم إليه، وينبِّهَهم على جليل منفعته وآثاره" (القرضاوي، 5: 1997).

فتجد إحداهن تضيع جزءا من وقتها في الوقوف أمام المرآة، أو الكلام الطويل بلا فائدة مع صديقاتها بالهاتف، وهي بذلك تهدر وقتها الثمين الذي هو حياتها، ولا تستغله فيما ينفعها: كقراءة القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة، والاطلاع على سير الصحابيات -رضوان الله

عليهن– والدعوة إلى الله، وسماع الأشرطة المفيدة، والخدمة في البيت، وغير ذلك من الأعمال التي تعود عليها بالأجر العظيم (الجبرين، 1995: 24).

وتؤكد السُّنَّة المُطهَّرة ما جاء في القرآن الكريم من أن الوقت هو من أعظم نعم الله على عباده، وأنهم مأمورون بحفظ الوقت ومسؤولون عنه، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **(نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصحة والفراغ)** [البخاري، د.ت،1232/8]، ولقد عرف المسلمون الأوائل قيمة الوقت التي أضاعها المسلمون اليوم حتى أصبح الواحد منهم يتفنن في إضاعة وقته.

وهذا الفقيه العالم أبو يوسف (تلميذ الإمام أبي حنيفة) في لحظات الاحتضار يغمى عليه، ثم يفيق وتلميذه معه، فيقول له: "تعال نناقش مسألة: هل الأفضل أن يحج الإنسان ماشياً أم راكباً ؟ فيقول له تلميذه: يا إمام: ليس هذا بالوقت (إنه وقت الاحتضار) فيرد بحزم: يا بني، والله لو بقي من عمري لحظة أستطيع أن أعين من خلالها مسلماً في إسلامه لقدمتها (خالد، 2003: 130).

وترى الباحثة أن الأوقات التي تقضيها النساء فيما لا فائدة منه هي أوقات كبيرة، فمن متابعة المسلسل التركي إلى الفيلم الأجنبي ثم الجلوس الساعات الطوال للتنقل بين المواقع على الإنترنت، أو متابعة آخر الموضات، والخروج في الطرقات، وتبادل الزيارات بين الجارات، وإضاعة الأوقات والأمانات، وإهمال تربية الأولاد والبنات، في الوقت الذي نحن في أمس الحاجة لبناء الجيل المسلم، جيل الزحف القادم، جيل التحرير والنصر والتمكين.

3- العشق أو الحب المحرم:

إن كثيراً من العادات التي انتشرت في بلاد المسلمين، تقضي على آدابنا وعاداتنا وتقاليدنا، وتمحو معالم الأسرة العربية والإسلامية المحافظة، حيث انتشرت العلاقات غير الشرعية تحت شعارات مضللة بدعوى الحب والتعارف.

"ومما نحذر في أيامنا هذه ما انتشر في بعض المجتمعات من فساد أخلاقي داخل بعض البيوت المسلمة وغيرها مما أدى إلى وجود علاقات محرمة، وذلك لأسباب متعددة: منها مشاهدة القنوات الفضائية الداعرة، ودخول النت في كل بيت دون ترشيد، وغياب دور الأب مدة طويلة عن بيته، وعمل المرأة وترك الأولاد دون رقيب، وتشجيع المجتمع الدولي للفساد ومحاربة العفة عالمياً، حتى أصبح القابض على دينه كالقابض على الجمر" (خضر، 2007: 104).

إن الإسلام لا يكبت الرغبات الجنسية كما يظن من لا يفرقون بين الكبت والضبط–لأن الإسلام يضبط الرغبات ويوجهها لتكون أداة بناء وتعمير لا أداة هدم وتخريب للمجتمع فالطريق السوي لمشكلة الجنس هو الزواج لأن من صفات المؤمنين أنهم يحافظون على فروجهم إلا على

زوجاتهم أو ما ملكت أيمانهم لأن الجنس في الإسلام وسيلة متاع وسكن ومودة ورحمة، به يحقق الإنسان غاية وجوده وهو انتشار النوع وتعمير الأرض وعبادة الله. (محجوب، 1980: 130).

وترى الباحثة أن هذه العادة سببُ في هتك الأعراض وتأخر الزواج عند الفتاة لأن الشاب لا يرغب في الارتباط بفتاة كانت لها تجارب عاطفية مع آخرين، وهذا ما أشار إليه الشافعي بقوله:

سأترك ماءكم من غير ورد ... وذاك لكثرة الوراد فيه
إذا سقط الذباب على طعام ... رفعت يدي ونفسي تشتهيه
وتجتنب الأسود ورود ماء ... إذا كان الكلاب ولغن فيه

(المسعود، 2008: 337).

لذلك على الفتاة المسلمة أن تكون حذرة في علاقاتها الاجتماعية، وأن تتوجه إلى الله بأن يحفظها وبنات المسلمين من مكائد شياطين الإنس والجن، وكما قال تعالى:

﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ [الأعراف: 200]، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ [الأعراف: 201].

وقد ذكر الإمام ابن القيِّم خطورة إطلاق النظر وما يؤدي إليه من العشق المحرم، وذكر الأسباب التي تؤدي إلى العشق المحرم، وكان من أهم الأسباب:

- فراغُ القلب منْ حُبِّ الله سبحانه وتعالى وذكْرِهِ وشُكرِه وعبادتِهِ.
- إطلاقُ البصرِ، فإنهُ رائدٌ يجلبُ على القلبِ أحزاناً وهموماً: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ﴾ [النور: 30].
- التقصيرُ في العبوديَّةِ، والتقصيرُ في الذِّكْرِ والدُّعاءِ والنوافلِ ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: 45].

وذكر (القرني، 2001: 309) بعض المعالجات لهذا الداء (العشق) منها:

- الانطراحُ على عتباتِ العبوديَّةِ، وسؤالُ المولى الشِّفاء والعافية.
- غضُّ البصرِ وحفْظُ الفرْجِ ﴿وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ﴾، ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ﴾ [المؤمنون: 5].

- هجْرُ ديارِ منْ تعلَّق بهِ القلبُ، وتركُ بيتهِ وموطنِهِ وذكْرِهِ.
- الاشتغالُ بالأعمالِ الصالحةِ: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ [الأنبياء: 90].
- الزَّواجُ الشَّرْعيُّ حيث قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ)** [مسلم، 1913: 128/4].

4- الغيبة والنميمة:

الغيبة مرض اجتماعي خطره جسيم وآثاره مدمرة على المجتمع، وقد صور القرآن المغتاب بصورة وحش انقض على أخيه الإنسان بعد موته فأخذ يلتهم جثته، وينهش لحمه، وهو تصوير يكرهه الإنسان وينفر منه، ومع ذلك نجد الكثير من النساء من تقع فيه. قال تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات: 12].

إن كثيراً من النساء لا يحلو لهن المجلس إلا إذا تحدثت عن كل ما يجول بخاطرها، فهذه تتحدث عن حماتها، وتلك تتحدث عن زوجة ابنها، أما الأخرى فلا تتورع أن تتحدث في أعراض الناس، والأصل أن ترد المرأة عن عرض أختها المسلمة لا أن تخوض فيه، قَالَ النَّبِيِّ ﷺ: **(مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)** [أحمد،2002: 528/45].

وقد بين النَّبي ﷺ معني الغيبة في الحديث الذي رواه أبو هُرَيْرَةَ ﷺ بقوله: **(هَلْ تَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟ قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ، قِيلَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا أَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ)** [البيهقي، 1988، 1 /49]

النميمة: تلك الكلمة التي من شأنها أن تثير فتنة، وتشعل بين طرفين ناراً، وتؤرث عداوة، وتملأ القلوب غضباً وحقداً وسخطاً، وهي نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد (أيوب، 2007: 136).

الغيبة والنميمة في الأفراح:

يأخذ العرس قسطا غير بسيط من اهتمامات الناس اليوم، والملاحظ أن خبر الزواج ينتشر أكثر من غيره من الأخبار، ويهتم الناس به كثيراً، فإذا اتفق رجل مع أهل امرأة على

الزواج فإن الخبر يكون بعد ساعات قليلة قد انتشر بين الناس وتكلموا به، وحللوا محتويات هذا الخبر كما تحلل الأخبار السياسية وأكثر، ويقوم الناس غالبا بتفنيد ما يجرى في العرس، ويتفوق جانب النساء هنا على جانب الرجال، فتتفنن النساء في وصف العروس وصفا دقيقا ناقدا لكل شكلها الخَلقي، وأحيانا كثيرة يكون الاستهزاء بها هو سيد الحديث (غانم، د.ت: 97). وقد حذر رسول الله ﷺ مما يفعلنه البعض من النساء من وصف دقيق لما حدث في العرس حيث لا تتورع الواحدة منهن عن وصف العروس أمام زوجها.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَال: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **(لا تُبَاشِرُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ فَتَنْعَتَهَا لِزَوْجِهَا كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا)** [البخاري، د.ت، 38/7] فالمرأة المسلمة منهية عن وصف المرأة الأجنبية لزوجها كأنه ينظر إليها، ونقل الحافظ ابن حجر أن الْحِكْمَة فِي هَذَا النَّهْي خَشْيَة أَنْ يُعْجِب الزَّوْج الْوَصْف الْمَذْكُور فَيُفْضِي ذَلِكَ إِلَى تَطْلِيق الْوَاصِفَة أَوْ الِافْتِتَان بِالْمَوْصُوفَةِ (القحطاني د. ت، 104).

وترى الباحثة أنه يجب على المرأة المسلمة أن تحفظ لسانها، وتمنعه من إردائها إلى النار، فقد ورد عن النبي ﷺ قوله: **(وَهَلْ يُكِبُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ، إِلا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟)** [ابن ماجه، د-ت: 2/ 1314].

5- التفاخر والمباهاة وحب التظاهر على الآخرين:

إن ما نراه اليوم في أفراحنا وبيوتنا وولائمنا من التفاخر والمباهاة، خاصة في أوساط النساء، ما يخالف تعاليم إسلامنا، التي تنادي بالوسطية والتوازن في كل شيء، فتتفاخر المرأة بمهر ابنتها وبدلة العرس التي ستلبسها، وجهازها الذي كلفهم الكثير، وأن معظمه ماركات مستوردة من الخارج.ونرى التفاخر والمباهاة في كل شيء في الأثاث واللباس والطعام. وفى كل مناسبة من هذه المناسبات يكون إسراف وإنفاق للأموال الضخمة وذلك للرياء والمفاخرة، فإن المرأة تكلف زوجها ما لا يطيق، وتتنافس في الظهور، حتى لو كلف الأمر أن تقترض وتستدين لتشبع رغباتها، وتظهر أمام منافساتها وكأنه يوم لعرض الأزياء، وقد نهى سبحانه وتعالى عن الإسراف في قوله: ﴿**وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا**﴾ [الإسراء: 29].

أ- التفاخر والمباهاة في المآتم:

إن المآتم لا تزال الكثير منها موضع إسراف وافتخار ورياء عند أهل الميت، واليوم عند بعض الجهات التي يخصها الميت، فنرى الكثير من المظاهر التي لم تكن على عهد رسول الله ﷺ، أو أحد من صحابته الكرام وذكر (أبو زر، 2004: 128) بعض هذه المظاهر منها:

- الاجتهاد في تجهيز المكان الذي سيقام فيه العزاء.
- توزيع باقات الورد.
- توزيع الأعلام والرايات.
- توفير مكبرات الأصوات.
- توزيع الحلوى والتمور والقهوة المرة على المعزين.
- رفع أصوات تلاوة القرآن من خلال مكبرات الصوت.

ومن العادات الخاطئة عند النساء في المآتم، تجاوز مدة الحداد على الميت أكثر من ثلاث ليال، ما لم يكن المتوفى هو زوجها، قال رَسُولَ الله ﷺ: **(لاَ يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، أَوْ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، إِلاَّ عَلَى زَوْجِهَا)** [مسلم، 1913: 4/ 204]، ويجلس الناس في بيت العزاء ثلاثة أيام، وهناك الكثير من العادات الخاطئة التي تمارسها المرأة، حيث تلتقي بقريباتها وجاراتها، وتبدأ كل منهن لتروي قصة حياتها، ولا تتورع إحداهن بالحديث بالغيبة أو النميمة، وهذا يزيد أهل الميت هماً إلى همهم.

ب- التفاخر والمباهاة في الأفراح:

لقد حث الإسلام على الزواج ورغّب فيه، قال رَسُولُ الله ﷺ: **(يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ، فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ)** [مسلم، 1913: 4/ 128].

يعتبر العرس أكبر موسم من مواسم التبرج، من العروس إلى قريباتها، وأقارب زوجها من النساء، عدا عن النساء الحضور في الحفلة، كل تبدي زينتها ويتسابقن أيتهن أجمل من صاحبتها، فالثياب الرقيقة التي يرى ما ورائها، والثياب المزركشة، والأدهى من ذلك الثياب الضيقة التي صارت موضة العصر، وتظن أنها بذلك ساترة لبدنها، قد استوفت ما عليها من الستر والحشمة (غانم، د-ت: 48).

وقد تضمن قرار هيئة كبار العلماء رقم 52 بتاريخ 1397/4/4هـ حثاً على تجنب المباهاة والمفاخرة الإسراف، حيث جاء فيه:

1. يرى المجلس منع الغناء الذي أحدث في حفلات الزواج بما يصحبه من آلات اللهو وما يستأجر له من مغنيين ومغنيات وبآلات تكبير الصوت لأن ذلك منكر محرم يجب منعه ومعاقبة فاعله.

2. منع اختلاط الرجال بالنساء في حفلات الزواج وغيرها ومنع دخول الزوج على زوجته بين النساء السافرات ومعاقبة من يحصل عندهم ذلك من زوج وأولياء الزوجة معاقبة تزجر عن مثل هذا المنكر.
3. منع الإسراف وتجاوز الحد في ولائم الزواج وتحذير الناس من ذلك ومعاقبة من أسرف في ولائم الأعراس.
4. يرى المجلس الحث على تقليل المهور والترغيب في ذلك على منابر المساجد وفي وسائل الإعلام.
5. يرى المجلس أن من أنجح الوسائل في القضاء على البذخ والإسراف أن يبدأ بذلك قادة الناس من الأمراء والعلماء وغيرهم من الناس وأعيانهم (أبو أحمد، د-ت: 12).

لذلك على المرأة المسلمة أن تتذكر الآخرة، وتعمل لها كما تعمل للدنيا لأنها لن تخرج منها إلا بعملها، وكفنها.

6- التدخين والشيش:

مع أن تدخين الرجل واستخدامه "الشيشة" مظهر معهود في المجتمع، لكن الغريب عندما يتجه نظرك لامرأة تجلس هنا وهناك معلقة في يدها سيجارة أو الشيشة "النرجليه" لتبث سمومها في الهواء أمام الجميع، ليقدم مشهداً غريبا في واقع مجتمعنا الغزي المحافظ مقارنة بالمجتمعات الأخرى.

"المجتمع الفلسطيني الملتزم بتعاليم الدين الإسلامي يدرك تماما الحكم القاضي بتحريم تدخين الشيشة أو السجائر، حيث أكد فضيلة الشيخ. "محمد بن عبد الله الهبدان" ذلك قائلا: "حكم النرجيلة والدخان والشيشة واحد، فحكمها حرام لأنها من الخبائث وضررها معروف وقد دلت الأدلة الشرعية على أن شرب الدخان من الأمور المحرمة شرعا، وذلك لما اشتمل عليه من الخبث والأضرار الكثيرة، والله سبحانه لم يبح لعباده من المآكل والمشارب إلا ما كان طيبا نافعا، ومن الملاحظ أن مشكلة التدخين في الضفة والقطاع قد تركت آثارا سلبية على المجتمع الفلسطيني، في المجالين الصحي والاقتصادي، حيث تنفق السلطة ملايين الدولارات سنويا في علاج الأمراض التي يسببها التدخين وفي مقدمتها الأمراض السرطانية وخاصة سرطان الرئتين (الشوا، 1997: 23).

ويوضح الشيخ (سريسق) تأثير الآباء المدخنين على أبنائهم في قوله في التدخين: "وذلك منذ أرسلوهم ليبتاعوا لهم علب السجائر أول مرة، ثم استمرؤوا بعد ذلك إشعالها وتدخينها على

مرأى ومسمع أبنائهم الصغار، الذين تحتل غريزة المحاكاة مكانا أساسيا في سلوكهم، لا أظن أن الآباء وكبار الأولياء قد جنوا على النشء البريء جناية أفدح ضرراً ولا أعظم خطراً من تلقينهم الدروس الأولى في طباعهم (سريسق، 60: 1977).

وأكد (أبو دف، 1998: 22) في دراسته عن التدخين أنه يستوجب على السلطات الحكومية– في إطار التصدي لمشكلة التدخين – أن تقوم بما يلي:

- تتخذ الإجراءات والتدابير، لمنع ممارسة التدخين في الأماكن العامة والتجمعات.
- فرض عقوبات على من يخالف القوانين.
- الحد من إنتاج التبغ وترويجه تدريجياً.
- محاربة استيراد التبغ بكل أشكاله من الخارج.
- منع وسائل الترويج للدخان والمتمثلة في الملصقات واللوحات في الشوارع والدعاية الإعلامية.

7- محاربة تعدد الزوجات:

ليس من الإنصاف أن يعتبر من عدّد في الزواج خائناً لزوجته، أو مجرماً في حقها، قال تعالى: ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَ﴾ [النساء: 3] وهذا أمر خطير جداً، فقد تقع من ترفض هذا الأمر وتحاربه في كره ما أنزل الله وهذا من محبطات الأعمال، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [محمد: 9].

فالواجب على كل مسلمة أن ترضى بما شرع الله وأحله، وأن تسلم به، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: 36].

"فمن حجر على تعدُّد الزوجات بقوة القانون لم يستطع أن يحجر على أسواق الخليلات الرخيصات، وفي بلد قُبض على رجل وقدم للقضاء بتهمة تعدُّد الزوجات. فأثبت محاميه أن موكله لم يُعدِّد ولكنه زني. فبرّأه القضاء، برأه لأن القانون الفرنسي المعمول به في بعض البلاد العربية لا يعاقب على الزنا ولا يحرمه، إلا إذا كانت خانت زوجها أو أخذت أجراً على الزنا. فإذا انتفى شرط الزواج أو كانت تزني بدون أجر فلا جريمة ولا عقاب، حتى لو كانت متزوجة فالحق لزوجها. إن شاء طلب معاقبتها بتهمة الخيانة الزوجية. وإن شاء عفا عنها. وبعض بلاد المسلمين تحتكم لهذا القانون" (غريب، 10: 2004).

ومن الملحوظ أن أمر التعدد في المجتمع الفلسطيني يلقى معارضة شديدة من معظم أفراد المجتمع، وليس من مجتمع النساء فحسب، وكثيراً ما يحدث تصرفات سيئة من بعض النساء اللواتي قدر الله لأزواجهن التزوج بأخرى، ما يخالف الشريعة الإسلامية، فهذه المرأة تسمع بزواج زوجها فما كان منها إلا أن تحرق نفسها فتخسر الدنيا والآخرة، وتلك تحرض أبناءها وبناتها على أبيهم، وأخرى تطلب من زوجها أن يطلقها أو يطلق الزوجة الأخرى، وقد غاب عن كل منهن قوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

يقول (سيد قطب) في تفسير هذه الآية: "وإنه لتحذير مرهوب، وتهديد رعيب.. فليحذر الذين يخالفون عن أمره، ويتبعون نهجا غير نهجه، ويتسللون من الصف ابتغاء منفعة أو اتقاء مضرة. ليحذروا أن تصيبهم فتنة تضطرب فيها المقاييس، وتختل فيها الموازين، وينتكث فيها النظام، فيختلط الحق بالباطل، والطيب بالخبيث، وتفسد أمور الجماعة وحياتها فلا يأمن على نفسه أحد، ولا يقف عند حده أحد، ولا يتميز فيها خير من شر.. وهي فترة شقاء للجميع: ﴿أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ في الدنيا أو في الآخرة. جزاء المخالفة عن أمر الله، ونهجه الذي ارتضاه للحياة.

ويختم هذا التحذير، ويختم معه السورة كلها بإشعار القلوب المؤمنة والمنحرفة بأن الله مطلع عليها، رقيب على عملها، عالم بما تنطوي عليه وتخفيه" (قطب، 1968: 2535-2536).

8- مصافحة المرأة الأجنبية:

المصافحة من الأعراف الاجتماعية الفاسدة، ومن باطل عادات الناس التي تخالف قوله ﷺ: **(لأن يطعن في رأس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له)** [الطبراني، 1994، 20 /211].

"ومصافحة الرجال للنساء الأجنبيات معصية عمت بها البلوى، وصارت عرفاً اجتماعياً سائراً بين أغلب الناس، وهو عرف فاسد يخالف شرع الله ورسوله، وفى مثل هذه المناسبات تجد هذا الأمر – المصافحة – على أشده، بل هناك من الرجال من يتصدر المجلس ويسلم على كل الوفود أو امرأة تكون في استقبال الناس وتسلم على الأضياف بما فيهم الرجال. ولو أنكرت عليهم فعلهم وقلت إن هذا حرام وغير جائز وأقمت عليهم الحجة والدليل اتهموك بالرجعية والتعقيد وقطع الرحم والتشكيك في النوايا الحسنة"، وقال ﷺ: **(لا أمس أيدي النساء)**. [الطبراني، 1994، 24 /342]. [أبو أحمد، د-ت: 30]. وليس هناك من هو أطهر قلباً من رسول الله ﷺ، فكيف بقلوب شباب وبنات اليوم.

- المصافحة في الأفراح:

وتحدث المصافحة في العرس بشكل لافت، خصوصا وأن أقارب الشاب "العريس" يهنئون بعضهم بعضا، الرجال والنساء، وأكثر من ذلك عندما يدخل أهل العروس لإعطاء العروس هدية العرس وهو ما يسمى عند الناس: النقوط. فلا يتورع أكثر الناس عن وضع أيديهم في يد العروس، ولا شك أن هذا من المنكرات، وصارت هذه الظاهرة ولله الحمد تتناقص شيئا فشيئا في المجتمع، لوعي الناس وتوجههم السليم نحو الحق، فصار العديد لا يقبل أن يدخل أحد عند ابنته، وكذلك الشاب المتدين لا يقبل أن يدخل الرجال عند عروسه (غانم د.ت، 68).

أما في الأعياد فنجد أيضاً هذه العادة موجودة في مجتمعنا الفلسطيني بشكل ملحوظ، عند الكثير من العائلات إلا من رحم ربي.

9- الذهاب إلى السحرة والعرافين:

إن الله سبحانه وتعالى قد أتم لنا الشريعة برسالة محمد ﷺ فقال سبحانه: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: 3].

ومع ذلك نرى كثيراً من الناس وخاصة في مجتمع النساء من ارتكبوا ألواناً معينة من الشرك.

"فنظراً لكثرة المشعوذين في كل زمان وخصوصا في هذا الزمان الذي كثرت فيه المشكلات النفسية حتى أصبحت سمة هذا العصر. وأخذ كثير ممن ابتلوا بمثل هذه المشكلات – وخصوصا من يغلب عليهم الجهل أو قلة الإيمان – أخذوا يلجئون إلى المشعوذين الذين يدعون الطب عن طريق الكهانة أو السحر يبحثون عندهم عن حل لمشكلاتهم النفسية ظناً منهم أن لديهم حلاً لها أو علاجاً لأثرها. ومعلوم ما في هذا من الخطر على الإسلام والمسلمين لما فيه من التعلق بغير الله ومخالفة أمره وأمر رسوله ﷺ (المعتق، 2002: 137).

"سبحان الله! ما أجلّ الله ! إذا مرضت شفاك، وإذا سألت، أعطاك، وإذا دعوت أجابك، ليس بينك وبينه حجابٌ أبداً، اتصل به مباشرة، إذا سألك المريض: أين الطبيب؟، فقل إنه قريب. وإذا سألك المَدين: أين الذي يسد الرمق والحاجة؟، فقل إنه قريب، وإذا سألك الفقير البائس: أين الغنيّ؟، فقل إنه قريب. وإذا سألك الضعيف: أين القويّ؟، فقل إنه قريب" (القرني، 2001: 813،814).

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ [البقرة: 186].

نعم إنه القوي وهو العون والنصير وهو الشافي والمعافي، وهو الغني الكريم، ومع ذلك تجد من يستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير، نجد من يتوجهون إلى العباد ويتركون رب العباد، نرى كثير من النساء في مجتمعنا الفلسطيني من تتجه إلى السحرة والمشعوذين، إما لتزداد تقرباً من زوجها، أو تصرف زوجها عن حب ضرتها وتستأثر هي بذلك، أو تلتمس الذهاب إلى الساحر لأن ابنتها تأخرت في الزواج، أو لكون ابنها مريضاً، فتذهب إلى هؤلاء المشعوذين والسحرة إما جهلاً أو ضعفاً في إيمانها وتوكلها على الله، تذهب إلى هؤلاء وتنسى أن الله قد حذّر من إتيان السحرة. قال تعالى: ﴿**وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا**﴾ [الفرقان: 3].

وقد صحّ عنه ﷺ أنه قال: **(مَنْ أَتَى حَائِضًا، أَوِ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا، أَوْ كَاهِنًا، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ)** [الترمذي، د. ت، 1/ 243].

لقد جاء الإسلام لإخراج الناس من ظلمات الجهل إلى نور العلم والحق، ولكنا نرى اليوم أن الجاهلية تعود من جديد، على الرغم من التقدم العلمي الذي وصل إليه الطب اليوم نجد من النساء من تعتقد أن الشفاء قد يكون في (خرزة زرقاء) تعلقها على صدر ابنها أو في حجاب فيه بعض الآيات القرآنية، وقد حذر رسول الله ﷺ من ذلك بقوله: **(مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ)** [أحمد، 2001: 28/ 637].

10- السفور والتبرج:

السفور هو أن تكشف المرأة من أجزاء جسمها مما يحرم عليها كشفه لغير محارمها، كأن تكشف شعرها وعنقها وساقيها وعضديها، والتبرج: هو أن تُظهر المرأة محاسنها لمن لا يحل لها أن تظهرها لهم، أو التبرج هو أن تستعمل المرأة الطلاء، والمساحيق، والأصبغة، وما يُعرف بوسائل الزينة لإقناع الذين يرونها بأنها جميلة سواء كانوا محارمها أو غير ذلك (عاشور، 2005: 266).

- التبرج والسفور في الأفراح:

أمر الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بتحجب النساء ولزومهن البيوت، وحذر من التبرج والخضوع بالقول للرجال، صيانةً لهن من الفساد، وتحذيراً من أسباب الفتنة، فقال تعالى: ﴿**وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ**

﴿وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: 33].

- التبرج والسفور بين الأقارب:

ويحذِّر الشيخ (محمد المسعود) مما يسمى بالسهرات العائلية، التي يختلط فيها الرجال والنساء من الأقارب والأباعد، فإن ذلك السم القاتل، وهو أساس البلاء الذي هدم بيوتنا وخرَّب أخلاقنا.

و قد حذَّر الرسول الأعظم ﷺ من ذلك أشد التحذير فقال: **(إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَرَأَيْتَ الْحَمْوَ؟ قَالَ: الْحَمْوُ الْمَوْتُ)** [الإمام أحمد، د.ت، 581/28]، لأن الحمو يدخل على بيت أخيه بدون إذن، وبخاصة إذا كان أخو الزوج عزباً ويسكن مع أخيه المتزوج في دار والديه، فإن دخوله بدون استئذان يسبب الخلوة بزوجة أخيه، وهذا مفضي إلى الأُلفة بينهما ورفع الكُلفة، وبالتالي أن تتكشف أمامه أولاً، وقد تبدو زينتها، وهنا يقع المحظور وتقع الفاحشة، وما أكثر ما وقعت، وما أكثر ما خرّبت بيوتاً وطلَّقت نساءً، وجرى القتال بين الإخوة بسبب هذا الذي قال عنه الرسول المعلم ﷺ: (الحمو الموت) (المسعود، 2008: 121).

وقد تأثرت الشعوب الإسلامية بالرياح الفاسدة التي تهب عليها من أوروبا شرقاً وغرباً، وخُدِع أكثرها بها أيّما خداع، ظناً منهم جهلاً أنها ستسوق سحب الغيث المُغيث، وما علموا أنها تسوق معها العواصف المدمرة، والصواعق المُحرقة التي لا تُبقي ولا تذر، فالنساء في تكَشُّفٍ مُزرٍ، قد خلعن ثوب الحياء والخجل، ونزعن رداء الطهر والشرف، وتجرّدن من كل خليقة وفضيلة، وتعرين من كل كرامة ونبالة، وكأنّه لا حلال ولا حرام، ولا حساب ولا سؤال، ولا ثواب ولا عقاب، ولا حدود ولا قيود (عبد الله، 1991: 89).

وقد مرّت الدعوة إلى السفور في الأقطار الإسلامية بمراحل، ومن الثابت تاريخياً أن حركة " السفور" تطابقت زمنياً في مصر وتركيا وإيران، ثم انتشرت في الدول الأخرى. أما في مصر فقد ألقت هدى شعراوي، وسيزا نبراوي حجابيهما، وداستاه بأقدامهما فور وصولهما من مؤتمر النساء الدولي الذي عُقد بروما صيف 1923م. خلعت المرأة النقاب عن الوجه، ثم استبدلته بالمنديل، ثم لم تلبث أن نبذت الجلباب فتخلصت منه واستبدلته بالثياب الملونة الفاتنة، ثم أخذ المقص يحيف على الثياب في الذيول وفي الأكمام وفي الجيوب، ولم يزل يجور عليها حتى يضيقها على صاحبتها حتى أصبحت كبعض جلدها، ثم تجاوزت ذلك كله إلى الظهور على شواطئ البحر في المصايف بما لا يكاد يستر شيئاً من جسمها، ولم تعد عصمة النساء في يد أزواجهن، ولكن أصبحت في أيدي صانعي الأزياء في باريس من اليهود ومشيعي الفجور (عدوان، 2008: 30).

و قد وصف النبي ﷺ حال أولئك النساء المتبرجات الكاسيات العاريات، اللواتي تركن سنة رسول الله، واتبعن سنن اليهود والنصارى، فقال ﷺ: **(صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا، قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ مُمِيلاتٌ مَائِلاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْمَائِلَةِ، لا يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا)** [مسلم، د.ت، 3/ 1680].

11- الاختلاط:

الاختلاط لغة: يقال: خَلَطَ الشيء بالشيء يَخْلِطُه خَلْطاً، وخَلَّطَه فاخْتَلَطَ: مَزَجَه، واخْتَلَطا وخالطَ الشيءَ مُخالَطة وخِلاطاً: مازَجَه.

والخِلاط: اخْتِلاطُ الإبِل، والناسِ، والمَواشي، ويقال:... أَخْلاطٌ من الناس، وخَلِيطٌ، وخُلَيْطى، وخُلَّيْطي: أَي أَوْباشٌ مُجْتَمِعُون مُخْتَلِطُون. وخلَط القومَ خَلْطاً، وخالَطَهم: داخَلَهم.

والخَلِطُ: المختلط بالناس المُتَحَبِّبُ، يكون للذي يَتَمَلَّقُهم، ويتحَبَّبُ إِليهم، ويكون للذي يُلْقي نساءَه ومتاعَه بين الناس (ابن منظور، 2003: 228).

وقال العلامة الفيُّومي رحمه الله: "خلطت الشيء بغيره خَلْطًا من باب ضرب: ضممته إليه فَاخْتَلَطَ هو، وقد يمكن التمييز بعد ذلك كما في خلط الحيوانات، وقد لا يمكن كَخَلْطِ المائعات فيكون مزجاً... وقد توسع فيه حتى قيل: رجل خَلِيطٌ إذا اخْتَلَطَ بالناس كثيراً، والجمع: الخُلَطَاءُ" (القحطاني، د-ت: 5).

والاختلاط هو اجتماع الرجال والنساء غير المحارم في مكان واحد يمكنهم فيه الاتصال فيما بينهم بالنظر أو الإشارة أو الكلام أو البدن من غير حائل أو مانع يرفع الريبة والفساد.

والعفة حجاب يمزقه الاختلاط، وقد حرم الإسلام الاختلاط، والأدلة على ذلك كثيرة، قال تعالى: ﴿**وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّۚ**﴾ [الأحزاب: 53] وهذا النداء لرجال الصدر الأول من صحابة الرسول ﷺ أنهم إذا سألوا أمهات المؤمنين الطاهرات العفيفات أن يسألوهن من وراء حجاب بلا اختلاط، ثم يأتي النبي بعد ذلك ليبين ويشرع لنا عدم الاختلاط وأن هذا الأمر غير جائز حتى في دور العبادة وهي أطهر بقاع الأرض مع أطهر قلوب وذلك لأداء أشرف العبادات (أبو أحمد، د-ت: 29).

أخرج أبو داود عن نافع عن ابْنِ عُمَرَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَنَى الْمَسْجِدَ جَعَلَ بَابًا، وَقَالَ: **(لا يَلِجَنَّ مِنْ هَذَا الْبَابِ مِنَ الرِّجَالِ أَحَدٌ)** [أبو داود، 1999، 3/368].

فقد حرص النبي ﷺ على المباعدة بين الرجال والنساء وهم في أشرف مكان، وأشرف عبادة، وأشرف قلوب، وأشرف زمان – زمان النبي ﷺ– فكيف بنا الآن والاختلاط يكون في أماكن اللهو، وقلة التقوى، وانتشار الفساد.

"فالإمام مسئول عن ذلك، والفتنة به عظيمة، قال رسول الله ﷺ: **(مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ)** [المقدسي، 1987، 1 /25].

"ويجب عليه منع النساء من الخروج متزينات متجملات، ومنعهن من الثياب التي يكن بها كاسيات عاريات، كالثياب والرقاق، ومنعهن من حديث الرجال في الطرقات، ومنع الرجال من ذلك (الشايع، 2008: 3).

وترى الباحثة أن ما آل إليه حال المسلمين اليوم من مصائب وويلات على الفرد والمجتمع، إنما هو أثر من آثار الاختلاط، التي وضع بذورها أعداء الإسلام في بلاد المسلمين، وحصدت ثمارها المرة المرأة المسلمة التي تخلت عن إسلامها.

فيجب على كل مسلمة عاقلة أن تجتنب المناسبات التي تقع فيها المنكرات، وأن تحذر النساء من خطورة مثل هذه المناسبات، وألا تجامل الآخرين على حساب دينها ورضا ربها. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(من التمس رضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ رضي الله عنه وَأَرْضَى النَّاسَ عَنْهُ وَمَنِ الْتَمَسَ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ الله سخط الله عَلَيْهِ وأسخط النَّاس عَلَيْهِ)** [ابن حبان، د. ت، 1 /370].

– مفاسد الاختلاط بين الرجال والنساء:

إن الاختلاط بين الرجال والنساء في العمل وغيره، له آثاره السيئة، ومفاسده الواضحة، على كلٍّ من الرجل والمرأة، ومن ذلك ما ذكره (صقر، 2011: 141).

1– تعسير غضّ البصر، وتيسير زنا العين بحصول النظر المحرم، وقد أمر الله تعالى المؤمنين والمؤمنات بغض البصر.

2– قد يحصل فيه اللمس المحرم، ومنه المصافحة باليد، لقول رَسُولُ الله ﷺ: **(لأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ رَجُلٍ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لا تَحِلُّ لَهُ)** [الطبراني،1994،212/20].

3– الاختلاط قد يوقع في خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية عنه، وهذا محرم.

إن أنواع الزنا الأصغر تتحقق عند اختلاط الرجال بالنساء، فعَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ ﷺ عَنِ النَّبِي ﷺ قَالَ: **(كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَى مُدْرِكٌ ذَلِكَ لاَ مَحَالَةَ؛ فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ،**

وَالأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الاِسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلاَمُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ) [مسلم، د-ت: 2047/4].

- الاختلاط يؤدي إلى الإسراف والتبذير ويورث الأمراض النفسية:

تنفق المرأة الأموال الطائلة على شراء الثياب، وأدوات التجميل والزينة، فيتحول راتب الأب أو الزوج إلى ثياب مكدسة لا تحتاجها الأسرة، وإلى مستحضرات تجميل فائضة، كذلك نرى المرأة التي تختلط بالرجال تسعى إلى لفت أنظارهم إليها، لذلك تسعى إلى استعمال جميع وسائل الزينة، فترى في نفسها كبراً وتعالٍ على غيرها أو حقد وحسد إن وجدت من تتفوق عليها في ذلك، وهذه أمراض نفسية تفتك بالقلب، وتضعف العقل.

"اختلاط النساء بالرجال يجلب عليهن أمراضاً قلبية وباطنية؛ لأن المرأة حين تخرج من بيتها إلى المجتمع المختلط تحاول أن تستأثر بنفسها دون زميلاتها بإعجاب الرجال بها، ولفت أنظارهم إليها، وخصوصاً إذا كانت ذات رشاقة وجمال، ويسر في المال، فتراها تسعى لأن تلبس أجود اللباس، وأحدث الأزياء، وأن تستعمل جميع وسائل الزينة. وأنها إن وجدت مع نساء لم يحزن ما حازت حقرتهن، وتعالت، وتكبرت عليهن، وحسبت نفسها أنها الوحيدة في عالم الحسن والجمال، والفريدة بالإعجاب والدلال، وإذا وجدت مع نساء سبقنها، وتفوقن عليها في ذلك، حسدتهن، وحقدت عليهن، وضاقت بهن ذرعاً، وامتلأت منهن غيظاً (القحطاني، د.ت: 130).

إن المرأة المسلمة الملتزمة بآداب الإسلام وتعاليمه السامية هي التي تعيش حياة العزة والكرامة، حياة الشرف والعفاف والحب والإنصاف بلا تفريط ولا إسراف.

- الاختلاط في الأفراح:

أن ترى أقارب العروس من الرجال يدخلون صالة الفرح هذا أمر معهود عند الكثير، لكن المصيبة أن يدخل مع العروس ما يسمى ب (الفرقة) وذلك لإتمام مراسم الزواج التي أصبحت في معظمها على الطريقة الغربية، وذلك لإدخال الفرح على العروس حسب رأي الكثير من الناس، وكأن الفرح الآن لا يتم إلا بالمعصية.

"ويحدث الاختلاط بأشكال أخرى: كدخول أهل العروس ليعطوها هدية عرسها وهو ما يعرف (بالنقوط)، أو يدخل عمها وخالها بين النساء في بيت العروس ليخرجوها من بيتها، ويحدث بشكل أضيق عندما يدخل المصور إلى القاعة ليصور العرس بين النساء، وكأنه ليس رجلا، ولا يوجد عنده شهوة، أو أن الإثم مرفوع عنه لأنه مصور، والضرورات تبيح المحظورات عند أهل العرس في مثل هذه الحالة (غانم، د-ت: 55).

- **الاختلاط في العلاقات الأسرية والمناسبات:**

"اختلاط الأقارب والأصدقاء وعائلاتهم أصبح أمراً عادياً عند بعض الأسر الفلسطينية فيجتمعون عند زيارتهم لبعضهم أو عند وليمة طعام، وفي الأعياد والمناسبات دون أن يفصل بين رجالهم ونسائهم فاصل، لاسيما أن كثيراً من البيوت حديثة البناء التي اتخذت نظاماً (أجنبياً) في تشييدها ففتحت بعض الغرف أو المطبخ على بعضها البعض (نظام أمريكي)، حيث يكون لباس المرأة وحجابها وزينتها داخل البيت مختلفاً عن لباسها خارج البيت، ولا يقبل الشرع بذلك. (الزيان، 2013: 308)

- **الاختلاط في أماكن العمل:**

إن الاختلاط بين الرجال والنساء في العمل، له آثاره السيئة، ومفاسده الواضحة، على كلٍّ من الرجل والمرأة، ومن ذلك ما ذكره (صقر، 2011: 141-142).

1- تعسير غضّ البصر، وتيسير زنا العين بحصول النظر المحرم، وقد أمر الله تعالى المؤمنين والمؤمنات بغض البصر.

2- قد يحصل فيه اللمس المحرم، ومنه المصافحة باليد.

3- الاختلاط قد يوقع في خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية عنه، وهذا محرم. والمختلطون بالنساء لا يكاد أحد منهم يسلم من الوقوع في هذه الأنواع أو بعضها.

4- تعلق قلب الرجل بالمرأة وافتتانه بها، أو العكس، وذلك من جراء الخلطة، وطول المعاشرة.

5- دمار الأسر وخراب البيوت، فكم من رجل أهمل بيته، وضيع أسرته، لانشغال قلبه بزميلته في الدراسة أو العمل، وكم من امرأة ضيعت زوجها وأهملت بيتها، لنفس السبب، بل: كم من حالة طلاق وقعت بسبب العلاقة المحرمة التي أقامها الزوج أو الزوجة، وكان الاختلاط في العمل رائدها وقائدها؟

- **الاختلاط في الأسواق:**

انتشرت الأسواق في بلادنا بكثرة وامتلأت بما يخالف شريعتنا الإسلامية، وقد كثر الاختلاط في الأسواق بين الرجال والنساء، وزاد عدد النساء فيها عن الرجال وقد حذر رسول الله ﷺ من الأسواق بقوله: **(أَحَبُّ الْبِلادِ إِلَى اللهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلادِ إِلَى اللهِ أَسْوَاقُهَا)** [مسلم، د. ت، 1 /464].

وهناك الكثير من العادات السيئة التي تمارسها المرأة في الأسواق من أخطرها:

- تبرج بعض النساء عند الذهاب إلى الأسواق.
- مجادلة بعض النساء للبائعين والضحك معهم لتخفيض الثمن.
- ملاحظة وجود النساء في الأسواق أكثر من الرجال.

12- الرقص الخاص بالعروسين:

لقد توافدت علينا عادات وتقاليد غربية، أخذ المسلمون يقلدونها في أفراحهم، مع أن هذه التقاليد تخالف الأخلاق والقيم والآداب الإسلامية، ومن هذه العادات جعلوا للعروسين رقصة خاصة تسمى "سلو" حيث تطفأ الأنوار، وتشغل موسيقى خاصة بتلك الرقصة، ولا أدري كيف يقبل الشاب على نفسه أن يمارس هذه العادة أمام جموع النساء، والحجة أنه يوم في العمر، وكأن الله لا يحاسب على هذا اليوم.

وفي مقابلة للدكتور "مقداد" أفاد بأن الرقص من الرجال فيه إخلال بالمروءة، لما فيه من خدش للحياء وإثارة للشهوات خاصة عندما يكون أمام النساء، كالذي يحدث في رقصة "لسلو" في ليلة الزفاف، وأضاف قائلاً: إن هذه الرقصة هي أقرب إلى الحرام لما فيها من تشبه بالكفار الذين يعملون على نشر الفساد والانحلال في بلاد المسلمين (مقداد، 2013، مقابلة).

"وأما الرقص من النساء فهو قبيح لا نفتي بجوازه لما بلغنا من الأحداث التي بين النساء بسببه، وأما إن كان من الرجال فهو أقبح، وهو من تشبه الرجال بالنساء ولا يخفى ما فيه، وأما إن كان من الرجال والنساء مختلطين كما يفعله بعض السفهاء فهو أعظم وأقبح لما فيه من الاختلاط والفتنة العظيمة لاسيما وأن المناسبة مناسبة نكاح ونشوة عرس".ويضيف قائلاً: "وأما ما يحدث من حضور العريس مجمع النساء ويقبل زوجته أمامهن، فإن تعجب فعجب أن يحدث مثل هذا من رجل أنعم عليه بنعمة الزواج فقابلها بهذا الفعل المنكر شرعا وعقلا ومروءة" (العثمين، د.ت: 130 -131).

وترى الباحثة أن للمرأة دوراً كبيراً في التأثير على زوجها، لذلك على الزوج أن يجتهد في اختيار الزوجة الصالحة التي تعينه على الطاعات وتبعده عن المعاصي، وذلك عملاً بقوله ﷺ: **(تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك)** [مسلم، د.ت: 175/4].

13- التردد على صالونات التجميل (الكوافير):

تنشر العاملات في صالونات التجميل الكثير من الموضات التي تخالف التعاليم الإسلامية، ومن ذلك: طريقة عمل الحواجب، أو لبس (الشالة) مما يجعلها أكثر جاذبية ممن تخرج سافرة الرأس.

"فتنة النساء فتنة عظيمة على الرجال، ولأجل ذلك فقد حرم الله تعالى على المؤمنين النظر إليهن والخلوة بهن؛ لأن ذلك بريد الزنا، ولكن الشيطان وسوس إلى النساء، ففعلن أفعالاً تغير خلق الله، وتخفي وراءها التسخط من أقدار الله، فنهاهن النبي ﷺ عن ذلك، بل زاد في النهي أن لعن الواشمة والمستوشمة، والنامصة والمتنمصة، والمتفلجة للحسن المغيرة لخلق الله (عبد الغفار، 2013: 2).

14- الاستماع إلى الأغاني الماجنة:

لقد أصبح في عرف الناس اليوم ومعتقداتهم أنه من الغريب أن ترى أحداً لا يسمع الأغاني، وإلا اتهم بالرجعية والتخلف، وأنت مضطر في بعض الأحيان إلى سماعها، في السيارة، في الطريق، في الأماكن العامة، ولك الخيار إما أن تصمت وتنكر بقلبك، وإما أن تنهى عن هذا المنكر بالموعظة الحسنة والكلمة الطيبة.

نشرت مجلة "حضارة الإسلام" في عددها الأول للسنة الثانية بتاريخ المحرم 1381 حزيران 1961 ما يلي: "روجعت 1800 أغنية شعبية صدرت في أمريكا فيما بين عام 1900 وعام 1950 لمعرفة أكثر هذه الأغنيات نجاحاً وأبعدها مدى، وقد تبين أن الملل من الأغنيات الخليعة التي راجت رواجاً كبيراً جعل هذه الأغنيات لا تأتي في المقدمة، بينما يدفع الحنين إلى حياة الأسرة والأم وأيام الطفولة وهي الأشياء التي حرم منها الأميركيون إلى تفضيل الأغاني التي تصور هذه الآمال المفقودة (السباعي 1999: 209 -210).

"ومن تأمل حال المنشغلين بسماع الغناء والمعازف، والمشتغلين به أداءً ومشاركة، وما في مجالسهم من اللغو والفسوق، وما هم عليه من الغفلة عن أداء العبادات، والإعراض عن تفهم القرآن والانتفاع بتلاوته أيقن بوجود الحكمة التامة من وراء تحريم هذا النوع من الغناء، على أن المسلم مُطالب بتطبيق حكم الله تعالى وإن لم يقف على ما وراءه من الحكم والمصالح فكيف وهي ظاهرة لمن تأمل وسلم من الهوى والله تعالى أعلم" (البدراني، د.ت: 2).

"لقد سد النشيد الحلال ثغرة مهمة وفراغاً في حياة الأطفال والفتيان، والشباب والكبار من الجنسين حين وجدوا ما يشغل وقتهم، ويحفظ سمعهم عن الحرام، ففيه الحث على العفة والطهارة، والدعوة إلى الاستقامة على مبادئ الدين الحنيف" (الرقب، 2005: 16-17).

إن كثيراً من كلمات هذه الأغاني يخالف شريعتنا الإسلامية، وأخلاقنا السامية، هذا ما سمعته أثناء ركوبي في السيارة حيث تقول المغنية "عايشين لليل والحب وبس" ثم تقول: "ونقول للشمس تعالي بعد سنة" حاولت أن ألتزم الصمت إلى حين نزولي ولكني لم أستطع، قلت للشاب: ألا تسمع ما تقوله تلك المرأة ألا يخالف قولها قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ؟ ثم ما الذي تريده هذه المرأة ؟هل تريد تلك المرأة أن تغير السنن الكونية ؟. قال الشاب: كلامك صحيح، قلت: إذاً لماذا تسمعها ؟ قال والله من الملل.

15- التدخل في الأمور الخاصة بين الابن وزوجته (الحماة والكنة):

تعتبر العلاقة بين أم الزوج والزوجة من بين أكثر العلاقات العائلية حساسية في مجتمعنا الفلسطيني، فكثيرةٌ هي المشاكل التي تنشأ بين الطرفين، بل ربما لا نجانب الصواب إن قلنا إن وجود علاقة صحية بين الطرفين هو الأمر النادر في مجتمعنا بينما في الغالب فإن "الكنة" تشكو من الحماة، والحماة لا تطيق "الكنة" بل ومطالبتها بخدمتهم في بيت العائلة قد تكون الوصفة السحرية لتدمير الحياة الزوجية (يوسف، 2013: 7) أما الحاجة (أم إياد قاسم) فقد كان لها رأيٌ آخر تقول: "الآن الكنة أصبحت حماة والحماة هي الكنة، عندي سبع كنائن، أعاملهن كبناتي، بل إني في بعض الأحيان أفضلهن على بناتي، فزوجة ابني هي بجانبي كل يوم، أما ابنتي فتأتيني ضيفة ثم تمضي إلى حالها "وإني أستغرب من وجود كثير من المشاكل الزوجية بسبب تدخل الأم في أمور خاصة بابنها وزوجته، خاصة في ظل هذه الصحوة والوعي الديني.

وقد بين رئيس لجنة الإفتاء بالجامعة الإسلامية الدكتور (ماهر السوسي) أن على الزوجة أن تراعي حقوق الله في بر والدي زوجها ليس من باب التكليف وإنما من باب التطوع. وأشار إلى أن سلطة الحماة على زوجة ابنها باطلة وليست موجودة في الشرع الإسلامي، إنما عمل على تأصيلها العرف الاجتماعي، قائلاً: "إذا ما حدثت مشكلات بين زوجة الابن وحماتها واضطر الزوج لإرضاء أحد الطرفين فعليه إرضاء أمه ابتغاء مرضاة الله لأن رضا الله من رضا الوالدين"، وزاد قائلاً: " فما أدراك أيتها العروس ربما يرزقك الله سعادة إذا أخلصت النية في احترام عمتك وأهل زوجك؛ فالأعمال بالنيات، ولو أن الكنة والحماة تركتا الدنيا وتمسكتا بجزاء الآخرة لسارت السفينة على بحر الحياة ورست على شواطئ السعادة، فكما تدين تدان" (يوسف، 2013: 5).

إن الكثير من المشاكل تحدث بسبب تدخل الأهل من كلا الطرفين في أمور خاصة بالزوجين، فأم الزوجة تحرض ابنتها على زوجها، فتوصيها بالمثل القائل (زوجك على ما عودتيه)، وقد غاب عن هذه المرأة وصية أمامة بنت الحارث لابنتها حيث أوصتها بوصايا غالية، تحتاجها كل فتاة في هذه الأيام (ملحق رقم: 165/5).

16- إهمال النظافة في المرافق العامة:

تعد النظافة بصورة عامة والشخصية بصورة خاصة من أهم مظاهر الحضارة وهي دليل صحة وعافية، والشخص النظيف يتمتع من مجتمعه بثقة أكثر في النفس، ويلقى قبولاً لدى الآخرين، والنظافة هي لغة تواصل غير محكية بين أفراد المجتمع وهي من الأمور الأساسية التي يحتاج الطفل إلى معرفتها، وممارستها، ومن ثم نقلها إلى الآخرين.

وكثيراً ما نلاحظ في مجتمعاتنا غياب الثقافة والآداب التي حث عليها الإسلام، من ذلك إهمال النظافة في المرافق العامة خاصة في المتنزهات وأماكن الترفيه التي تعد المتنفس الوحيد لأفراد الشعب الفلسطيني في ظل الظروف الصعبة التي يعيشها تحت الحصار والظلم.

فعلى شواطئ بحر غزة وفي المتنزهات والمنتجعات، يتكرر هذا المشهد: أكوام القمامة، بقايا الطعام الملقاة على الأرض، قشور المكسرات، وغير ذلك.

لقد حث الإسلام على النظافة لأنها تعكس حضارة المجتمعات، عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَسَّانَ، قَالَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ، يَقُولُ: "**إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطِّيبَ نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرْمَ جَوَّادٌ يُحِبُّ الْجُودَ فَنَظِّفُوا أَفْنِيَتَكُمْ وَسَاحَاتِكُمْ وَلا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ، يَجْمَعُونَ الأَكْبَاءَ فِي دُورِهِمْ**" (البزار، د. ت، 3 / 320).

ولكنا نرى المجتمعات الغربية تتفوق علينا في هذا الجانب، فنجد هناك إسلاماً بلا مسلمين، فنرى النظافة في كل مكان، بينما بلاد المسلمين تفتقر إلى هذه الثقافة الراقية.

17- استخدام بعض الكلمات الأجنبية بدل العربية:

انتشرت ظاهرة التحية باللغة الأجنبية عند العديد من نسائنا مثل (هلو، هاي، باي) وكذلك عند الرد على الجوال أو التليفون كثيراً ما نسمع من تقول: آلو، مرحبا، أو صباح الخير، فأولئك الذين يستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير، ألم يسمعوا قوله ﷺ: (**لا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُمْ**) [مسلم، د. ت: 1 /74] إنها تحية أهل الجنة كما قال تعالى: ﴿**وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ**﴾.

"وقد كان لأعداء الإسلام الدور البارز في محاربة اللغة العربية، ومن ذلك ترغيب المسلمين لتعلم اللغات الغربية في البلدان الإسلامية وجعلها تزاحم لغة المسلمين وخاصة اللغة العربية لغة القرآن الكريم التي أنزل الله بها كتابه والتي يتعبد بها المسلمون ربهم في الصلاة والحج والأذكار وغيرها. ومن ذلك تشجيع الدعوات الهدامة التي تحارب اللغة العربية وتحاول إضعاف التمسك بها في ديار الإسلام في الدعوة إلى العامية وقيام الدراسات الكثيرة التي يراد بها تطوير النحو وإفساده وتمجيد ما يسمونه بالأدب الشعبي والتراث القومي (بن باز 1982: 117). وأشار الدكتور (محمود) إلى ذلك بقوله: " لقد وجه للغة القرآن (اللغة العربية) من حملات ضارية، تستهدف مزاحمتها بلغات أخرى، أو أن تحل محلها عاميات محرفة، فيؤدي ذلك إلى مسخ فكر الأمة – لأن الفكر لا يمارس إلا باللغة – ثم مسخ شخصيتها وكيانها لترتمي خاضعة ذليلة في فكر أمة أخرى وأدبها وثقافتها" (محمود، 1990: 47).

لقد أصبحت اللغة العربية غريبة في بلادها، بل أصبح يعاب على من يتكلم بها ويسخر منه، مع كونها لغة القرآن، وهي اللغة العربية الأصيلة التي تحدى الله بها العرب وكما قال تعالى: ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٞ﴾ [النحل 103].

لقد لمست هذه الظاهرة عندما كنت أدرس في إحدى المدارس وكنت لا أتحدث إلا باللغة العربية في أثناء شرح الدرس، حينها استوقفتني إحدى الطالبات قائلة: "إننا لم نتعود على هذه اللغة، نريد أن تشرحي لنا الدرس بالعامية".

سبحان الله ألم تكن اللغة العربية مفهومة لدى هؤلاء الطالبات !! بل إن تعودهن سماع العامية من المعلمات أصبح هو الأصل، أما الحديث باللغة العربية الفصحى أصبح الآن مستهجاً لدى بناتنا ونسائنا.

18- الاحتفال بالأعياد المبتدعة:

تعريف العيد:

العيد: جمع أعياد: يوم الاحتفال بذكرى سارَّة، أو إعادة الاحتفال بذكرى سارة وأحد العيدين: يوم الفطر، والآخر يوم الأضحى (القحطاني، د.ت: 6).

وقال ابن عابدين رحمه الله: " سُمي العيد بهذا الاسم ؛ لأن لله تعالى فيه عوائد الإحسان، أي: أنواع الإحسان العائدة على عباده في كل يوم، منها: الفطر بعد المنع عن الطعام، وصدقة الفطر، وإتمام الحج بطواف الزيارة، ولحوم الأضاحي، وغير ذلك، ولأن العادة فيه الفرح والسرور والنشاط والحبور" (ابن عابدين، 1900: 2 / 165).

العيد في الإسلام:

نلاحظ في هذه الأيام كثرة الأعياد عند المسلمين، أعياد ما أنزل الله بها من سلطان، وقد كان للمرأة حظاً من هذه الأعياد مثل " عيد الأم"، و" عيد الحب" و" عيد الميلاد " ...الخ، وكل هذا من اتباع اليهود والنصارى والمشركين، ولا أصل لهذا في الدين، وليس في الإسلام إلا عيد الأضحى وعيد الفطر. قال تعالى: ﴿ **وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا** ﴾ [النساء: 115].

"فلا تجوز الزيادة على هذين العيدين بإحداث أعياد أخرى كأعياد الموالد وغيرها؛ لأن ذلك زيادة على ما شرعه الله، وابتداع في الدين، ومخالفة لسنة سيد المرسلين، وتشبه بالكافرين، سواء (سُميِّت) أعياداً أو ذكريات أو أياماً أو أسابيع أو أعواماً، كل ذلك ليس من (سُنّة) الإسلام، بل هو من فعل الجاهلية، وتقليد للأمم الكفرية من الدول الغربية وغيرها. (موقع وزارة الأوقاف السعودية، 2013: 1). وقد قال ﷺ: **(من تشبه بقوم، فهو منهم)** [أبو داود، د.ت، 4 /44] وقال ﷺ: **(فإِنَّ خَيْرَ الأمُورِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الأمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ)** [ابن ماجة، د.ت، 17/1].

وقد أشار (السحيمي) إلى حقيقة العيد في الإسلام بقوله: " فلقد شرع الله لنا من الأعياد ما يفرحنا دون بطر، وما يحدد شخصيتنا دون تقليد، وما يشيع في حياتنا السعادة والاستقرار، حيث جاء الإسلام وفي الناس عادات وتقاليد، فكان شأنه من تلك العادات والتقاليد أن أقر منها الصالح الذي يسمو بالإنسانية ويرقى بها، ويعطيها القوة والصلاح، ورفض ماعدا ذلك.فلهذا أقر الإسلام مبدأ الأعياد ورسم لمعتنقيه الطريق للحفاوة بها والسعادة فيها، دون أن يطلق الغرائز إطلاقاً يعود بالضرر على الناس، أو يكبتها كبتاً يؤدي إلى الانفجار، كما أن الإسلام اتجه بالأعياد اتجاهاً يسمح للفرد بالمتعة الحلال، ويغري أن تتسع دائرة المتعة بالعيد، فتشمل أكبر عدد ممكن من المسلمين، أو تشمل المسلمين جميعاً" (السحيمي، 2003: 167).

الأعياد المبتدعة:

هناك العديد من الأعياد المبتدعة الشائعة في المجتمع الفلسطيني ولاسيما وسط النساء، ومن هذه الأعياد: عيد الحب، وعيد الميلاد، وعيد الأم.

أولاً: عيد الحب:

عيد الحب أو عيد العشاق أو "يوم القديس فالنتين" مناسبة يحتفل بها الكثير من الناس في كل أنحاء العالم في الرابع عشر من شهر فبراير من كل عام. وبالأخص في البلدان الناطقة

باللغة الإنجليزية، وأصبح هذا اليوم تحتفل به جميع دول العالم المتحضر تقريبا ولو بصورة رمزية وغير رسمية، يعتبر هذا هو اليوم التقليدي الذي يعبر فيه المحبون عن حبهم لبعضهم البعض عن طريق إرسال بطاقات عيد الحب أو إهداء الزهور أو الحلوى لأحبائهم، وأصبح هذا اليوم مرتبطاً بمفهوم الحب الرومانسي الذي أبدع في التعبير عنه الأديب الإنجليزي "جيفري تشوسر" في أوج العصور الوسطى التي ازدهر فيها الحب الغزلي .ويرتبط هذا اليوم أشد الارتباط بتبادل رسائل الحب الموجزة التي تأخذ شكل "بطاقات عيد الحب" (الموسوعة الحرة، 2013: 3).

ويرتبط هذا العيد، لدى المحتفلين به بعدة مظاهر يمكن إجمالها على النحو التالي:

أ. إظهار البهجة والسرور فيه كحالهم في الأعياد المهمة الأخرى.

ب. تبادل الورود الحمراء، وذلك تعبيرا عن الحب الذي كان عند الرومان حباً إلهياً وثنياً لمعبوداتهم من دون الله تعالى. وعند النصارى عشقا بين الحبيب ومحبوبته، ولذلك سمي عندهم بعيد العشاق.

ج. توزيع بطاقات التهنئة به، وفي بعضها صورة (كيوبيد) وهو طفل له جناحان يحمل قوساً ونشاباً. وهو اله الحب عند الأمة الرومانية الوثنية تعالى الله عن إفكهم وشركهم علواً كبيراً.

د. تبادل كلمات الحب والعشق والغرام في بطاقات التهنئة المتبادلة بينهم –عن طريق الشعر أو النثر أو الجمل القصيرة، وفي بعض بطاقات التهنئة صور ضاحكة وأقوال هزلية، وكثيراً ما كان يكتب فيها عبارة (كن فالنتينيا) وهذا يمثل المفهوم النصراني له بعد انتقاله من المفهوم الوثني.

ه. تقام في كثير من الأقطار النصرانية حفلات نهارية وسهرات وحفلات مختلطة راقصة، ويرسل كثير منهم هدايا منها: الورود وصناديق الشوكولاته إلى أزواجهم وأصدقائهم ومن يحبونهم (الحقيل، 2013: 12).

إن الإنسان المسلم الذي منّ الله عليه بنعمة الإسلام العظيم، وكرّمه على باقي المخلوقات، لا بد أن لا يُغفل عقله، وأن يشكر الله على عظيم نعمه، فهو الذي خلق القلوب وأودع المحبة فيها، وأمر المسلمين أن يتحابوا فيما بينهم.

فكم من حرمات انتهكت في ذلك اليوم، وكم من معاص ارتكبت، خاصة بين المراهقين من أبناء وبنات المسلمين، ممن يعيشون في عالم الخيال، نسوا واقعهم الذي يعيشون فيه، وأعرضوا عن إسلامهم الذي فيه السلامة والنجاة.

نجد الشوارع في ذلك اليوم تعج باللون الأحمر، إحياءً لتلك المناسبة المستوردة، ونرى الفتيات يرتدين اللباس الأحمر، وتهيج العواطف، ويتم تبادل الرسائل الغرامية، وتقديم الهدايا في ذلك العيد المزعوم لمن يدعون الحب، لذلك على المرأة المسلمة أن تتق الله في نفسها، وأن تبتعد عن كل عمل يغضب الله، وأن تكون هي الداعية إلى الخير، الناهية عن المنكر. قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ [هود: 117].

ثانياً: عيد الميلاد:

انتشرت عادة الاحتفال بعيد الميلاد في المجتمع الفلسطيني، فأصبحت تنفق الأموال الكثيرة من أجل إحيائها، فتقام الدعوات، وتستأجر الصالات، وتتبادل الرقصات، وتوزع الحلويات، وللمرأة دور كبير في ذلك اليوم، فهي التي تنسق وتخطط وتدعو، وفي كل ذلك تحرص كل الحرص أن يكون احتفالها بذلك اليوم حديث الآخرين من المعجبين، بل المضللين التائهين.

"ليس عجيباً أن سَرَبت إلى المسلمين كثير من أنماط السلوك لدى المجتمعات الغربية، ولكن الأعجب تسرّب ما هو من شعائرهم الدينية، ومعتقداتهم النصرانية، ويتشربها المسلمون عن جهل أحياناً، وعن تساهل أحياناً أخرى. ومن ذلك احتفالاتهم بأعيادهم، ومنها عيد الميلاد الذي ساهمت القنوات الفضائية – والتي يحتل النصارى فيها مواقع مؤثرة في جعل هذه الأعياد مناسبات لهو وإلهاء، ويذكر (الطريري، 2013: 1) صوراً من الحفاوة بعيد الميلاد لدى الفتيان والفتيات منها:

أ- تبادل الهدايا بهذه المناسبة.

ب-إقامة الحفلات، سواء المآدب الساهرة، أو حفلات الشاي.

ج- إعطاء الأطفال اللعب والحلوى بهذه المناسبة.

د- لعب الأطفال بالألعاب النارية.

ه- تعطيل العمل في ذلك اليوم، وترك الدراسة.

و- الاتصال على البرامج المباشرة في القنوات، وإهداء الأغاني للأقارب والأصدقاء بهذه المناسبة

ز- السهر الصاخب ليلة عيد الميلاد

إن المرأة الفلسطينية اليوم في ظل الحصار الذي يعيشه الشعب الفلسطيني، لا بد أن تكون أمينة على مال زوجها، التي ستسأل عنه يوم القيامة، وأن تنظر إلى حال أولئك البؤساء المحرومين الذين لا يجدون قوت يومهم. وقد أشار إلى ذلك عليه الصلاة والسلام بقوله: **(مَا يُؤْمِنُ مَنْ بَاتَ شَبْعَانَ وَجَارُهُ طَاوٍ إِلَى جَنْبِهِ)** [ابن أبي شيبة، 1988: 6/ 164].

ثالثاً: عيد الأم:

إن من أخطر مظاهرِ فقد الهويَّة في أمتنا الإسلامية استبدال أعيادنا الإسلامية بأعياد بدعية، ومن هذه الأعياد المبتدعة، ما يُسَمَّى بعيد الأم، وهو في حقيقة الأمر تقصيرٌ في حق الأم لأنه يقصر برها على يومٍ واحدٍ في السنة مع أن المأمور به شرعًا هو برُّها على دوام العمر. وكم من المشاكل تحدث في ذلك اليوم، فالزوجة تريد أن تحضر هدية لأمها، وهدية لحماتها، والابن يريد هدية لمدرسته أيضاً، والضحية هو الزوج الذي أثقلت كاهله كثرة الهموم والديون، أما من فقدوا أمهاتهم فهذا اليوم هو يوم غم وهم عليهم.

إن بر الأم عبادة مأمور بها العبد في كل يوم بقدر استطاعته وهو مطالب بها طوال أيام العام لإدخال السعادة والرضا على نفسها.

"إن المتتبع لأحوال الأسرة عموما وللأم خاصة في المجتمعات غير الإسلامية ليسمع ويقرأ عجباً، فلا تكاد تجد أسرة متكاملة يصل أفرادها بعضهم بعضاً فضلا عن لقاءات تحدث بينهم وفضلا عن اجتماع دائم. وكما قال بعض المشاهدين لبلاد الكفر: إنك قد تجد في الأسواق أو الطرقات أما وابنها أو ابنتها، أو أبا وابنه وابنته، لكنه من النادر أن تجد الأسرة كاملة تتسوق أو تمشي في الطرقات.وعندما يصير الأب أو الأم في حالة الكِبَر يسارع البار ! بهما إلى وضعهما في دور العجزة والمسنِّين، وقد ذهب بعض المسلمين إلى بعض تلك الدور وسأل عشرة من المسنِّين عن أمنيته، فكلهم قالوا: الموت !! وما ذلك إلا بسبب ما يعيشه الواحد منهم من قهر وحزن وأسى على الحال التي وصل الواحد منهم إليها وتخلى عنهم فلذات أكبادهم في وقت أحوج ما يكون الواحد إليهم (صيد الفوائد، 2013: 5).

- عيد الأم في العالم العربي:

بدأت فكرة الاحتفال بعيد الأم في مصر على يد الأخوين (مصطفى وعلي أمين) مؤسِّسَيْ دار أخبار اليوم الصحفية، فقد وردَتْ إلى علي أمين رسالة من أم تشكو له جفاء أولادها وسوء معاملتهم لها، وتتألم من نكرانهم للجميل.

وحدث أن زارت إحدى الأمهات مصطفى أمين في مكتبه، وحكت لـــه قـــصتها التـــي تتلخص في أنها ترمَّلت وأولادها صغار، فلم تتزوج، وأوقفت حياتها على أولادها، تقوم بـــدور الأب والأم، وظلت ترعى أولادها بكل طاقتها، حتى تخرجوا من الجامعة، وتزوجوا، واستقل كل منهم بحياته، ولم يعودوا يزورونها إلا على فترات متباعدة للغاية.

فكتب مصطفى أمين وعلي أمين في عمودهما الشهير (فكرة) يقترحان تخصيص يـــوم للأم يكون بمثابة تذكرة بفضلها، وأشارا إلى أن أهل الغرب يفعلون ذلك، وإلى أن الإسلام يحض على الاهتمام بالأم، فانهالت الخطابات عليهما تشجع الفكرة...واحتفلت مصر بأول عيد أم فـــي 21 مارس سنة 1956. ومن مصر خرجت الفكرة إلى البلاد العربية الأخرى. (صقر، د-ت 43).

وفي الاحتفال بهذه الأعياد تشبه بالكفار، قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ)** [أبو داود، د-ت: 4/ 44]، وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِي ﷺ عَنِ النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – قَالَ: **(لَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شِبْرًا شِبْرًا وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ»، قُلْنَا: «يَا رَسُولَ اللهِ، الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟»، قَالَ: «فَمَـــنْ؟»)** [الإمـــام أحمـــد، 2001، 357/18].

وترى الباحثة أن الأم الفلسطينية التي فقدت الزوج، والمأوى، والولد، وقدمت الكثير من التضحيات، في المقاومة، والصبر، والتحدي، والمعاناة، لا يكفي أن نذكرها يوماً واحداً، بل لها الأيام كلها.

19- التهنئة والتعزية بألفاظ غير مشروعة:

هناك الكثير من الألفاظ الشائعة بين النساء تخالف تعاليمنا الإسلامية، وسنقتصر علـــى ذكر بعض الألفاظ الخاصة في التهنئة والتعزية.

أ- قول البعض بالرفاء والبنين، فهذه التهنئة بهذه الصيغة لا تجوز لأنها من فعل الجاهلية، وقد نهى رسول الله ﷺ نهى عن ذلك، وأمرنا بالقول: **(بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ، وَبَارَكَ عَلَيْكُمْ)** [أحمـــد، 2001: 17/25]، والعلة في النهي أنها من عمل الجاهلية لأن فيها تخصيص البنين دون البنات ولخلـــوه من الدعاء للمتزوجين وليس فيه ذكر الله والحمد والثناء عليه.

وقد يشكل على البعض ويقول لماذا تنهى عن الرفاء فإنه بمعنى الائتلاف والإتمام، ولا إشكال في ذلك لأنه قد يكون ائتلاف وإتمام ليس فيه خير، فكم من أقوام يأتلفون على بـــاطلهم. فالالتزام بالسنة فيه الخير الكثير وانظر كيف بين لنا النبي ﷺ أن ندعو لهم بالبركة وهذا شـــامل لكل خير.

ب- تهنئة البعض بقولهم: (مبروك)، وهى تهنئة غير صحيحة والأصح أن يقال "مبارك" لأنها من البركة وأما مبروك فهي من البروك وأصله الثبات، فعلينا التأسي والإقتداء بالثابت عن النبي ﷺ دون غيره ومن ذلك قول المهنئ: **(بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير)** [أبو أحمد، د-ت: 10].

ج- تهنئة البعض بالمولود بالقول: (إنشاالله للدنيا)، وهل خلق الإنسان للدنيا فقط، ولماذا لا يكون للدنيا والآخرة، يقول تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56]، لذلك من الأفضل الدعاء للمولود بالصلاح في الدنيا ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: 74]

د- **التهنئة عند المولودة الأنثى بقولهم: (البنات ولا البطالات)** وهذا مثل شعبي مللت سماعه، خاصة أنني ممن أنعم الله عليها بالبنات، حيث كنت أشعر أنها إلى التعزية أقرب، قال تعالى: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: 49، 50].

هـ- التعزية بقول البعض (البقية في حياتك)، إن الإنسان إذا مات فلن يتبقى من عمره لحظة واحدة، قال تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: 34].

و- قول البعض: (عقد قران)، والصحيح عقد زواج أو عقد نكاح. فكلمة قرين لم تأت في القرآن إلا في موضع الذم ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ﴾ [ق: 27] والقرين هو الذي يلازمك وأنت له كاره مبغض [أبو أحمد، د-ت: 10].

وترى الباحثة أن هناك الكثير من الأخطاء في أقوال الناس، منها ما هو بقصد، ومنها ما هو بدون قصد،، لذلك على المرأة أن تحفظ لسانها، وأن تتق الله في أقوالها، قال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: 18].

ولكن برغم كل ما أصيب به المسلمون من علة وضعف، فإنهم الأمة الوحيدة على وجه الأرض التي تعد خصيم الأمم الغربية، ومنافستها في قيادة الأمم، ورغم المكائد والخطط المحاكة حولها لابد أن يأتي اليوم الذي تعود فيه الأمة الإسلامية إلى كتاب ربها وسنة نبيها، لذلك كان لزاماً علينا أن ننوه إلى بعض العادات السيئة لدى المرأة الفلسطينية، لأنها مربية الأجيال، وصانعة الأبطال، وقاهرة الأنذال.

ثالثاً: أسباب انتشار العادات الاجتماعية الخاطئة لدى المرأة الفلسطينية:

إن المجتمع المسلم يتميز عن المجتمعات الأخرى، كما يتميز الفرد المسلم عن الأفراد غير المسلمين في عقيدته التي ينشأ منها سلوكه، والمصدر الذي يتلقي منه سلوكه، والأخلاق التي يتميز بها عن غيره والطرق التي يسلكها في حياته وفي تحقيق أهدافه والعبادة التي يمارسها والمؤسسات التي ينشأ فيها والقيم التي يزن بها البشر (محجوب، 1979: 116).

والمرأة الفلسطينية لها خصوصية تميزها عن غيرها من النساء في العالم، إلا أنها كغيرها غزتها الأفكار والثقافات الغربية، التي أثرت على عاداتها وأخلاقها وقيمها الإسلامية السامية، وكان لانتشار هذه العادات أسبابٌ كثيرة، يمكن عرضها على النحو التالي:

1- البعد عن كتاب الله وسنة رسوله:

إن الله تعالى قد اختار محمداً ﷺ رسولاً أميناً ومعلماً مبيناً، واختار له ديناً قويماً، وهداه في كتابه صراطاً مستقيماً، ارتضاه لجميع البشر إماماً وجعله للشرائع النبوية ختاما. إن الشريعة التي جاء بها رسول الله ﷺ هي شريعة تصلح لكل زمان ومكان، وصرَّح القرآن الكريم بأن هذا الدين قد بلغ طوره الأخير من الكمال والوفاء بحاجات البشر، والصلاحية للبقاء والاستمرار فقال: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: 3]. (الندوي، د-ت: 1)، وقد أشار (قطب) إلى ذلك بقوله: "ولكن التجربة العلمية أثبتت أنه لا يوجد مصدر حقيقي للقيم غير الدين! قالوا العقل.. وقالوا الطبيعة.. وقالوا النفس البشرية... وقالوا العلم.. وقالوا الفلسفة... وقالوا كل ما يخطر في بالهم، ثم خرجوا من ذلك كله بما وصلوا إليه آخر الأمر: القلق والجنون والضياع والحيرة والأمراض النفسية والعصبية والانتحار والخمر والمخدرات والجريمة والانحلال والمسخ الذي يشوه الفطرة.. والهبوط الخلقي والفكري والروحي في كل ميادين الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.. على مستوى الأفراد والجماعات والشعوب والدول كلها على السواء! وتحول الإنسان إلى آلة للإنتاج المادي في صباحه، وحيوان هائج في الليل يبحث عن المتاع الحسي الغليظ، ويبحث عنه أحيانا في تبذل يتعفف عنه بعض أنواع الحيوان" (قطب، 1984: 642، 643).

إن التخلف الذي يعاني منه الشرق الإسلامي لا دخل لديننا فيه ولا يتحمل الإسلام وزره، بل هو عقوبة إلهية أوقعها الإسلام بأتباعه جزاء تخليهم عنه. إن المسلمين تأخروا لأنهم تركوا الإسلام لا لأنهم تمسكوا به، فحق عليهم قوله سبحانه: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ﴾ [طه: 124]. وهذا كلام صادق جيد فالإسلام رفع

المنتمين إليه في الأعصار الأولى حتى أضحوا الدولة الأولى في العالم، وكان سبقهم الثقافي والسياسي والحضاري بعيد المدى في النواحي المدنية والعسكرية جميعاً.. أما ما يقع الآن فهو نتيجة ثقافات سامة وتربيات فاسدة وسياسات خائنة يلعن الإسلام أصحابها ويقصيهم عنه.. إن ركاماً من تقاليد القرون المنحرفة تجمَّع في هذه الأيام العجاف، وأنزل بالمسلمين هزائم ساحقة، وهي تقاليد ماجنة وغبية، ما أنزل الله بها من سلطان، ومع ذلك فيوجد من يتمسَّك بها ويدفع عنها (الغزالي، د، ت: 104).

والتاريخ قادر على أن يعيد نفسه من جديد إذا أقبلنا على الإسلام بنفس الروح التي أخذ بها الصحابة الإسلام حفظاً وتطبيقاً، قال **تعالى:** ﴿**إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا**﴾ **[الإسراء: 9]**. (**القيق**، 2006: 116).

إن البعد عن الدين هو سبب انتشار العادات الخاطئة لدى المرأة، فالمرأة ليس لها أن تختار إلا ما اختاره الله لها وكما قال تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ**﴾ [الأحزاب: 36] وهو السبب نفسه الذي أدى إلى الشقاء والتعاسة التي يعيشها الناس اليوم، وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول: **(تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ فَلَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ اللَّهِ، وَأَهْلَ بَيْتِي) [ابن حنبل، 1983: 171/1]** ولن يكون هذا الدين إلا الإسلام، فهو عند الله هو الدين: ﴿**إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ**﴾ [آل عمران: 19]، وهو الذي تمت به نعمة الله على البشر واكتمل به شرع الله ومنهجه: ﴿**ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا**﴾ [المائدة: 3].

2- الإعـــلام:

يقصد بالإعلام إطلاع الجمهور بإيصال المعلومات إليهم عن طريق وسائل متخصصة بذلك، فينقل كل ما يتصل بهم من أخبار ومعلومات تهمهم، وذلك بهدف توعية الناس، وخدمتهم وتعريفهم بأمور حياتهم (أبو معال، 12: 1995).

إن وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية تساهم في نقل العادات الاجتماعية مساهمة حقيقية عبر مؤسسات المجتمع المختلفة، وذلك لما لها من الانتشار الواسع والتأثير في فئات المجتمع، فوسائل الثقافة والتربية في جوهرها هي وسائل للاتصال وهناك صلة خاصة بين وسائل الإعلام الجماهيرية من جهة، وعمليتي الثقافة والتربية من جهة أخرى، فوسائل الاتصال

هي بمثابة الناقل الأساسي للثقافة وهي أدوات ثقافية تساعد على دعم المواقف أو التأثير فيها وعلى نشر وتعزيز الأنماط السلوكية (موسى، 2006: 221).

لقد تحول الإعلام اليوم من مجرد نقل المعلومات والأفكار إلى الإسهام الفعلي في تكوين الحياة في أبعادها السياسية والثقافية، والاجتماعية والاقتصادية لما له من قدرة على دعم الاتجاهات لدى الأفراد والجماعات أو تعديلها أو تغييرها (الشنقيطي، 1999: 11).

وذكر (أبو دف، 2004: 187) من سلبيات الإعلام المعاصر:

1. نقل وتمرير العادات والتقاليد الغربية المتنافية مع الإسلام.
2. استخدام اللهجات العامية، مما يؤثر سلبا على اللغة العربية لاسيما لدى الأطفال.
3. ممارسة التحايل على الجمهور وتضليلهم من خلال قلب الحقائق، وتزييف الوقائع والأحداث بما يخدم الأنظمة السياسية الفاسدة، ويمرر مخططاتها ويظهر ذلك بوضوح من خلال وسائل الإعلام العربي الرسمي إلا ما ندر.
4. الإغراق في عالم الخيال والبعد عن الواقع.

ويتضمن الإعلام العديد من الوسائل المؤثرة، كالقنوات الفضائية، والصحف والمجلات، وشبكة الانترنت، ويمكن عرضها على النحو التالي:

أ- القنوات الفضائية:

تمثل القنوات الفضائية خطراً كبيراً على الفرد، لما لها من تأثير في حاضره ومستقبله على السواء، وفي حياته الاجتماعية، والأخلاقية، والثقافية، وقد قامت الكثير من القنوات العربية لترويج أساليب الحياة الغربية، ونقلها إلى بلاد المسلمين ليضلوا الناس عن صراط الله المستقيم، ومع ذلك هناك العديد من الإيجابيات، ويذكر **(الشنقيطي 1999: 40،41) من إيجابيات القنوات الفضائية:**

- القنوات الفضائية بما وصلت إليه هي وسيلة الاتصال الأكثر انتشار، والأوسع مدى.
- القنوات الفضائية هي الأكثر جذبا وإغراءً لجمعها بين الصوت والصورة، والضوء، واللون. والحركة.
- استخدامها مما يحقق الظهور لدين الله وهذه أبرز إيجابياتها، حيث إن الناس كل الناس في أمس الحاجة إلى جهد إعلامي يجعل التدين ثقافة للناس.

- القنوات الفضائية وسيلة العصر المناسبة بحكم تطورها، وشدة جـذبها للنـاس، علـى مختلف طبقاتهم، واستخدامها في بث معان تحارب الرذيلة، وتزكي جذوة الإيمان فـي النفوس.
- تؤكد الترابط الاجتماعي، وتسهم في بناء المجتمع الفاضل، والأمة الملتزمة، وهذا يجعل تلك القنوات من ضرورات العصر.

ومع ذلك فإن القنوات الفضائية كان لها الأثر الكبير في نقل الكثيـر مـن الموضـات والتقليعات الغربية إلى المرأة الفلسطينية، وتذكر (الحوشاني، 2012: 5) مجموعة مِـن سَّـلبيات القنوات الفضائية أهمها:

1. إشغال الفرد والأمَّة عن أداء واجبات مهمَّة، فإدمان مشاهدة الفضائيات أشدُّ خطرًا مـن إدمان المخدرات، خاصَّة على مَن يعتمد سياسةَ قتل الوقت، وإضاعة العمر.
2. إدخال كثيرٍ من العادات الغَربيَّة إلى بيوت المسلمين، ونقـل أخـلاق البيئـات الـشاذَّة والمنحرفة إلى مجتمعنا، خصوصًا ما يتعلَّق بالنساء والأزياء والاختلاط، وتقليـد نمـط الحياة الغربيَّة.
3. التَّعود على رؤية المنكرات وعدم إنكارها، وتعويد النَّاس على اختلاط الجنسين بلا حدودٍ شرعيَّة أو أخلاقية.
4. تأصيل الأنانيَّة وحبِّ الذَّات، وضعف الرُّوح الجماعيَّة، وضعف القيام بحقوق الوالدَين.
5. تقديم قُدوات مجتمعيَّة، وصناعة أبطالٍ ونجوم لا حقيقةَ لهم، على حساب أبطال ونجوم الإسلام، فأصبح اللاَّعبون والممثلون أكثرَ شهرةً وحضورًا في أذهان الشَّباب من العلماء والنَّابغين وأصحاب الاختراعات، التي نفعتِ الأُمم، فضلاً عن أبطال الإسـلام وأعـلام الصَّحابة – رضوان الله عليهم.
6. الإسهام في نشْر الرَّذيلة والإباحيَّة، والأمراض النَّفسيَّة والاجتماعيَّة، وسلبيات سـلوكيَّة من خلال التَّركيز على أفلام العُنف والإغراء، والتَّوسُّع في الإعلانات.

وقد ظهرت الكثير من العادات والسلوكيات الخطيرة في المجتمع التي تخـالف الـدين الإسلامي من خلال ما تبثه الفضائيات من الأفلام الإباحية والأغاني الماجنة ومظـاهر التـرف والبذخ، والعادات والتقاليد التي تمارس في الأفراح والمناسبات، وكذلك البـرامج التـي تبثهـا الفضائيات التي كان آخرها (عرب آيدل) الذي شارك فيه الشاب الفلسطيني (محمـد عـساف)،

حيث تحولت أنظار الشعب الفلسطيني نحوه، حتى باتت قضيتنا تتمثل في فوز عساف في الحصول على لقب (محبوب العرب). وقد أشار (الحاج) إلى ذلك بقوله:

ملأت مشاركة الفنان محمد عساف في برنامج "عرب آيدول" الدنيا وشغلت الناس، متابعة ونقاشاً وحتى خصاماً وانتقاداً. رآه البعض خير ممثل لقدرة الشعب الفلسطيني على الاستمرار في الحياة رغم الصعاب، بينما اعتبره آخرون لاهياً في وقت الجد وملهياً عما هو أهم. لكن الحق يقال أن أكثر النقد لم يوجه لشخص عساف، بل للبرنامج الذي يصنف ضمن برامج الربح السريع وصنع النجومية المزيفة. لقد ثقل على الكثيرين أن ينشغل المواطنون والشباب تحديداً وبمتابعة البرنامج بهذه الكثافة وهذا الاهتمام، بينما يعاني الشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية بشكل عام من مصائب لا تعد ولا تحصى" (الحاج، 2013: 3).

وتشير معظم الدراسات والبحوث إلى أن مضامين الأفلام والبرامج المستوردة، تعمق مفاهيم ومعتقدات وعادات وسلوكيات تتعارض مع الثقافات الوطنية باتجاه هيمنة الثقافة الأجنبية، وما تسوقه من قيم ومعايير اجتماعية واقتصادية وسياسية وتربوية، بحيث يجهل المواطن العربي أنموذجه الوطني، ويجيد معرفة النماذج الوطنية، وهذا ما يفسر لنا بروز الظواهر الغربية في المجتمع العربي، المتعلقة بنقل الموضات الحياتية في الأزياء والموسيقى والوجبات السريعة وتقليد النماذج الغربية، وتسويق الموديل الأمريكي في الحياة (الزيان، 2013: 433).

ومع انتشار القنوات الفضائية في السنوات الأخيرة تحولت إلى ظاهرة اجتماعية عامة مما دفع بالعديد من الباحثين في مجال علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع الإعلامي إلى دراستها كظاهرة لها آثارها الاجتماعية والنفسية والثقافية،، ودراسة طبيعة التأثير الاجتماعي الذي تلعبه القنوات الفضائية في التنشئة الاجتماعية وما قد تغرسه من قيم وسلوكيات تؤثر في المظهر الخارجي والتوافق الاجتماعي.

فلو تركت برامج القنوات الفضائية بدون اختيار للموضوعات فسيكون لها تأثير سلبي على نفوس المشاهدين وستنعكس هذه الآثار على شخصياتهم وتكوينهم، بسبب أن عقول الأحداث والمراهقين شديدة الحساسية والاستعداد للتأثر بما ترى وتسمع (المبرز، 2011: 44).

ب- الصحف والمجلات:

تقوم الصحافة بنشر الثقافة، حيث أنها تستقطب كبار الأدباء والشعراء، الذين يقومون بنشر ثقافتهم على صفحاتها للدعوة إلى الإصلاح والتغيير، وترسيخ القيم الثقافية والاجتماعية في المجتمع الفلسطيني، وهي من أخطر الوسائل التي تؤثر على ثقافة الفرد، فهي الزاد اليومي الذي يصل إلى أيدي الناس جميعاً، وهناك العديد من الصحف والمجلات الخاصة بالمرأة، التي عملت

على تغيير الكثير من عادات المرأة الفلسطينية، واستبدالها بعادات أخرى غريبة عن ثقافتنا الإسلامية.

"ومن هذه الصحف (حواء)، (الشرقية) وهي تحمل مفاهيم مضللة عن حرية المرأة وعملها، كما تنشر مجموعة من المفاهيم الخاطئة، وتركز على كل ما يتصل بالسفور والتبرج والأزياء والزينة والإغراء، وتشن حملات ظالمة على كل قيم الإسلام وآدابه" (عاشور، 2009.: 195).

إن كثيراً من الكتب والمجلات الأوروبية الغربية والأمريكية الهابطة والتي تشتهر بقصص الحب والغرام والألغاز وقصص الفنانين والفنانات، وكذلك بعض الكتب والمجلات العربية الإسلامية الخليعة تشتهر أيضاً بقصص الحب والغرام والألغاز وأخبار النجوم والمشاهير من الفنانين الساقطين والفنانات، المطبخ، الموضة، المرأة ،والطفل، الرشاقة والجمال، الأزياء، وإن من أقبح تلك الصحف والمجلات وأكثرها ضرراً هي: زهرة الخليج، هيا، فوستا، سيدتي، المصور، روتانا، آخر ساعة (الزيان، 2013: 327،328).

ومن أهم ما تدعو إليه هذه الصحف:

1. الدعوة إلى العلاقات المحرمة بين الرجال والنساء.
2. الدعوة إلى متابعة أحدث الموضات في الماكياج وقصات الشعر والأزياء.
3. تقديم نماذج فاسدة من الممثلات والراقصات اللاتي يتخذهن بعض المسلمات قدوة لهن.
4. الدعوة إلى تحرير المرأة من خلال نشر الثقافة الغربية، والعمل على تشويه صورة الإسلام المشرقة.

لقد آن للجمعيات النسائية والقائمات على شؤونها، أن يعالجن مشكلات المرأة في بلادنا معالجة بعيدة عن العاطفة، مستفيدة من تجارب الحضارة الغربية، مستمدة أسسها من تشريعنا العظيم وديننا الحكيم.

ج- الشبكة العنكبوتية العالمية (الانترنت)

لقد شهد العالم اليوم ثورة هائلة في مجال تقنية المعلومات ولا تكاد تجد مؤسسة تعليمية أو غير تعليمية إلا ولها اتصال وارتباط بهذه التقنية، ولكن في كل جديد هناك محاسن ومساوئ، فإذا لم توجه هذه التقنية الوجهة الصحيحة، فحتماً لا بد أن يكون لها آثارها السلبية على الفرد وعلى المجتمع، حيث إن كثيراً من أبناء وبنات المسلمين يستخدمون هذه التقنية من أجل الترفيه والتسلية وليس بحثاً عن الفائدة والمعلومات، حيث تظهر على هذه الشبكة المواقع الإباحية والجنسية التي تنشر الرذيلة، وتهدم الفضيلة.

وقد أشارت (الزيان) إلى ذلك بقولها: "شجع الإنترنت بمحتوياته الغربية على غزو الثقافة الإسلامية، وتأثر بها العربي المسلم ومنهم الفلسطيني، فتنوعت هذه التأثيرات في: المأكل والملبس، والسلوك، وشجعت كذلك الجوانب الترفيهية، والاستهلاكية على حساب الجوانب الأخرى، فأدى ذلك لظهور آثار سلبية، وأتيحت الفرصة أمام المنحرفين ثقافيا وفكريا وأخلاقيا، لبث أفكارهم وثقافتهم الهدامة في الأوساط الإسلامية " (الزيان، 2013، 444).

"لقد أصبح تقنية مهمة لدى جميع الفئات العمرية، وهنا تبرز مسؤولية الآباء وهي الإشراف على أبنائهم الأطفال والمراهقين ومراقبتهم في شتى مناحي الحياة اليومية وبالخصوص مسألة الانترنت، ولكن للأسف نجد أن الآباء –ولظروف تتعلق بالأوضاع الماضية– لا يلمون بصورة كافية بما يواجهه الأطفال على هذه الشبكة من تناقضات ومشكلات، وفي المقابل لا يدرك العديد من الأطفال ما يجب عليهم فعله وما يتعين عليهم تجنبه، لذلك كان على الآباء توجيه أبنائهم التوجيه الصحيح نحو تصفّح المواقع الإسلامية والمواقع العلمية والتربوية والتعليمية ليكتسب الطفل والمراهق وكل الفئات العمرية الأخرى معلومات مفيدة تنفعهم في دنياهم وأخراهم" (عمار، 2013: 3).

وقد كان للإنترنت أثر كبير في انتشار الكثير من العادات والتقاليد الخاطئة ومن ذلك ما ذكره (الحلبي، 2010، 38).

- تبرج الفتيات تقليداً بالغربيات.
- عزل الذات عن وضعها الطبيعي (التغريب الذاتي والشعور بالغربة في الوطن).
- انتشار القيم الرذيلة والأخلاق الفاسدة والأفكار والسلوك الغربي الصهيوني الفاسد.

لقد أثر الانترنت في حياة المرأة الفلسطينية تأثيراً ملحوظاً في جميع جوانب حياتها عامة، وفي حياتها الاجتماعية خاصة، فانشغلت به عن العبادة، وفرطت في تأدية الأمانة، وصارت عندها الحياة غاية.

إن تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة، يتم من خلال إعادة البناء الإسلامي الصحيح، الذي يحتاج إلى إصلاح وسائل الإعلام، وإيجاد الإعلام الإسلامي البديل لمحاربة العادات الوافدة من بلاد الغرب.

3- أخطاء في التربية الأسرية:

تختلف التربية الإسلامية عن التربيات الأخرى التي جعلت هدف النمو الاجتماعي عندها تربية المواطن الصالح، والمواطن الصالح عندهم هو الذي رُبي تربية اجتماعية تلائم المجتمع الذي نما فيه، وتحقق مصالح ذلك المجتمع، وأهدافه ومطامعه (النحلاوي، 2007: 102).

تقع المسئولية العظيمة على الوالدين في تربية الولد لأنهما معا يمثلان البيئة الأولى في تنشئة الطفل، ولذلك أولى الإسلام عناية كبيرة للزواج ووضع الضوابط الدقيقة والمعايير السليمة التي تحقق للناس أسرًا قوية متماسكة البنيان تبدأ بحسن الاختيار لكلا الزوجين أولا وقبل كل شيء، وتنتهي بتطبيق الآداب التي شرعها الإسلام للمعاشرة، وتحقيق ما قال الله والرسول في أمور حياتهما (المرسي، 1998: 168).

يحكى أن رجلاً تعلم الطب ومَهَر فيه، ثم ترك الاشتغال به وانصرف إلى الاشتغال بأمور التربية ومعالجة مسائلها، فلما سئل عن سر ذلك التحول أجاب: "وجدت بالاستقراء الدقيق أن معظم أسباب العلل الإنسانية الجسمية والنفسية يرجع إلى نقص في التربية، فآثرت أن أستأصل الداء من جذوره باستئصال سببه الأول عليَّ أن أقضي الوقت في علاج ما ينجم عن هذا السبب، والوقاية خير من العلاج، ولا شك أني بذلك أقوم بخدمة أعظم للإنسانية بقدر ما بين طب الأمم وطب الأفراد" (ابن وكيل، 2013: 5-4).

"على الأبوين أن يقوم كل بدوره على الوجه الأكمل وأن يكونا على تواصل دائم مع أبنائهم، وعدم الانشغال عنهم لفترات طويلة حيث "إن إهمال الأم لرسالتها ليس فقط محصورا على العمل خارج البيت، فقد يكون الإهمال بسبب الإسراف في العلاقات الاجتماعية مثل الزيارات التي تمتد لفترات طويلة والتي تضيع الوقت في أحاديث فارغة وثرثرة لا فائدة منها، ويترتب على هذه الزيارات أن تهمل المرأة رعاية أبنائها وتجعل من بيتها مجلسا للزيارات، وتنسى أنه مقر للسكن والسعادة للزوج والأولاد" (حمريش، 2009: 328)،

وأكد (أبو دف وأبو دقة، 2008: 363) على ضرورة تطوير الأداء التربوي للأسرة الفلسطينية بصورة دائمة حيث قالا: كي تؤدي الأسرة الفلسطينية دورها التربوي تجاه الأبناء، على أكمل وجه لا بد من:

- مراعاة الوسطية والاعتدال في التعامل مع الأبناء وفي الأساليب المستخدمة في تربيتهم.
- ممارسة الاقتداء بمنهاج الرسول ﷺ، مع اتباع هديه في تربية الأبناء، والإقلاع عن محاكاة وتقليد الأنماط السلبية المتوارثة عن الأجداد. وقد حدد الرسول المربي للآباء منطلقات التربية السليمة بقوله: "**أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب آل بيته، وتلاوة القرآن،**

فإن حملة القرآن في ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه" (العجلوني،د.ت،76/1).

- مراعاة خصائص النمو لكل مرحلة عمرية من حياة الأبناء مع الاستجابة لمتطلباتها التربوية.
- إقامة علاقة دافئة وحميمة مع الأبناء، باعتبارها منطلقاً للتربية الناجحة.
- مراعاة ظروف وخصائص العصر الثقافية التي تؤثر في تشكيل شخصية الأبناء. استخدام وسائل علمية لتقويم أدائهم التربوي على أسس علمية وموضوعية.

وللمرأة دور مهم ومؤثر في بث العادات والتقاليد، وانتقالها من جيل لآخر، نظرًا لدورها الكبير في عملية التربية والتنشئة، ولذلك يقع عليها الدور الأكبر في ضبطها وفق المنهج الإسلامي السديد، قال تعالى: ﴿**وَأَنَّ هَـٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾ [الأنعام: 153]، لذلك ينبغي على المرأة المسلمة أن تغرس في قلوب أبنائها المبادئ الإسلامية والأخلاق الكريمة والعقيدة السليمة، حتى ينشئوا على ذلك ويكونوا على علم وبصيرة بما يدور حولهم من أخطار ومكائد.

4- تصدير الفساد إلى بلاد المسلمين:

لقد قام أعداء الإسلام بتصدير ألوانٍ من الفساد إلى بلاد المسلمين، مما أثر على دينهم وأخلاقهم وثقافتهم وعاداتهم، فأصبح المسلمون غرباء في بلادهم، ودخلت عليهم الكثير من المفاهيم الخاطئة التي يحاول الأعداء أن يجعلوا لها بريقاً خاصاً يجذب أصحاب القلوب الضعيفة، والنفوس المريضة.

أ- **المنكرات:**

اكتسحت بلاد المسلمين في عصرنا الحاضر موجة عاتية من المنكرات الوافدة علينا من الغرب الأوربي والأمريكي أصابت الأسر والبيوت، ومعاهد العلم والجامعات، مما أدى إلى انسلاخ المسلمين عن دينهم، وخروجهم عن عقيدتهم، وتنكرهم لحضارتهم. فما من أسرة إلا نالت منها نصيبا موفورًا، سواء في ذلك الرجال والنساء، والأولاد والبنات.

"ولقد أحدثت تلك الموجة ريح السموم الآتية من الغرب الحاقد، وأثارها وهيجها شياطين الفكر الغربي الذين استغووا الناس بالفتن، وزينوا لهم المعصية، فتهوروا في ظلمها حتى صرفوهم عن الرشد وأسلموهم إلى مهاوي الضلال. ولا يعلم أحد إلا الله متى تهدأ ريح السموم كي تنحسر موجة المنكرات فتعود الأمور إلى طبيعتها والحياة إلى نضارتها. وأول هبوب الريح

السموم عندما جاءتنا الحملة الفرنسية؛ لتبث سمومها في المجتمع العربي المسلم، ولتنذر المسلمين بشر عظيم يأتيهم من حيث لا يعلمون، فكان أن جاء الاستعمار اللعين؛ ليعيث في الأرض الفساد، وفي النفوس الضلال والبهتان، ومكث زمنا حتى أجلاه الله عن البلاد، ولكنه ترك جراحا وبثوراً في جسم الأمة العربية لا زالت تنزف، وتفت من قواه (المرسي، 1998: 196).

ب- التغريب:

فالتغريب هو محاولة "تغيير المفاهيم" في العالم العربي والإسلامي، والفصل بين هذه الأمة وبين ماضيها وقيمها والعمل على تحطيم هذه القيم والتشكيك فيها، وإثارة الشبهات حول الدين واللغة والتاريخ ومعالم الفكر ومفاهيم الآراء والمعتقدات جميعا.

إن هذا التدخل الغربي السافر في شؤون المرأة، ومحاولة صياغة حقوقها وفق المفهوم الغربي لحقوق المرأة، واستخدامه لعملائه المنافقين داخل الأمة الإسلامية، يهدف إلى تمرير هذه المخططات، وزعزعة قناعة المرأة المسلمة بحقوقها الشرعية التي كفلها لها خالقها، وهو -سبحانه وتعالى- أعلم بما يناسب حالها (عبد الكريم، 2004: 7).

وهكذا كان "التغريب" عملا خطيرا دقيقا، قوامه الحرب المنظمة للقيم التي عاشت عليها أمتنا، في أسلوب مغلف بالضباب، يحاول أن يثير غمامة كثيفة من التشكيك والتحقير والاستهانة بكل ما لدينا من قيم باسم "القديم" البالي الموروث، ولم تمض سنوات قليلة حتى كان أبرز المسيطرين على "الصحافة" في العالم العربي والإسلامي من هؤلاء المتنكرين لقيمنا الذاهبين مع التغريب؛ فقد كانت الصحف التي تعمل للمبادئ تسقط واحدة بعد الأخرى، بينما ظلت الصحف التي تخدم التغريب تقوى وتتوسع (المرسي، 1998: 203-204).

"وبذلك يتضح أن التغريب حركة تسعى إلى تسويغ الأفكار والقيم الغربية وتدعو إلى تبني المجتمع الإسلامي لتلك المفاهيم والقيم، كما تسعى تلك الحركة إلى انتقاص القيم والمبادئ الإسلامية بدعوى أنها قديمة ورجعية (الصوفي، 1995: 94)، وقد كان للتغريب أثر كبير في انتشار العادات الخاطئة لدى المرأة المسلمة عامة والمرأة الفلسطينية بشكل خاص، وحقق الغزاة انتصاراً مذهلاً، فخرجت المرأة متبرجة تبرجاً أشد من تبرج الجاهلية الأولى، وانطلقت في الشوارع كاسية عارية، مائلة مميلة تغري الناس بزينتها، وتحرضهم على الرذيلة، فتحطمت الأسر وهدمت البيوت وشاعت الفاحشة في الذين آمنوا وقوضت أركان المجتمع الإسلامي وسرى الانحلال والانهيار في كل جوانبه، وكان للأعداء ما أرادوا.

ج- المفاهيم الخاطئة:

انتشرت في البلاد الإسلامية الكثير من المفاهيم الخاطئة، التي كانت نتيجة دعاة التغريب وأعوانهم من أبناء المسلمين حتى أصبحت دارجة على كثير من الألسن المأجورة، ومن هذه المفاهيم:

- **الرجعية:** يرمي أهل أوروبا والدول الاستعمارية الموصوفة بالدول المتقدمة المسلمين بالرجعية التي تعني التخلف والجمود، ويوهمون المسلمين دائما بأنهم يتمسكون بالماضي والدين، ولا يتطورون بتطور الحياة، ويقارنون بين تقدمهم في علوم الطبيعيات وعلوم الصناعات وبين تخلف دول العالم الإسلامي في هذا المضمار، فينسبون تخلف المسلمين إلى تمسكهم بالدين واعتقادهم المتين في منهجه، وتلك مقارنة ظالمة فيها إجحاف للمسلمين، واتهام لا يليق بالدين الإسلامي الحنيف الذي يحقق السعادة لكل البشر إذا ما اتبعوا تعاليمه وساروا على نهجه، ولكن هل تحققت السعادة للناس في أوروبا بسبب هذا التقدم الحضاري المزعوم؟! (المرسي، 1998: 205).

أما إذا كانت الحضارة عند هؤلاء تعني التحلل من القيم وإهدار المثل والانسياق وراء التهتك والانحلال ومعاقرة الخمر والميسر والتقليد الأعمى للسلوك المنحرف والعبودية والخنوع للغزو الفكري الأجنبي، والاكتساء بقشرة الحضارة الغربية من أجل أن نبدو متحضرين وتقدميين؛ فإن الإسلام حينئذ- حفاظًا على شخصيتنا الحضارية ومقومات وجودنا- يقف في وجه هذا المنكر ويقيم نفسه حاجزًا بين أبنائه وبين التردي في تلك المهاوي (المرسي، 1998: 208).

إن الرجعية في الحقيقية هي العودة إلى العصور الجاهلية، تحت غطاء الحضارة والتقدم، لكنها جاهلية معاصرة تعود بنا إلى زمن السفور والتبرج والفجور.

- **الحرية:** كثيراً ما نسمع كلمات يخطيء الكثير في فهمها، خاصة عندما نريد أن نقدم النصائح لبعض النساء أو الفتيات، ومن هذه الكلمات " أنا حرة "نعم أنت حرة وأنا أيضاً حرة، ولكن حريتي مقيدة بحكم أخلاقي وديني وعاداتي وتقاليدي الإسلامية، كانت بداية حديثي معهاعندما طلبت منها بكل هدوء أن تستبدل سماع الأغاني الماجنة بالأناشيد الهادفة، وقد أبدت استغراباً شديداً عندما علمت أن لدي بنات لا يسمعن الأغاني.

إن كثيراً من الناس قد ضللتهم هذه المفاهيم، حتى بدت لهم الحقيقة وهماً، والتزام آداب الإسلام شيئاً غريباً في هذا الزمان، ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ﴾ [لقمان: 6].

"إن الإنسان ليس كائناً منعزلاً عن أقرانه، حتى تتحقق حريته بتصرف إرادي من جانبه، وإنما هو إنسان يعيش في مجتمع، ويخضع لدولة؛ ولذلك فليس ثمة محل للحديث عن الحرية المجردة، باعتبارها أمراً يخص الفرد وحده، وإنما يجب أن ينظر إليها في ضوء علاقة الإنسان بالمجتمع الذي يعيش فيه، والدولة التي تحكمه (عبد الكريم، 2013: 52).

الدين قيد لا شك فيه؛ لأنه التزام بما أنزل الله.. قيد على شهوات النفس وقيد على أهواء الإنسان.. ولكنه في الوقت ذاته يحرر الإنسان من ضغط الشهوات وثقلة الأرض والخضوع المذل للقوى القاهرة التي تقهر الإنسان في الأرض ممثلة في بشر يستبدون بالبشر، أو ضغوط مادية واقتصادية تسحق كرامة الإنسان (قطب، 1983: 644)، إن أشدّ ما تعانيه المرأة وأسوأه، قد أتاها من قبل أولئك الزاعمين أنهم يدافعون عن حقوقها ويطالبون بتحريرها، فهؤلاء زعموا أن المرأة في الإسلام " مسجونة".. غير حرّة.. فرفعوا شعار تحريرها.. فأخرجوها من بيتها، ليبتزوا أنوثتها في: الشركات.. وعرض الأزياء.. والنوادي الليلية.. وجعلوها مشاعا للجميع..إن أسوأ النساء حظا، وأتعسهن معيشة، هي المرأة الغربية.. والمرأة المسلمة التي غرّبوها.. وضحكوا عليها.. وخدعوها.. فأنزلوها إلى العمل والوظيفة.. لتكون هي.. "العمل".. وهي.. "الوظيفة".. فحرموها بذلك من شرف المرأة: الأم.. والزوجة الكريمة.. والسيدة الفاضلة.. المربية.. الموجّهة (كنعان، 1990: 75).

وهكذا أرادوا من المرأة أن تتحرر من دينها، ومن شرفها، ومن قيمها؛ حتى ينهدم بيتها، ومن ثم ينهدم المجتمع، وتنتشر الفوضى والرذيلة، ولم يكتفوا بذلك، بل أرادوا أن يهدموا المجتمع المسلم – وذلك من خلال الذين تربوا على موائدهم وشربوا من ألبانهم –، فقاموا بدورهم خير قيام ونفذوا تعاليم أسيادهم ونشروا الفساد في الأرض وادعوا أن الإسلام ظلم المرأة ... إلى غيرها من الدعاوى الباطلة (عبد الكريم، 2013: 34). واستناداً إلى مفهوم الحرية الشخصية للمرأة أن تخرج كما تشاء، كاسية عارية متبرجة، ترافق من تشاء من الرجال الأجانب، وتخلو بهم كما تشاء، وتفعل معهم ما تشاء، ما دام ذلك لا يضر بحريات ومصالح الآخرين.

د- العلمانية:

العلمانية: هي دعوة إلى إقامة الحياة على غير الدين، وتعنى في جانبها السياسي بالذات اللادينية في الحكم، وهى اصطلاح لا صلة له بكلمة العلم والمذهب العلمي، ولاشك أن كلمة العلمانية اصطلاح جاهلي غربي يشير إلى انتصار العلم على الكنيسة النصرانية التي حاربت التطور باسم الدين.

ومن هذا يتضح لنا أنه لا علاقة لكلمة العلمانية بالعلم، وإنما علاقتها قائمة بالدين على أساس سلبي وهو نفي الدين عن مجالات الحياة: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والفكرية... الخ. (الزحيلي، 2001: 334،335).

والعلمانية من الجانب الأخلاقي تعني: الانفلات والفوضى في إشاعة الفاحشة والرذيلة والشذوذ، والاستهانة بالدين والفضيلة، وسنن الهدى، وهذا ضلال مبين وفساد في الأرض، ومن العلمانيين من يرى أن السنن والآداب الشرعية والأخلاق الإسلامية إنما هي تقاليد موروثة. وهذا تصور جاهلي منحرف (الزحيلي، 2001: 398).

هـ- اختلال العلاقة بين الرجل والمرأة:

نظم الإسلام العلاقة بين الرجل والمرأة، فهو دين كامل شامل أنزله الله ليحكم حياة الناس، وفق ما يرضى لهم، فجعل لكل منهما حقوقاً وعليه واجبات، ولكن أعداء الإسلام أدركوا الدور العظيم الذي تقوم به المرأة المسلمة، لذلك سعوا إلى إفسادها، لأن المرأة إذا فسدت أفسدت الأسرة بأكملها.

وقد أشار (المرسي، 1998: 226) إلى ما قام به أعداء الإسلام للعمل على اختلال العلاقة بين الرجل والمرأة من خلال:

- التسوية المطلقة بين الرجل والمرأة في المكانة الأدبية والمادية.
- إقامة المجتمع على الاختلاط التام وترك المرأة تتقلب فيه حيث تشاء.
- النظر إلى الناحية الجنسية على ضوء الاستقلال الجنسي والتصرف الطبيعي.

ولهذه التقاليد الغربية عشاق يدعون إليها، وقد بدأ مجتمعنا ينساق نحوها، أو قل ينحدر إليها وقد أدى ذلك إلى ظهور الانحلال الخلقي في المجتمع.

5- التقليد الأعمى:

إن المقلدين للشرق والغرب من أبناء وبنات المسلمين خسروا أنفسهم، وفقدوا عقولهم، التي وهبهم الله ليميزوا بها الحسن من القبيح، فهم يرون كل ما يفعله أئمتهم وإن كان في غاية القبح حسنا، وكل ما يخالفهم وإن كان في غاية الحسن قبيحا، وصاروا كالأنعام بل هم أضل سبيلا فهم كما قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾ [الأعراف: 179].

أقسام التقليد:

قسم العلماء التقليد إلى قسمين، الأول: التقليد المحمود، **والثاني:** التقليد المذموم.

فالتقليد المحمود: هو تقليد العاجز عن الاجتهاد، لأنه لم يقدر على التوصل إلى الحكم الشرعي بنفسه، فلم يبق أمامه إلا اتباع من يرشده من أهل النظر والاجتهاد وإلى ما يجب عليه من التكاليف.

وأما **التقليد المذموم** أو المحرم فهو ثلاثة أنواع:

الأول: ما تضمن الإعراض عما أنزل الله، وعدم الالتفات إليه، كتقليد الآباء والرؤساء.

الثاني: تقليد من لا يعلم المقلّد أنه أهل لأن يُؤخذ بقوله.

الثالث: التقليد بعد ظهور الحجة، وقيام الدليل عند شخص على خلاف قول المقلِّد (الزُّحيلي،1986:410).

إن من أكبر الحواجز أمام تفكير الإنسان التقليد، فالتقليد يعني القبول بالآراء والأقوال دون معرفة برهانها، ولقد واجه الإسلام التقليد، ونهى عنه القرآن الكريم، فرفض تقليد السادة والكبراء والزعماء، قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة 170].

كما نهى الإسلام عن تقليد الغير، فقال ﷺ: **(لا تَكُونُوا إِمَّعَةً، تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، ولَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا فَلا تَظْلِمُوا)** [الترمذي، د. ت: 364/4].

و ترى الباحثة بأن الإنسان المسلم هو أحق من غيره في إعمال عقله وتفكيره، لأنه هو خليفة الله في الأرض، وهو الذي كرمه بالعقل وفضله على سائر المخلوقات، وأمَره بأن يسعى في الأرض ويعمرها، ليكون دائماً هو الإنسان الحر المفكِّر القادر على التغيير والإصلاح، والذي يُحكِّم شريعة الله ويرفض كل البدع والأهواء التي تخالف شريعتنا الإسلامية.

إن تقليد الغير في كل شيء يجعل المقلِّد شبيهاً بالحيوان الذي لا يعقل...، إذ إنه يصبح كالقردة والببغاوات، بل إن هذه الحيوانات تعتبر حيوانات راقية، فالإنسان الذي وهبه الله العقل، ومنحه نعمة التمييز فعطَّل تلك المَلَكات، وأبى إلا أن يقلد غيره، فإنه أدنى حالاً من تلك الحيوانات التي لا تعقل ولا تميِّز (عبد الله، 1991: 87).

ونحن نلمح هذه الصورة المزرية التي تبعث في النفس الألم والحسرة، فنرى أبناء وبنات المسلمين وهم يتسابقون إلى تقليد غيرهم دون فكر ولا روية، فيرتكبون المحرمات، ويكشفون العورات، ويبتعدون عن فعل الخيرات، وينسون ما جاءت به الرسالات من خيرٍ وبركات.

وقد حذرنا الله –جل وعلا– من اتباع سبيل اليهود والنصارى، حيث قال ﷺ وهو الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحيٌ يوحى. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ، شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِي جُحْرِ ضَبٍّ لاتَّبَعْتُمُوهُمْ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ آلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ)** [مسلم، د. ت4/ 2054].

وهذا هو حال المسلمين اليوم فتراهم يقلِّدون اليهود والنصارى في لباسهم وفي أفراحهم وفي عاداتهم حتى لو كانت هذه الأعمال تخالف ديننا وعقيدتنا وشريعتنا السامية.

وندعو الله سبحانه وتعالى أن يصلح حال أمتنا ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريباً.

6- الاحتلال الصهيوني:

للاحتلال الصهيوني الدور البارز في انتشار العادات الاجتماعية الخاطئة لدى المرأة الفلسطينية، وذلك لأنهم جاءوا إلى فلسطين من كل أنحاء العالم، فثقافتهم وأفكارهم الخبيثة التي حاولوا أن يدخلوها على ثقافتنا الإسلامية كان لها سبباً في انتقال العادات الغربية إلى المرأة الفلسطينية.

"واليهود لا يألون جهداً في إفساد المسلمين في أخلاقهم وعقائدهم. ولليهود مطامع في بلاد المسلمين وغيرها ولهم مخططات أدركوا بعضها ولا زالوا يعملون جاهدين لتحقيق ما تبقى. وهم وإن حاربوا المسلمين بالقوة والسلاح واستولوا على بعض أرضهم، فإنهم كذلك يحاربونهم في أفكارهم ومعتقداتهم. ولذلك ينشرون فيهم مبادئ ومذاهب ونحلاً باطلة كالماسونية

والقاديانية والبهائية والتيجانية وغيرها ويستعينون بالنصارى وغيرهم في تحقيق مآربهم وأغراضهم" (بن باز، 1982: 116).

"ويعتمد الصهيونيون اعتمادًا كبيرًا على وسائل الإعلام، ويرون في الدعاية الصاخبة المدوّية مفاعلاً أبلغ تأثيرًا وأقوى نفاذًا، يقول هرتزل في مذكراته: "الضجة هي كل شيء، والحق أن الضجيج يؤدي إلى الأعمال الكبيرة" وذلك لأنها تستلفت الأنظار، وتعبئ الأنصار، وتضعف الأعداء، وتنقل المعركة إلى جوٍّ عالميٍّ تتوفر لها فيه مزايا ماضية حاسمة (جريشة والزيبق، 1979: 164).

7-الغزو الفكري:

يقصد بالغزو الفكري الوسائل غير العسكرية التي اتخذها أعداء الإسلام لإزالة مظاهر الحياة الإسلامية وصرف المسلمين عن التمسك بالإسلام، مما يتعلق بالعقيدة وما يتصل بها من أفكار وتقاليد وأنماط وسلوك (الرحيلي، 2003: 339).

وقد أشار (بن باز، 1982: 117 -118) إلى الوسائل التي يستخدمها الغرب لترويج أفكاره منها:-

- محاولة الاستيلاء على عقول أبناء المسلمين وترسيخ المفاهيم الغربية.
- رعايته لطائفة كبيرة من أبناء المسلمين في كل بلد وعنايته بهم وتربيتهم حتى إذا ما تشربوا الأفكار الغربية وعادوا إلى بلادهم أحاطهم بهالة عظيمة من المدح والثناء حتى يتسلموا المناصب والقيادات في بلدانهم، وبذلك يروجون الأفكار الغربية وينشئون المؤسسات التعليمية المسايرة للمنهج الغربي أو الخاضعة له.
- إنشاء الجامعات الغربية والمدارس التبشيرية في بلاد المسلمين ودور الحضانة ورياض الأطفال والمستشفيات والمستوصفات وجعلها أوكاراً لأغراضه السيئة.
- محاولة السيطرة على مناهج التعليم في بلاد المسلمين برسم سياستها إما بطريق مباشرأو غير مباشر
- انطلاق الجيوش الجرارة من المبشرين الداعين إلى النصرانية بين المسلمين وقيامهم بعملهم ذلك على أسس مدروسة وبوسائل كبيرة عظيمة يجند لها مئات الآلاف من الرجال ولقد تعد لها أضخم الميزانيات وتسهل لها السبل وتذلل لها العقبات ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الصف: 8].

- الدعوة إلى إفساد المجتمع المسلم وتزهيد المرأة في وظيفتها في الحياة وجعلها تتجاوز الحدود التي حددها الله لها. "وكلنا ثقة أن البناء سيعود بإذن الله، وسيعود شامخاً كما كان، والمبشرات كلها تشير إلى جولة جديدة للإسلام، ممكنة في الأرض، على الرغم من الحرب التي تشنها الجاهلية في الأرض كلها على الإسلام. ولكنها مهمة شاقة في الغربة الثانية للإسلام: **(بَدَأَ الإِسْلاَمُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ)** [مسلم، د.ت: 130/1]، ففي الغربة الأولى كان الإسلام معلوماً عند الناس في أصوله العامة على الأقل، وهي الإيمان بالله الواحد والإيمان بالوحي والنبوة والإيمان بالبعث، سواء في ذلك من دخل في الدين الجديد، ومن وقف يحاربه أشد الحرب، ويرصد طاقته كلها لمحاولة القضاء عليه، وإنما كان سبب الغربة قلة المؤمنين به، وضعفهم وهوانهم على الناس، وكثرة الرافضين له، وطغيانهم في الأرض (قطب، 2003: 6).

8- انتشار صالونات التجميل (الكوافير):

إن هذه الصالونات تجري بها أمور محرمة من بعض الجاهلات بالحكم الشرعي أو المتساهلات، ومن ذلك:

تساهل بعض النساء بخلع ثيابهن في هذه الصالونات.

ولا يجوز للمرأة أن تخلع ثيابها في غير بيتها...فمن خلعت ثوبها في غير بيتها فقد ارتكبت إثماً عظيماً وتعدّت محارم الله، وحريٌّ بأن يهتك الله سترها ويفضحها. وكما جاء في الحديث الذي روته السيدة عائشة قالت: أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **(مَا مِنَ امْرَأَةٍ تَخْلَعُ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ بَيْتِهَا إِلا هَتَكَتْ، مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى)** [أبو داود، د. ت، 4/ 39].

وفي تحقيق طويل حول هذا الموضوع يذكر (العجمي: 2013: 3) ما جاء فيه:

- ضحايا الصالونات تُستغل أعراضهن لتوريد المتعة المحرمة وهن لا يعلمن.
- تصوير النساء والفتيات شبه عاريات على أشرطة فيديو.
- فتيات تحت الطلب والتوصيل إلى شقق الدعارة.

9- اتباع الهوى:

لقد ذم الله سبحانه وتعالى من يتبعون الهوى ويعرضون عن الحق الذي جاء به الشرع.

كما قال تعالى: ﴿ **إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ ۖ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ** ﴾ [النجم 23].

وقال تعـــالى: ﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَـٰوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية 23].

"فهم يطلبون به أهواءهم لحصول الفتنة، فليس نظرهم في الدليل نظر المستبصر حتـــى يكون هواه تحت حكمه، بل نظر من **حكم** بالهوى، ثم أتى بالدليل كالشاهد (السحيمى،2005: 233).

ونحن نرى الكثير من العادات الغريبة في مجتمعنا الفلسطيني، كان السبب في انتشارها اتباع الهوى، لذلك يجب على المرأة المسلمة أن تتبع أوامر الله، وأن تجعل من أمهات المؤمنين قدوة لها وكما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ۗ﴾ [الأحزاب: 36].

10- القول في الدين بغير علم:

إن وجود أشباه العلماء الذين إذا سئلوا أفتوا ولو بغير علم، وإذا دعوا أجيبوا، فيعتلـــون المنابر، ويتصدرون المواقف –وما أكثرهم هذه الأيام –كان سبباً في انتشار الكثير من العـــادات الخاطئة، قال الله عز وجل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: 9].

وقد أشار (التويم) إلى ذلك بقوله: "العلم الناقص الذي هو أشد خطراً من الجهل البسيط، لأن الجاهل إذا قيض الله له مرشداً عالماً أطاعه، وأما صاحب العلم الناقص فهو لا يـــدري ولا يقنع بأنه لا يدري، وكما قيل ابتلاؤكم بجاهل خير من ابتلاؤكم بشبه عالم" (التويم، 1998: 192).

"إن مستوى الوعي عند الإنسان، يتحدّد بمستواه العلمي، فكلما ازداد علما ازداد وعيـــا وفقها ومعرفة، لذلك أرشد الله تعالى رسوله محمداً ﷺ، إلى طلب الزيادة في العلـــم فقـــال لـــه: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا﴾ [طـــه: 114]، وهذا إرشاد للأمة كلها، وحثّ لها على تحصيل العلـــم، والاستزادة منه دائماً (كنعان، 1990: 52).

وقد اتخذ الناس رؤوساً جهالاً يقومون بالفتوى والتعليم، ويقولون في دين الله بغير علم، حيث تكثر الاستحسانات التي قوامها الأهواء والآراء. كما قال ﷺ: **(إِنَّ اللَّـــهَ لا يَقْـــبِضُ الْعِلْـــمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمُ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، فَإِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمٌ اتَّخَـــذَ النَّـــاسُ رُءُوسًا جُهَّالاً، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا)** [ابـــن ماجـــه، د-ت: 1/ 20] (الـــسحيمي، 2005: 234).

11- حب الدنيا وطول الأمل:

إن المسلمين عز عليهم المال ففقدوه وعزت عليهم الحياة ففقدوها، وأبى الله إلا أن يصدق كلام نبيه ﷺ: (**«يُوشِكُ الأمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا»**، فَقَالَ قَائِلٌ: **وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟** قَالَ: **«بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ»**، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: **«حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ»**) [أبو داود، د.ت: 111/4] والمعنى ظاهر كما بينه (أرسلان) "أن المسلمين يأتي عليهم يوم يصيرون فيه مأكلة، وتمتد إليهم الأيدي من كل جهة، فهذا العصر الذي نحن فيه هو ذلك اليوم، ومن المعلوم أن الإفراط في حب الدنيا يحرم الإنسان التمتع بها وأن الغلو في المحافظة على الحياة تكون عاقبته زيادة التعرض للهلاك" (أرسلان، 1975: 84 -85).

وفي الحديث (**وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ**) [الطبراني، 6: 157/1994] إن الدنيا عند الله تعالى أهون من جناح البعوضة، وهذه حقيقة قيمتها ووزنها، فلم الجزع والهلع عليها ومن أجلها؟!فالسعادة: أن تشعر بالأمن على نفسك ومستقبلك وأهلك ومعيشتك، وهي مجموعة في الإيمان والرضا بالله وقضائه وقدره، والقناعة والصبر (القرني، 2001: 199).

فالمرأة التي ليس لها هم إلا اتباع الموضة، وتضيع أغلى أوقاتها في تصفح المجلات التي تتحدث عن آخر الموديلات، نسيت آخرتها وضيعت الأمانة التي ائتمنها الله عليها، فقصرت في حق ربها، وفي حق زوجها ،وفي حق أولادها.

رابعاً: مكانة المرأة في الإسلام:

أنصف الإسلام المرأة عند بعثة محمد ﷺ، حيث منحها مكانة سامية، وأزال عنها الظلم الذي كانت تعانيه في المجتمع الجاهلي، وفي المجتمعات البشرية الأخرى التي لم تكن تعبأ بالمرأة ولا تنظر إليها نظرة عادلة، فضلاً عن نظرة التكريم الذي تستحقه، يقول السباعي في هذا الشأن: " في أواخر القرن السادس الميلادي، ووسط هذا الظلام المخيم على قضية المرأة في جميع أنحاء العالم المتمدن وغير المتمدن يومئذ، انطلق من جزيرة العرب، من فوق رمالها الدكناء، وسهولها الجرداء، وجبالها الحمراء، من مكة: انطلق صوت السماء على لسان محمد ﷺ يضع الميزان الحق لكرامة المرأة، ويعطيها حقوقها كاملة غير منقوصة، ويرفع عن كاهلها وزر الإهانات التي لحقت بها عبر التاريخ، والتي صنعتها أهواء الأمم، يعلن إنسانيتها الكاملة،

وأهليتها الحقوقية التامة، ويصونها عن عبث الشهوات وفتنة الاستمتاع بها استمتاعاً جنسياً حيوانياً، ويجعلها عنصراً فعالاً في نهوض المجتمعات وتماسكها وسلامتها (السباعي، 1999: 23).

إن للمرأة في الإسلام مكانة عظيمة ومرتبة جليلة، فقد رفع الإسلام منزلتها بعد أن كانت مهانة عند العرب قبل الإسلام وعند الأمم الأخرى، فجعلها في منزلة واحدة مع الرجل من حيث قبول الأعمال الصالحة.

قال عز وجل: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: 97]، وقال ﷺ في الحديث الصحيح: **(إِنَّمَا النِّسَاءُ شَقَائِقُ الرِّجَالِ)** [البيهقي، 2003، 26/1،1] وأعطاها حقوقها التي سلبت منها – كالكرامة الإنسانية –، وحقوقها المالية، والاجتماعية، وغيرها من الحقوق التي جاء بها الإسلام، كما أنه قد راعى تكوينها فخصها ببعض الحقوق والواجبات (عبد الكريم، 2013: 4).

وقد أشار (السباعي، 1999: 27) إلى حقوق المرأة المسلمة في المجالات الثلاثة الآتية:

1- المجال الانساني: حيث اعترف الإسلام بانسانيتها كاملة كالرجل وهذا ما كان محل شك أو انكار عند أكثر الأمم المتمدنة سابقاً.

2- المجال الاجتماعي: فقد فتح أمامها مجال التعلم وأسبغ عليها مكاناً اجتماعياً كريماً في مختلف مراحل حياتها منذ طفولتها حتى نهاية حياتها، بل إن هذه الكرامة تنمو كلما تقدمت في العمر: من طفلة الى زوجة، الى أم، حيث تكون في سن الشيخوخة التي تحتاج معها الى مزيد من الحب والحنو والاكرام.

3 – المجال الحقوقي: فقد أعطاها الأهلية المالية الكاملة في جميع التصرفات حين تبلغ سن الرشد، ولم يجعل لأحد عليها ولاية من أب أو زوج أو رب أسرة.

المرأة بين يدي الإسلام قسيمة الرجل، لها من الحق ما له، وعليها ما عليه ولا فضل إلا أن يقوم الرجل بماله من قوة الَجلْدَ، وبسط اليد، واتساع الحيلة، فيلي رياستها. فهو بذلك وليها، يحوطها بقوّته، ويذود عنها بدمه، وينفق من كاسب يده. فأما فيما سوى ذلك، فهما في السراء والضراء على سواء. ذلك ما أجمله الله، وضم أطرافه، وجمع حواشيه بقوله تباركت آيته: ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ [البقرة: 228]. تلك هي الرعاية والحياطة لا يتجاوزها إلى قهر النفس، وجحود الحق، وفي سبيل تلك التسوية الشاملة، جعل الله الخبيثات أكفاء الخبيثين، والطيبات أكفاء الطيبين. فإذا تم للناس أن يكونا كذلك فلا نزاع بين زوجين. لأن شر الخبيثين يدفع بعضه بعضا، ويطمس بعضه آثار بعض، فيكون كل على حَذَر

من صاحبه (البـــاجوري، 1932: 35). وقد أشار (زينو) إلى مكانة المرأة في الإسلام بقوله: "لقـــد كرم الإسلام المرأة بأن جعلها مربية للأجيال، وربط صلاح المجتمع بصلاحها، وفرض عليهـــا الحجاب ليحفظها من الأشرار، ويحفظ المجتمع من سفورها، والحجاب يُبقي المودة والرحمة بين الزوجين، فالرجل عندما يرى امرأة أجمل من زوجته تسوء العلاقة بينهما، وربما يؤدي ذلك إلى الفراق، وقد ورد ذكر الحجاب في القرآن الكريم. قال الله تعـــالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ ﴾ [الأحزاب: 59].

تقول الزعيمة العالمية (أني بيزانت): كثيرًا ما يرد على فكري أن المرأة فـــي الإســـلام أكثر حرية من غيره، فالإسلام يحمي حقوق المرأة أكثر من الأديان الأخرى التي تحظر تعـــدد الزوجات، وتعاليم الإسلام بالنسبة للمرأة أكثر عدالة، وأضمن لحريتهـــا. وتقـــول المستـــشرقة (فرانسواز ساجان) أيتها المرأة الشرقية إن الذين ينادون باسمك، ويدعون إلى مساواتك بالرجل إنهم يضحكون عليك، فقد ضحكوا علينا من قبلك (زينو، 1997: 180).

يعد موقف الإسلام من المرأة ثورة على المعتقدات والآراء التي رسخت في المجتمعات القديمة ولا تزال عند أتباع بعض الديانات والطوائف الشرقية، التي كانت تنظر إلى المرأة نظرة احتقار وتعسف وظلم. ولقد بعث الله نبيه محمد ﷺ انطلاقاً لتحرير المرأة من مظـــالم الجاهليـــة وتكريما لها بنتاً وزوجة وأختا (عاشور، 2005: 32).

المرأة عند الغرب:

إن المرأة الغربية تحسد المرأة العربية، وتتمنى حياة زوجيـــة كحياتهـــا، تنقـــل إحـــدى المغتربات الحقيقة المؤلمة التي تعيشها المرأة الغربية فتقول:

"لم أتزوج بعد، لأنني لم أجد الزوج الذي يقدس المرأة ويميزها، ويقدمها علـــى نفـــسه ويعرف قدرها كالزوج العربي، هناك يعامل الزوج زوجته على قدم المساواة مـــع أي جـــار أو صديق! إنها شيء في حياته يجوز الاستغناء عنه، وفي أحسن الحالات يجوز أن يتساوى معـــه، أما هنا فالزوجة والمرأة بشكل عام، مفضلة، مدللة، محترمة المكانة، يسعى الرجل لإسعادها قبل أن يسعد نفسه" (السباعي، 1999: 211)، وقد أشار (الدهلوي) إلى حال المـــرأة الغربيـــة بقولـــه: "وغض أولئك القومُ أبصارهم عما آل إليه أمر المرأة المسكينة في المجتمعات الأجنبيـــة، مـــن انحطاط في السلوك والمكانة، وبعد عن دورها الرائد في تربية الأجيال، وتنشئة القادة والعلماء، وتقاعسٍ عن وظيفتها الأساسية، فأساءوا إليها، وامتهنوا كرامتها، أولم يعلموا أن الله عز وجل قد

جعل للمرأة حقوقاً، وألزمها واجبات، وجعل للرجل حقوقاً، وألزمه واجبات، لتنتظم بذلك الحياة، وتستقر المجتمعات" (الدهلوي، 2003: 12) ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [تبارك: 14].

إن المرأة مهما تقدمت في عملها، فهي لا تحب أن تصبح رجلاً.. بل تتمنى أن تتمتع بأنوثتها إلى أقصى حد، حالة واحدة تتمنى فيها المرأة أن تعمل، عندما يكبر الأولاد، ويذهب كل منهم إلى حال سبيله، وفي هذه الحالة تستشعر رغبة شديدة في العمل إذ لم يعد هناك ما يذكرها بأنوثتها، إنها تعود إلى العمل بإحساس الرجل لا بإحساس المرأة (السباعي، 1999: 202).

لقد سعى أعداء الإسلام إلى التغرير بالمرأة المسلمة بدعوى تحرير المرأة ومساواتها بالرجل، ولكنهم في الحقيقة يريدون سلب العفة منها والحياء بدعواهم الكاذبة وكلماتهم الزائفة وقد أشار إلى ذلك الدكتور (الحمود 2013: 6) بقوله:

- إنهم يريدون بدعوتهم هذه أن تتخلى المرأة عن أنوثتها الطاهرة، وتصبح ألعوبة لشهواتهم ودمية لأهوائهم.
- يريدون منها أن تتمرد على حجابها وتنتكس في حمأة الجاهلية ومستنقعاتها الآسنة.
- يريدون استنساخ المرأة الغربية الكافرة في بلادنا؛ لتنتشر ثقافة العري والمجون والرذيلة والفسوق، وترى الباحثة أن هؤلاء الدعاة المبطلين ليس دافعهم من وراء ذلك الإصلاح إنصاف المرأة ورقي البلاد وتطورها، إنما هو حب الفساد والإفساد ومرض القلوب والشهوات ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ [البقرة: 10].

لقد دعا الغرب بأساليب شتى وطرق متعددة إلى أن تختلط النساء بالرجال والى أن تشتغل النساء بأعمال الرجال يقصدون من ذلك إفساد المجتمع المسلم والقضاء على الطهر والعفاف الذي يوجد فيه وإقامة قضايا وهمية ودعاوى باطلة في أن المرأة في المجتمع المسلم قد ظلمت وأن لها الحق في كذا وكذا يريدون إخراجها من بيتها وإيصالها إلى ما يريدون في حين أن حدود الله واضحة وأوامره صريحة وسنة رسول الله ﷺ جلية بينة يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب: 59] ويقول سبحانه: ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ

﴿أَبْنَآئِهِنَّ أَوْ أَبْنَآءِ بُعُولَتِهِنَّ﴾ [النور: 31] ويقول: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ [الأحزاب: 53]، ويقول: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: 33]. (ابن باز، 1403: 119).

"ولقد سعت الدول الغربية إلى محاولة هدم كيان الأسرة من خلال الدعوة إلى الإباحية والتحرر، والقول بأن نظام الأسرة قديم ويحصر الإنسان في دائرة معينة لا يخرج منها، والحل يكون بإطلاق عنان الشهوة، وقضاء الوطر بأي طريق، وهذا بلا شك فيه هدم للقيم الدينية، وطمس للقوة البشرية السوية ولا زالت البشرية البائسة في المجتمعات الغربية – بل وحتى الإسلامية –تدفع ثمن هذه الحملات المسعورة بصورة أمراض جنسية متنوعة وارتفاع لمعدلات الطلاق والجريمة فانعكس أثر ذلك بشكل ملحوظ على الجانب الاجتماعي، وما ذلك إلا بسبب انحرافها وشذوذها وإعراضها عن تشريعات خالقها" (دياب، 2009: 151).

المرأة الفلسطينية:

تعيش المرأة الفلسطينية أوضاعاً صعبة في ظل الحصار، الذي يفرضه الاحتلال، وفي ظل تآمر المتآمرين من أبناء العرب والمسلمين، ومع ذلك فإن للمرأة الفلسطينية دوراً هاماً، باعتبارها نصف المجتمع، بل المجتمع كله... أم وزوجة وأخت ومربية، فهي الصابرة المرابطة على أرض فلسطين.

"المرأة الفلسطينية إلى جانب كونها الأم والزوجة والأخت في مجتمع يقاسي يومياً، بسبب الاحتلال لا يراعي خلقاً أو عرفاً أو قانوناً، فهي أيضاً المربية والمقاومة والمعلمة، التي تخرج من رحم المعاناة أصلب وأقوى وأكثر عزماً على الصمود والعطاء، وفي يوميات حياتها الصعبة، بين منزل مهدم، وأرض مصادرة وطفل مريض، وزوج أسير، وأب شهيد، تغرس زهرات الصمود والأمل، حين تحرص دائماً على المشاركة في الحياة السياسية والحركة النضالية، إلى جانب مشاركتها الأساسية فيها عبر التربية، بمشاركة ميدانية واقعية فاعلة وبارزة (ابحيص وآخرون، 2008: 5).

تغيب الأنانية عند أمهات فلسطين على نحو استثنائي، بل إنها تغيب كذلك عند الكثير من الآباء، فليس ثمة غير فلذات الأكباد تقدمهن الأمهات للدنيا، ثم للآخرة تقرباً إلى رب عظيم يكافئ الصابرين: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: 10].

الذين يدركون ما يعنيه هذا الكلام هم وحدهم الذين يمكنهم الوصول إلى عمق إحساس الأمهات بأبنائهن حين يصابون أو يستشهدون أو يقتلون، فكيف حين يتوزعون بين ذلك كله. (الأغا، 2009: 100) وبما أن المرأة الفلسطينية امتداداً لهذا الجيل الذي تربى في مدرسة النبوة، فليس غريباً أن تقوم المرأة الفلسطينية بإكمال مسيرة الجهاد والمقاومة فقد أعادت هذه النماذج من جديد فها هي خنساء العصر النبوي قد عادت من جديد لتصبح بذلك (خنساء هذا العصر) وسرعان ما تحولت نساء فلسطين إلى خنساوات (السحار، 2013: 6).

خنساوات بلا عدد يقدمن هذا التاريخ الفلسطيني الجديد للدنيا بأسرها، ولأمة العرب والمسلمين بشكل خاص. ومع كل واحدة منهن تنبت حكاية من رحم الجرح، لكنها تتمدد على نحو أروع في فضاء البطولة لا يحد، فيما لا تعدم الخاتمة الكثير من الحزن والقهر، الذي لا يفضي إلى اليأس في وعي أمة تدرك أن الدنيا محطة الآخرة، وأن الآخرة خير وأبقى للذين يتقون، وعلى ربهم يتوكلون (الأغا، 2009: 100)... (ملحق رقم 6)...

خامساً: أهمية الدعوة إلى الله:

الدعوة إلى لله شرف عظيم، وثوابه أكبر عند الله، لما له من أثر كبير في إصلاح الفرد والمجتمع، والدعوة لها أهمية كبيرة، وكل مسلم لا بد أن يكون داعياً إلى الله، في عمله، وفي بيته، وبين أقاربه وجيرانه.

وفي الدعوة إلى الله امتثالاً لأمر الله تعالى الذي أمر بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، كما في قوله عزَّ وجل ﴿ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: 125].

ويذكر (الفوزان، 2013: 1) عدداً من فوائد الدعوة إلى الله:

- هداية الناس وتعليمهم أمور دينهم، وتوحيد ربهم، وعبادته، وأحكامه من حلال وحرام.
- بالدعوة إلى الله تتحسن أخلاق الناس، وتقل خلافاتهم، وتزول أحقادهم.
- تعم الرحمة بين العباد ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: 107].
- انتشار الأمن والسلام وتحقيق العدل بين الأنام: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ [النور: 55].
- حفظ الأموال، وعصمة الدماء، وصون الأعراض، وانقطاع الفساد.

- تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: 97].

إن العلاج في الإسلام وحده دون سواه، فإذا حمله أبناؤه بصدق وإخلاص، وعملوا بمقتضاه، وطبقوا أحكامه في واقع حياتهم، سادوا وانتصروا وفازوا، وإن كانت الأخرى – لا قدَّر الله – فذلك هو الخسران المبين، والذل المهين. فإلى الإسلام من جديد، عقيدة وشريعة ونظامًا ومنهاجًا للأفراد والمجتمعات، والدول والحكومات، والأمم والشعوب؛ لتسعد البشرية كلها، ويستقر الأمن والسلام، وتصان كرامة الإنسان (العقيل، 2004: 45،55).

وقد أشارت (عدوان) إلى ضرورة الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بقولها: " كما قام رسولنا بأداء رسالته إلى أهل الأرض مشارقها ومغاربها، وسار على هديه صحابته الكرام فكانت دعوته كما أمرهم في جميع أقوالهم وأفعالهم وأحوالهم، وفي ليلهم ونهارهم، وحضورهم وسفرهم وسرهم وعلانيتهم رضي الله عنهم، ونحن اليوم في أمس الحاجة إلى دعوة العالم والسعي لنشر تعاليم ديننا والتصدي للقوى المتحالفة ضد الإسلام والعاملة على تمزيق كلمة المسلمين وتسعى إلى قتل الإسلام في نفوس المسلمين (عدوان، 2006: 47).

- مفهوم الدعاة إلى الله:

الدعاة إلى الله هم حملة الدين وورثة الأنبياء، فالأنبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا، ولكنهم ورثوا العلم، لقوله ﷺ: **(إن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما، وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر)** [أبو داود، د، ت: 317/9].

"الداعية إلى الله عبد قد أخلص قلبه إلى الله، وتأمل في ملكوته، وشهد قربه ومقامه من الله، وتتابعت على قلبه الأنوار الإلهية، فصار حرا طاهرا، فانفتح له الطريق على السير إلى الله تعالى على بصيرة " (البذري، 1988: 27).

وتعرف الباحثة الدعاة بأنهم: الوعاظ والواعظات المؤهلون التابعون لوزارة الأوقاف والشئون الدينية، المثبتون منهم والمتطوعون والعاملون بنظام المقطوعة، الذين يعملون على تصحيح العادات الاجتماعية ومحاولة استبدال المبادئ الإسلامية بها، من خلال الدروس والمحاضرات التي يلقونها في المساجد والمدارس والمؤسسات المختلفة.

- خصائص الدعاة:

هناك العديد من الخصائص التي ينبغي أن يتصف بها الدعاة حتى يؤدوا دورهم الإصلاحي على أكمل وجه، ومن هذه الصفات ما يلي:

أ- القدوة الحسنة:

إن الداعية الناجح لا بد أن يكون قدوة حسنة لغيره، فيلتزم آداب الإسلام في أخلاقه ومعاملاته وأقواله وأفعاله، يقول الله عز وجل: ﴿**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا**﴾ [الأحزاب: 21].

"القدوة الحسنة هي تطبيق لهدي رسولنا الكريمﷺ، قولاً وفعلاً لأن ما جاء به المصطفى هو الحق المطلق، فبقدر الانسياق إلى الحق وتطبيقه بقدر ما يرتفع مستوى القدوة الحسنة عند الداعية" (اللوح وشبير، 2005: 9).

ب- الصدق: قال تعالى: ﴿**مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ**﴾ [الأحزاب: 23]، ويكفي في فضيلة الصدق أن الله وصف به الأنبياء، قال تعالى: ﴿**وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا**﴾ [مريم: 41]، وهي الصفة التي اشتهر بها نبينا محمد ﷺ، والدعاة هم ورثة الأنبياء، لذلك ينبغي عليهم أن يلتزموا هذه الفضيلة وأن يكونوا صادقين مع الله أولاً، فيجعلوا أعمالهم خالصاً له، وأن يصدقوا مع أنفسهم ومع الناس لأن ذلك يقودهم إلى النجاح، والتفاف الناس حولهم، ومحبته لهم، **قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا)** [مسلم 8/ 29].

ج- الإخلاص:

يجب على الداعية أن يكون مخلصا لله عز وجل، لا يريد رياء ولا سمعة، ولا ثناء الناس ولا حمدهم، إنما يدعو إلى الله يريد وجهه عز وجل، كما قال سبحانه: ﴿**قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ**﴾ [يوسف: 108]، وقال عز وجل: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ**﴾ [فصلت: 33]. ولن يكون القول حسناً، ولن يقبل عملاً إلا إذا كان خالصاً لوجهه الكريم، وقد حذر الله من الرياء لأنه يحبط العمل، قال تعالى: ﴿**أَن تَحْبَطَ أَعْمَٰلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ**﴾ [الحجرات: 2].

وضرورة الإخلاص في حياة الداعية تكمن في ناحتين كما بينها (النجار، 2011: 30).

- تحقيق مرضاة الله عز وجل والتقرب إليه بجعل مقصد المسلم من دعوته أن تكون عبادته متقبلة، ويتحقق ذلك بالنية الصادقة التي تحول كل عمل إلى عبادة.

- التأثير على المدعويين وتحقيق مقصد الداعية في هداية الناس.

د- العمل بدعوته:

ومن الأخلاق والأوصاف التي ينبغي أن يكون عليها الداعية: العمل بدعوته، وأن يكون قدوة صالحة فيما يدعو إليه، ليس ممن يدعو إلى شيء ثم يتركه، أو ينهى عنه ثم يرتكبه، هذه حال الخاسرين، نعوذ بالله من ذلك.

أما المؤمنون الرابحون فهم دعاة الحق يعملون به وينشطون فيه ويسارعون إليه، ويبتعدون عما ينهون عنه، قال الله جل وعلا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ﴾ [الصف: 2-3]، وقال سبحانه موبخا اليهود على أمرهم الناس بالبر ونسيان أنفسهم: ﴿أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ [البقرة: 44]. (بن باز، 2002: 46).

وصح عن النبي ﷺ أنه قال: **(يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ فَيَقُولُونَ: أَيْ فُلاَنُ مَا شَأْنُكَ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ المُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلاَ آتِيهِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهِ)** [البخاري، د. ت، 4 /46].

هذه حال من دعا إلى الله وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، ثم خالف قوله فعله وفعله قوله، نعوذ بالله من ذلك.

هـ- الصبر والإرادة:

ومن الصفات التي ينبغي أن يتحلى بها الداعية أن يكون صبورًا على ما يناله من أذًى قولي أو فعلي؛ لأن الداعية إلى الخير، لابد أن يكون له أضداد، يكرهون ما يدعو إليه، كما قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّٗا مِّنَ ٱلۡمُجۡرِمِينَۗ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيٗا وَنَصِيرٗا﴾ [الفرقان: 31]، فكل نبي له عدو من المجرمين، لا من أجل شخصه، ولكن من أجل نبوته، ولهذا كان رسول الله ﷺ قبل أن يبعث ويرسل، كان عند قريش الصادق الأمين، ولمّا بعث بشريعة الله؛ صار عندهم الكذَّاب، الساحر، الشاعر، الكاهن، المجنون، إلى آخر ما يلقبونه به من ألقاب السوء (العثمين، د.ت: 12)، وقد يرى الداعية من بعض الناس فظاظة وغلظة، فينبغي عليه أن يقابل ذلك

بالعفو والصفح، لأنه مأمور بذلك، قال تعالى: ﴿**وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ [النور: 22].

و- الرحمة والرفق:

الرحمة خلق عظيم يضعه الله في قلوب من أراد من عباده، وقد اتصف رسول الله ﷺ بهذا الخلق النبيل، قال تعالى: ﴿**وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ**﴾ [الأنبياء: 107].

"أن ترفق في دعوتك، ولا تشق على الناس، ولا تنفرهم من الدين، ولا تنفرهم بغلظتك ولا بجهلك، ولا بأسلوبك العنيف المؤذي الضار، عليك أن تكون حليما صبورا، سلس القياد، لين الكلام، طيب الكلام؛ حتى تؤثر في قلب أخيك، وحتى تؤثر في قلب المدعو، وحتى يأنس لدعوتك ويلين لها، ويتأثر بها، ويثني عليك بها، ويشكرك عليها، أما العنف فهو منفر لا مقرب، ومفرق لا جامع (ابن باز، 2002: 45 -46).

وقد امتنع الرسول ﷺ عن قتل عبد الله بن أبى، المنافق البيّن النفاق، لكي لا يتحدث الناس بأن محمداً ﷺ يقتل أصحابه، وانتشار هذه المقالة بينهم يومئذ يعطل الدعوة ويثبط المترددين، فهكذا كانت أخلاقه ﷺ كما قال شوقي:

فإذا رحمت فأنت أم وأب هذان في الدنيا هم الرحماء (شذرات، 2013: 1).

وقد كان هذا واضحاً في موقفه ﷺ **(عندما جاءه أَعْرَابِيٌّ، فجذبه من رِدَائِهِ جَذبة شَدِيدَةً، أثرت في عُنُقِه، مِنْ شِدَّةِ جَذبته، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ)** [مسلم، 1913: 3 / 103].

ز- المخالطة والمعايشة للمدعوين:

اهتم الإسلام ببناء المجتمع المتكامل، وحشد في سبيل ذلك جملة من النصوص والأحكام لإخراج الصورة التي وصف بها الرسول ﷺ ذلك المجتمع بقوله: **(مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى)** [مسلم، 1913: 8/ 20]، كما أن الداعية مأمور بإجادة أدائه الاجتماعي بأن يكون وجوده فعالا ومؤثرا في المجتمع الذي يعيش فيه قال الله تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ**﴾ [المائدة: 2].

"فهو ذو حساسية اجتماعية ومصلح وهو اجتماعي يتسم بالايجابيـــة وروح التعـــاون مـــع الآخرين فهو دائم الانفتاح على غيره، ولكن في وعي وفطنة ومخالطة في تميز، وإن انعزال الدعاة المربين عن الناس، وعدم مخالطتهم يضيع الجهود والمواهب، كما أنه يترتب على العزلة أن يقـــوم بتوجيه الناس غير المربين والدعاة توجيهاً خطأ وتربية منحرفة (أبو دف ومنصور،2005:23).

ح- التواضع:

وهو معرفة المرء قدر نفسه، وتجنب الكبر الذي هو بطر الحقّ وغمط الناس.

كما قال ﷺ: **(الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ)** [مسلم، 1996: 1/ 167].

"والتواضع في الأصل إنما هو للكبير الذي يخشى عليه أن يكبر في عين نفسه، فيقال له:

تواضـــع تكن كالنجـــم لاح لناظر على صفحات المـــاء وهو رفيـــع

(المنتدى التربوي، 2013: 2)

أما الإنسان العادي فلا يقال له: تواضع، وإنما يقال له: اعرف قدر نفسك، ولا تـــضعها في غير موضعها!" (العودة، د-ت: 20).

ك- **العلم والفقه:**

إن الداعية الناجح يظهر عليه أثر العلم في معتقده، وفي عبادته، وفي هيئته، وفي جميع مسلكه حتى يمثل دور الداعية إلى الله، فكثيراً من الدعاة من لا يملكون من العلم إلا القليل ومع ذلك نجدهم يحللون ويحرمون، ويقولون في الله بغير علم. وهذا ما أشار إليه (الوكيل) بقولـــه: "ليكن مَعْلُوماً لَدَى الدعاة إِلَى الله أَن الحماس للحق لا يُغني عن الْفِقْه، وَأَن الجرأة فِي التَّبْلِيـــغ لا تسد مسد الْفَهم، وَأَن الصَّبْر على الأَذَى لا يقوم مقَام الْعلم، وَلِهَذَا وجدنَا الدعاة فِي ميدان الدعْوَة يواجهون أعداءهم بالحجج الَّتِـــي تـــدحض بـــاطلهم، والأدلـــة الَّتِـــي تـــدعم دعـــوتهم، فِـــي مُوَاجهَة خصومهم، والبراهين الَّتِي تمكنهم من كشف زيف الْبَاطِل الَّـــذِي يقـــف فِـــي طَرِيـــق دعوتهم (الوكيل، 1979: 226).

سادساً: مجالات الإصلاح الدعوي لعادات المرأة الاجتماعية:

يقوم الداعية بعدة أدوار في مجالات متعددة، لأن الإسلام دين شامل متكامل، وهو ديـــن الوسطية والتوازن، الذي يراعي جميع جوانب الحياة الإنسانية دون أن يطغى جانب على آخـــر سواء كان عقائديا أو أخلاقيا أو اجتماعيا...وقد تم تصنيف الأدوار التي يقوم بها الداعية علـــى النحو التالي:

أ) المجال العقائدي:

ويقصد بالمجال العقائدي جوانب العادات الاجتماعية المتعلقة بالميدان العقائدي، المتمثلة في الأقوال والأفعال والمعتقدات، الشائعة لدى المرأة الفلسطينية، التي ينبغي على الدعاة التحذير منها وتصويبها.

عرف الإمام حسن البنا العقيدة بقوله: "هي الأمور التي يجب أن يصدقها ويطمئن إليها قلبك نفسك، وتكون يقينا عندك، لا يمازجه ريب، ولا يخالطه شك" (البنا 1984م: 5).

ولكي يتمكن الدعاة من تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في المجال العقائدي لا بد أن يقوم الداعية بدوره الذي يتمثل في الجوانب الآتية:

1. الدعوة إلى التوحيد والإيمان: التوحيدُ: هو إفرادُ الله بالخلق والتدبير، وإخلاصُ العبادة لـــه، وترك عبادة ما سواه، وإثبات ما لَهُ من الأسماء الحسنى، والصفات العلياء، وتنزيهه عن الـــنقص والعيب (الفوزان، د-ت: 15).

وأكد ابن الجوزي على أهمية غرس عقيدة التوحيد في نفس المرأة المسلمة، وحثها على التدبر والتفكر في ملكوت الله والكون والخلق والنفس (ابن الجوزي، 1408هـــ: 138)، ولكي يزداد إيمانها وتدرك أن الله عز وجل هو المستحق للعبودية لا شريك له، والمتفرد بها لا بد من حثها على التأمل في هذا الكون، والإقبال على الطاعات والبعد عن المعاصي، ولهـــذا قـــال تعـــالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: 2].

2. التحذير من الأمثال الشعبية التي تخالف العقيدة: إن كثيرا من الأمثال الشعبية فيها اعتراض واضح على بعض الأحكام الشرعية ومن ذلك:

- **الاعتراض على تعدد الزوجات:** حيث أن إباحة الزواج من أكثر من واحدة جاء بدليل الـــنص القرآني في قولـــه تعـــالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا۟ فِى ٱلْيَتَـٰمَىٰ فَٱنكِحُوا۟ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثْنَىٰ وَثُلَـٰثَ وَرُبَـٰعَ ﴾ [النساء: 3]، وقد ورد في الأمثال الشعبية الاعتراض علـــى تعـــدد الزوجات ومن ذلك قول المثل الشعبي "إذا بدك غراب البين تجوز تنتين".

- **الاعتراض على إنجاب البنات:** قال تعالى: ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ۝١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ﴾ [الليل: 1-3] يقرر القرآن في هذه الآية أن الذكر والأنثى كلاهما اســـمان

يرجعان للإنسان، رغم ما ورد من الآيات والأحاديث النبوية الشريفة في هذا المجال، فقد رأينا المثل الشعبي الفلسطيني يقول: بيت البنات خالي، البنت يا جيزتها يا جنازتها، لما قالولي بنية انهدت الحيطة عليّ (أبو زر، 2004: 65).

وترى الباحثة أن هناك الكثير من الأمثال الشعبية التي تخالف الشريعة الإسلامية لا مجال لذكرها، وعلى الداعية المسلم أن يبين للناس خطورة هذه الأمثال، والتحذير منها.

3. الحث على الإخلاص: والإخلاص هو أساس قبول العمل، ولهذا ثبت في الصحيح عن النبي ﷺ: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(مَنْ فَارَقَ الدُّنْيَا عَلَى الإِخْلاصِ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَعِبَادَتِهِ لا شَرِيكَ لَهُ، وَإِقَامِ الصَّلاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، مَاتَ وَاللَّهُ عَنْهُ رَاضٍ)** [ابن ماجة، د.ت،27/1] وهذا مصداق قوله تعالى: ﴿**وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ**﴾ [البينة: 5]. "والإخلاص يسطع شعاعه في النفس، أشد ما يكون تألقا في الشدائد الحرجة، إن الإنسان عندها ينسلخ من أهوائه، ويتبرأ من أخطائه ويقف في ساحة الله أوابا، يرجو رحمته ويخاف عذابه" (الغزالي، 1980: 62).

ويذكر الإمام ابن تيمية في حديثه عن آثار الإخلاص قوله: "وَإِذا كَانَ العَبْد مخلصا لله اجتباه ربه، فأحيا قلبه واجتذبه إِلَيْهِ، فَيَنْصَرِف عَنهُ مَا يضاد ذَلِك من السوء والفحشاء، وَيخَاف من حُصُول ضد ذَلِك، بِخِلاف الْقلب الَّذِي لم يخلص لله، فَإِن فِيهِ طلبا وَإِرَادَة وحبا مُطلقًا، فيهوى مَا يسنح لَهُ، ويتشبث بِمَا يهواه كالغصن أَي نسيم مر بِهِ عطفه وأماله فَتَارَة تجتذبه الصُّور الْمُحرمَة وَغير الْمُحرمَة فَيبقى أَسِيرًا عبدا لمن لَو اتَّخذهُ هُوَ عبداً لَهُ لَكَانَ ذَلِك عَيْباً ونقصاً وذماً" (ابن تيمية، 2005: 124).

لذلك على الدعاة أن يرشدوا المرأة إلى هذا الخلق العظيم، فيدعونها إلى احتساب الأجر عند الله في كل أفعالها وأقوالها.

4. حث النساء على الاستقامة: الاستقامة كلمة جامعة تشمل الدين كله، قال تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ**﴾ [فصلت: 30]، وقالَ ﷺ: **(تركتكم على المحجة الْبَيْضَاء لَيْلهَا كنهارها لا يزيغ بعدِي إِلا هَالك ومن يَعش مِنْكُم بعدى فسيرى اخْتِلافا كثيرا فَعَلَيْكُم بِسنتي وَسنة الْخُلَفَاء الرَّاشِدين المهديين من بعدِي تمسكوا بهَا وعضوا عَلَيْهَا بالنواجذ)** [الطبراني، 1984، 3 /172] ولكي تستقيم حياة المرأة المسلمة لا بد من توجيهها من خلال:

- المحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها: نجد الكثير من النساء اليوم تؤخر صلاتها ليس من أجل انشغالها في أمور العمل سواء في داخل البيت أو خارجه، بل من أجل انشغالها بتوافه الأمور وسخافاتها من تعليقات على صفحات الفيس بوك، أو التنقل بين مواقع الانترنت، لمتابعة آخر الموضات، وأجمل الدعايات، والقصص والحكايات. عن أبي هريرة، أن النَّبيِّ ﷺ، قال: **(أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَلاتُهُ، فَإِنْ أَتَمَّهَا كُتِبَتْ لَهُ تَامَّةً، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَتَمَّهَا، قَالَ: انْظُرُوا تَجِدُونَ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ، فَأَكْمِلُوا مَا ضَيَّعَ مِنْ فَرِيضَتِهِ)** [الإمام أحمد، 2001: 34/ 293].
- المحافظة على الأذكار المندوبة: "والذكر معناه استحضار عظمة الله في جميع الأحوال التي يكون عليها المؤمن أكان هذا الاستحضار قلبيا أو نفسيا أو لسانيا أو، أو كان في حال القيام أو القعود أو الاضطجاع أو السعي في مناكب الأرض أو تدبر آيات القرآن، أو سماع الموعظة أو ابتغاء أي عمل يقصد به المؤمن وجه الله" (علوان، 1981: 826).
- التقوى واليقين بالله والثقة به: وأما التقوى فهي مصدر، والمتقي اسم فاعل من قولهم: وقاه فاتقى. وفي الشريعة: الذي يقي نفسه تعاطي ما يستحق به العقوبة من فعل أو ترك، وعن ابن عباس، رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿**هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**﴾ قال: "هم الذين يحذرون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى أو يرجون رحمته في التصديق بما جاء منه" (بن علي، 1986: 82).

إن تقوى الله هي التي تدفع الإنسان نحو الاستقامة، وقد جاء في التوجيه النبوي بالحث على التقوى فقال ﷺ: **(اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن)** [ابن حنبل، 2001: 38] وترى الباحثة أن هذا الحديث يعد منهج حياة متكاملاً، ففيه تحديد لعلاقة الإنسان مع ربه، ومع نفسه، ومع غيره، فلو التزم كل مسلم بما جاء في هذا الحديث لكان حالنا على غير ما هو عليه الآن.

5- التحذير من الذهاب إلى السحرة والعرافين: السحر لغة: هو الأخذة، وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر، والجمع أسحار، وسحور. وسحره يسحره سَحراً وسِحراً وسَحره، ورجل ساحر من قوم سحرة وسُحّار، وسَحّار من قوم سحّارين، ولا يكسر" (ابن منظور، 106 /2).

السحر في الاصطلاح: عرف السحر اصطلاحا بتعاريف كثيرة مختلفة متباينة، ذلك لكثرة الأنواع الداخلة تحته فقد عرف (المعتق) السحر بأنه: " كل ما فيه مخادعة أو تأثير في عالم العناصر نتيجة الاستعانة بغير الله من شيطان أو نحوه، يشبه الخارق للعادة وليس فيه تحد يمكن اكتسابه بالتعلم" (المعتق، 2002: 140).

وعلى الدعاة تحذير المرأة من الذهاب إلى العرافين وتوجيهها إلى الطريق السليم في التعامل مع المشكلات، حتى لو وقعت المرأة في شيء من ذلك، فعلى الدعاة إرشادها للتخلص من آثار السحر بالرقى المشروعة، والنصوص التي وردت في الكتاب والسنة قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء: 82]

وكذلك ما جاء في استعمال أدوية مباحة نص عليها رسول الهدى ﷺ منها: التصبح كل يوم بسبع تمرات من عجوة المدينة، عن عامر بن سعد عن أبيه قال: قال ﷺ: **(مَنِ اصْطَبَحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتِ عَجْوَةٍ، لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ اليَوْمَ سَمٌّ، وَلاَ سِحْرٌ)** [البخاري، د. ت، 7 /140].

6- غرس الرقابة الدينية الذاتية ومحاسبة النفس:

إن الله يعلم ما تخفي النفوس وما تعلن، ولو أن كل امرأة استشعرت أن الله ناظرٌ إليها وأنه سبحانه وتعالى مطلع عليها، لحاسبت نفسها على كل قول وكل فعل تقوم به. قال تعالى ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ۝١ وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ ﴾ [القيامة: 1 – 2] وقد ورد عن عمر بن الخطاب أنه قال: "حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم" (ابن كثير، 1991: 618/2).

ويذكر (كيوان، 2010: 303) عدداً من فوائد محاسسبة النفس منها:

- الاطلاع على عيوب النفس ومن لم يطلع على عيب نفسه لا يمكنه إزالته.
- التوبة والندم وتدارك ما فات في زمن الإمكان.
- انكسار العبد وذلته بين يدي الله تبارك وتعالى.
- معرفة كرم الله وعفوه ورحمته في أنه لم يعجِّل عقوبته.
- الاجتهاد في الطاعة وترك العصيان لتسهل عليه المحاسبة فيما بعد.
- رد الحقوق إلى أهلها وحُسن الخلق.

ب) المجال الأخلاقي:

يعتبر المجال الأخلاقي من أهم وأعظم المجالات التي يعمل من خلالها الدعاة، لتحقيق الهدف التربوي الذي يسعون إليه، لأن نشر الأخلاق الحسنة إصلاح للمجتمع وتغييره نحو الأفضل، وتربية أفراده تربية أخلاقية، وفق المنهج الرباني والهدي النبوي.

وكما قال الشاعر: وإذا أصيب القوم في أخلاقهم فأقم عليهم مأتماً وعويلاً.

الخلق: "هو الطبع والسجية وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه وأوصافها، ومعانيها المختصة" (ابن منظور، د.ت، ج10/ 86).

الخلق اصطلاحاً: "الخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقلاً وشرعاً سميت تلك الهيئة خلقا حسنا، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقا سيئا" (الغزالي، د. ت، 3 / 53).

ويتحقق الدور الأخلاقي للدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية الخاطئة للمرأة من خلال:

1- ترسيخ خلق الحياء:

يسعى الدعاة إلى غرس خلق الحياء لدى المرأة، لأن الحاجة اليوم تبدو ماسة أكثر من أي يوم مضى للالتزام بالأخلاق الإسلامية، من أجل إنقاذ البشرية من الرذائل، والانحلال في الأخلاق، وقد أكد ذلك رَسُولُ اللهِ ﷺ بقوله: **(إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلاق)** [للبيهقي، 2003: 10/ 323].

الحياء أمارة صادقة على طبيعة الإنسان! فهو يكشف عن قيمة إيمانه ومقدار أدبه. وعندما ترى الرجل يتحرج من فعل ما لا ينبغي، أو ترى حُمرة الخجل تصبغ وجهه إذا بدر منه ما لا يليق، فاعلم أنه حي الضمير، نقى المعدن، زكى العنصر، وإذا رأيت الشخص صفيقا بليد الشعور، لا يبالى ما يأخذ أو يترك، فهو امرؤ لا خير فيه، وليس له من الحياء وازع يعصمه عن اقتراف الآثام وارتكاب الدنايا. وقد وصى الإسلام أبناءه بالحياء، وجعل هذا الخلق السامي أبرز ما يتميز به الإسلام من فضائل" (الغزالي، 1980: 145).

وحتى يغرس الداعية هذا الخلق النبيل في نفوس النساء لا بد من توجيه المرأة إلى التزام بعض الأخلاق الإسلامية مثل:

- **الجدية في الحديث خاصة أمام الرجال:** نرى اليوم الكثير من الفتيات وقد نزعن ثوب الحياء، فنجدهن يتحدثن مع الرجال دون حرج، وقد أمر الله سبحانه في كتابه الكريم بتحجب النساء ولزومهن البيوت. وحذر من التبرج والخضوع بالقول للرجال صيانة لهن عن الفساد وتحذيرا من أسباب الفتنة. فقال تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾ [الأحزاب: 32 – 33].

- **التزام اللباس الإسلامي:** حرص الإسلام على طهارة المجتمع المسلم، وحفظه من الانحرافات الأخلاقية المدمرة للفرد والمجتمع، حيث نرى عجباً في لباس النساء، سواء في الأفراح أو الشوارع أو الجامعات. ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا**﴾ [الأحزاب: 59].

"وإذا كان الله سبحانه يحذر أمهات المؤمنين من هذه الأشياء المنكرة مع صلاحهن وإيمانهن وطهارتهن فغيرهن أولى (بن باز، 1423 هـ: 6).

- **التحذير من العلاقات غير الشرعية:** حيث يتم بناء هذه العلاقات المحرمة من خلال المكالمات ومواقع الانترنت، والاختلاط بين الشباب والفتيات، مما يؤدي إلى ذهاب الحياء ومن ثم الانسجام بين الجنسين المختلفين، قال الله عز وجل: ﴿ **وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ۖ وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ ۖ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ**﴾ [النور: 31]. وقد بين الدكتور (أبو شادي) حقيقة هذه العلاقات في قوله: "وعدك الشيطان فأخلف، أغراك بسراب السعادة، وغرك بخادع الأمل، ثم تركك في نهاية المشوار فريسة للوعات الحسرة وزفرات الندم، وطبقات النار وألسنة اللهب فماذا ربحت ؟ (أبوشادي، 2007: 291) لذلك على الدعاة توجيه المرأة إلى هذا الجانب الوقائي للنجاة من حبائل الشيطان، وأصحاب القلوب المريضة، واتقاء أسباب الفتنة.

2- العفو والصفح: العفو صفة المتقين، وسمة الطائعين، وخلق من الأخلاق التي أحبها الله عز وجل، قال تعالى: ﴿**وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ**﴾ [آل عمران: 134].

"تتفاوت درجات الناس في الثبات أمام المثيرات، فمنهم من تستخفه التوافه فيستحمق على عجل، ومنهم من تستفزه الشدائد فيبقى على وقعها الأليم محتفظا برجاحة فكره وسجاحة خلقه. ومع أن للطباع الأصيلة في النفس دخلا كبيرا في أنصبة الناس من الحدة والهدوء، والعجلة والأناة، والكدر والنقاء، إلا أن هناك ارتباطا مؤكدا بين ثقة المرء بنفسه وبين أناته مع الآخرين (الغزالي، 1980: 96).

وعلى الداعية أن يوجه المرأة نحو هذا الخلق الرفيع، ببيان أجر العافين عن الناس، خاصة بين النساء فقد تقاطع المرأة أختها المسلمة لمجرد كلمة عابرة أو موقف غير مقصود، وكذلك حث المرأة على الاقتداء بأمهات المؤمنين، فقد جاء أن جاريةً لصفية جاءت إلى عمر، فقالت: إن صفية تحبُّ السبت، وتَصِلُ اليهود، فبعثَ إليها عمر من يسألُها عن ذلك، فقالت: أمَّا السبتُ، فإني ما أُحبُّه منذ بدَّلني الله الجمعة، وأمَّا اليهود، فإنَّ لي منهم رحماً، فأنا أَصِلُها، ثم قالت للجارية: ما حملكِ على ذلك؟ قالت: الشيطان، قالت: اذهبي فأنت حرّة (أحمد، 2001: 44/ 429).

3- الحث على الصبر: الابتلاء سنة من سنن الله في خلقه، والمرأة الفلسطينية ابتليت بالكثير من المصائب والويلات في ظل الاحتلال. قال تعالى: ﴿**وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ**﴾ [البقرة: 155].

"فهذه مريم العذراء البتول رميت عن قوس الإفك بسهام الريبة، وتهمة الزنا؛ وهي الصبية العذراء العفيفة، الضعيفة التي لا تملك حيلة، ولا تستطيع سبيلاً، حتى تمنت الموت على الحياة ولم يكن هذا الذي كان، وهي المؤمنة التي تعلم أنه اختيار الله، وقدره، ومشيئته، فقالت: ﴿**يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا**﴾ [مريم: 23] والنسي المنسي هو اللبن الذي ترك حتى تغير طعمه (عبد المطلب، 2013: 6). وينبغي على الداعية أن يوجه المرأة إلى الدور العظيم الذي قامت به السيدة خديجة رضي الله عنها، فقد عوضت رسول الله حنان الأم، وأمدته بمالها إذ حرمه الناس، وصبرت معه في أوقات الشدة والبلاء.

ج) المجال العلمي:

العلم لغةً: "من علم يعلم علماً نقيض جهل" (الفيروز آبادي، 1953: 2 / 152).

العلم اصطلاحاً: هو إدراك الشيء بحقيقته وهو ضربان: نظريّ وعمليّ، فالنظري ما لا يتطلب شيئاً أكثر من العلم به: فإذا علم فقد كمل، مثل العلم بموجودات العالم، والعمليّ ما لا يتم إلا بأن يعمل به كالعمل في العبادات والأخلاقيات ونحوها (الأصفهاني، 1992: 580).

إن أول ما نزل من آيات القرآن قول الله لنبيه: ﴿**ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥**﴾، وهذه أول صيحة تسمو بقدر القلم وتنوه بقيمة العلم وتعلن الحرب على الأمية الغافلة، وتجعل اللبنة الأولى في بناء كل رجل عظيم أن يقرأ وأن يتعلم (الغزالي، 1980: 195).

وعن معاذ بن جبل ﷺ قال: "تعلموا العلم فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال والحرام، والأنيس في الوحشة، والصاحب في الخلوة، والدليل على السراء والضراء، والدين عند الأخلاء، والقرب عند الغرباء، يرفع الله به أقواماً فيجعلهم في الخلق قادة يقتدي بهم، وأئمة في الخلق يقتفي آثارهم، وينتهي إلى رأيهم، وترغب الملائكة في حبهم بأجنحتها تمسحهم، حتى كل رطب ويابس لهم مستغفر، حتى الحيتان في البحر وهوام وسباع البر وأنعامه، والسماء ونجومها" (حمد، 2011: 11).

لذلك على الدعاة والمربين أن يجتهدوا في تثقيف المرأة تثقيفا دينيا، وأن يرغبوهن فيما جاء به النبي ﷺ من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وأن يبصروهن بالدين على حقيقته، وأن يكشفوا لهن الأحكام الشرعية كشفا واضحا مع بيان أسرار الشريعة وحكمتها.

وحتى يتمكن الدعاة من تصحيح العادات الاجتماعية الخاطئة لدى المرأة في المجال العلمي لا بد من تنمية المجال العلمي لدى المرأة من خلال:

1- الانتفاع بالوقت في اكتساب العلوم النافعة:

حث الإسلام على استغلال الوقت، لأن الوقت هو الحياة، وحياة المرء إنما هي دقائق وثوان، ولقد أقسم الله بالوقت في آيات كثيرة، ليدلل على قيمة الوقت في حياة الإنسان، قال تعالى: ﴿ **وَٱلضُّحَىٰ ۝ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ** ﴾ [الضحى: 1، 2].

لذلك كان لا بد من توجيه المرأة إلي دراسة سيرة أمهات المؤمنين، ليكن نوراً تهتدي به في هذه الأيام الظلماء.

وللدعاة دور كبير في توجيه المرأة إلى حسن استغلال وقتها، وذلك من خلال تحذير المرأة من إهدار الوقت فيما لا فائدة منه، والعمل على حفظ الأمانة التي استأمنها الله عليها، ورعاية أبنائها، وتربيتهم التربية الصالحة.

2- التحذير من التقليد الأعمى:

إن تقليد المرأة المسلمة للمرأة الغربية في عاداتها وتقاليدها فيه خطرٌ عظيم على الإسلام والمسلمين، كما فيه تعطيل للعقل الإنساني الذي كرم الله به بني آدم وفضلهم على كثير من مخلوقاته تفضيلاً. قال تعالى: ﴿ **وَلَقَدۡ كَرَّمۡنَا بَنِيٓ ءَادَمَ** ﴾. إن ما نراه في أفراحنا اليوم، هو التقليد الأعمى بعينه، حيث تجدين نفسك في مسابقة لعرض الأزياء، كل تريد أن تعرض نفسها

وتبدو هي الأكثر جمالاً ، وإن كلفها ذلك أن تتخلى عن أخلاقها الإسلامية، وأن تنزع ثوب الحياء من أجل هذه الليلة، ناهيك عن التكاليف المادية التي ترهق بها الأهل أو الزوج، ولقد أخبرتني أخت لي أن امرأة قامت بعمل جمعية بألف دولار وذلك للتجهيز ليوم فرح أحد أقاربها.

"والمقلد الأعمى لا يسأل عن البرهان والحجة، وإنما يسأل بدافع الشعور بالنقص، وكأن من قلده أتم منه عقلاً، إنه كالطفل يقلد والديه، ولكن الطفل قد يستقل بنفسه عن والديه، وكم ابتليت الأمة بالمقلدين العميان الذين انساقوا خلف اليهود والنصارى يقلدونهم، ليس في علومهم وصناعتهم، وإنما في أخلاقهم وقيمهم وعاداتهم وملابسهم وفنونهم ومجونهم (التويم، 1998: 216).

ولكن المرأة اليوم باتت تفكر بعقل الغرب، الذي استورد عقولنا النابغة، وصدر إلينا ما يضرنا ولا ينفعنا، لقد أصبحت الحضارة الغربية تشغل عقول الفتيات والنساء اللواتي يعملن على تطبيق ما يرونه عبر القنوات الفضائية، أو على صفحات الانترنت، فأصبحت تقلد المرأة الغربية في لباسها، وطعامها وشرابها، وأثاثها، وكلامها، ومكياجها، وحتى في طريقة مشيتها.

3- الحث على طلب العلم والترغيب فيه:

حث الإسلام على طلب العلم وأعلى من قدره، ورغّب فيه، وجعله في صدارة العناية والاهتمام لأن العلم به يعرف الحلال من الحرام، وتظهر الحقائق من الأوهام، ويستبين به النور من الظلام. قال رسول الله ﷺ: **(مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ)** [الترمذي، 1998: 4 /325] وينبغي على الداعية المسلم أن يشجع النساء على حضور مجالس العلم لما في ذلك من أجر عظيم، وتحذير المرأة من كتمان العلم.

وفي كتمان العلم خطر كبير وإثم عظيم حيث قال تعالى: ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ** ﴾ [البقرة: 159].

ويمكن التخلص من العادات السيئة التي تمارسها المرأة من خلال نشر العلم، والاهتمام بموضوع المرأة التي غزتها الثقافة الغربية، وبيان حكم ممارسة تلك العادات من الناحية الشرعية، وخطورتها على الفرد والمجتمع كعادة التبرج والسفور، والذهاب إلى السحرة والعرافين، وغيرها من العادات التي تمارس في مجتمعنا الفلسطيني.

وترى الباحثة أنه لا يمكن أن تعود السيادة للأمة الإسلامية والتمكين لها، إلا إذا أقبلنا على العلم رجالاً ونساءً، وأن نقدم تعلم كتاب الله على باقي العلوم، حفظاً وتفسيراً وفهماً

وتطبيقاً، وأن يهتم الدعاة والمربون بالجانب التطبيقي الذي يغفل عنه الكثيرون، وتوظيف كتاب الله في معالجة السلوكيات الخاطئة لديهن، من خلال استخلاص القيم التربوية التي تدعو إليها الآيات، وامتثالها والدعوة إليها من أجل الإصلاح والتغيير.

د) المجال الاجتماعي:

إن الأزمة الاجتماعية تزيد يوماً بعد يوم في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، حيث نجد الكثير من المشاكل الاجتماعية التي يعيشها الشعب الفلسطيني عامة والوسط النسائي خاصة، فهناك التفكك في العلاقات الأسرية، وللمرأة ضلع كبير في ذلك، فكثيراً ما نسمع عن مشاكل وخلافات كبيرة كانت النساء السبب الأول في حدوثها، وكانت لأسباب تافهة جداً، كذلك ما نراه من ممارسات خاطئة في الأفراح والمآتم، ومخالفات لسنة رسول الله ﷺ.

وللدعاة دور عظيم في توجيه المرأة في هذا المجال من خلال:

1- حث النساء على الصحبة الصالحة:

إن الفرد يتأثر بمن حوله من بيئة يعيش فيها، وبمن يخالط من الناس، ولذلك شبه الرسول ﷺ الجليس الصالح ببائع المسك، والجليس السوء بنافخ الكير، فكلاهما مؤثر في صاحبه، والإنسان بطبعه مقلد لغيره في سلوكه ومظهره، وملبسه.

للصداقات الخاصة أثر عميق في توجيه النفس والعقل. ولها نتائج مهمة فيما يصيب الجماعة كلها من تقدم أو تأخر، ومن قلق أو اطمئنان. وقد عُنى الإسلام بهذه الصلات التي تربطك بأشخاص يؤثرون فيك ويتأثرون بك ويقتربون من حياتك اقترابا خطيرا لأمد طويل. إن هذه الصلات إن بدأت ونمت نبيلة خالصة تقبلها الله وباركها، وإن كانت رخيصة مهينة ردها في وجوه أصحابها: ﴿ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ۝٦٧ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الزخرف: 67-68] (الغزالي، 1980: 190). ومن هنا كان على الدعاة حث المرأة المسلمة على حسن اختيار صديقاتها، ممن يتصفن بالأخلاق الإسلامية.

2- الجود والكرم:

الإسلام دين يقوم على البذل والإنفاق، ولذلك حبب إلى بنيه أن تكون نفوسهم سخية، ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: 274] ولنا في أمهات المؤمنين الأسوة الحسنه،

(فهذه السيدة عائشة رضي الله عنها جَاءَهَا يَوْمًا مِنْ عِنْدِ مُعَاوِيَةَ ثَمَانُونَ أَلْفًا فَمَا أَمْسَى عِنْدَهَا دِرْهَمٌ، قَالَتْ لَهَا جَارِيَتُهَا: فَهَلا اشْتَرَيْتِ لَنَا مِنْهُ لَحْمًا بِدِرْهَمٍ قَالَتْ: لَوْ ذَكَّرْتِنِي لَفَعَلْت) [المباركفوري، د-ت: 5/ 388].

وللدعاة دور هام في تشجيع المرأة على البذل والنفقة وكما جاء في قوله ﷺ **أن رسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ، كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ)** [البرجلاني، 1991: 1/ 35].

3- التحذير من العجب والافتخار:

أن التفاخر بين النساء هذه الأيام لم يقتصر على اللباس في الأفراح والمناسبات، وإنما تجاوز إلى اتباع الموضة حتى في الأثاث المنزلي، أو في الفراش، فهذا العام كان لون الموضة في الأثاث اللون الأحمر، والعام الماضي كان اللون الدارج هو اللون الموف، فتبقى المرأة تلهث وراء الألوان والموضات، حتى تصاب بالهوس، أو تصاب بالفلس. وقد بين الإسلام أن الأثاث الفائض عن حاجة الإنسان يعتبر تفاخرا، فيتخذه الشيطان له، ويكون من نصيبه. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **(فِرَاشٌ لِلرَّجُلِ، وَفِرَاشٌ لِلْمَرْأَةِ، وَفِرَاشٌ لِلضَّيْفِ، وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ)** [أحمد، 2001: 22 / 363].

"العجب حقيقته أنه ظن كاذب بالنفس في استحقاق مرتبة هي غير مستحقة لها. وحقيق على من عرف نفسه أن يعرف كثرة العيوب والنقائص التي تعتريها فإن الفضل مقسوم بين البشر وليس يكمل الواحد منهم إلا بفضائل غيره. وكل من كانت فضيلته عند غيره فواجب عليه أن لا يعجب بنفسه. وكذلك الافتخار فإن الفخر هو المباهاة بالأشياء الخارجة عنا ومن باهي بما هو خارج عنه فقد باهى بما لا يملكه. وكيف يملك ما هو معرض للآفات والزوال في كل ساعة وفي كل لحظة ولسنا على ثقة منه في شيء من الأوقات قال تعالى: ﴿**وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا**﴾ [الكهف: 45] (مسكويه، د ت: 205).

وللدعاة دور كبير في توجيه المرأة نحو تجديد من نوع آخر، تجديد في النيات، وفي القلوب وفي النفوس، للعمل على إصلاح المجتمع وتغييره من السيئ إلى الحسن ومن الحسن إلى الأحسن، وليبدأ كل بنفسه ولجني ثمرة هذا الجهد الطيب المبارك.

4- الإحسان إلى الجيران:

"أمور كثيرة في حياتنا العصريـــة شوهت المدنيةُ النظرة إليها، وأطفأت شعلة العواطف التي كانت من قبل متأججة نحوها، من هذه الأمور حقوق الجار على جاره. وحين كانت النفوس مشبعة بروح الإيمان، وكان الإسلام هو الجو الذي يعيش فيه المسلمون، كانت حقوق الآخـــرين معلومة ومرعية، وكان المسلمون يتنافسون في الخير، ويسارعون إلـــى القيـــام بحقـــوق كـــل ذي حق" (أيوب، 2007: 245).

وينبغي على الداعية أن يُعرّف المرأة بحقوق جيرانها وضرورة الاختلاط بهم والتعرّف عليهم، لأن هذا من أخلاق المسلم، فالإسلام دين التعـــارف والتكافـــل كمـــا قـــال الله تعـــالى: ﴿**وَجَعَلْنَـٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ**﴾، وعَنْ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَـــالَ: **(مَازَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ يُوَرِّثُهُ)** [البخاري، 2003، 1 /56].

5- الحث على صلة الرحم وعدم مقاطعتهم:

إن صلة الرحم من أعظم العبادات، وقد أوصى سبحانه وتعالى بصلة الرحم في آيـــات كثيرة وأجزل العطاء لمن يقوم بهذه العبادة الجليلة. ومع ذلك نرى أن قطيعة الرحم سادت فـــي المجتمع، إما بحجة الوضع الاقتصادي، أو حجج أخرى تافهة تصل بالمرأة أن تقاطع أختهـــا أو أخيها.

أشار حوى في حديثه عن حق الرحم " ومن حقهم أن تصلهم بما تستطيعه مـــن أنـــواع الصلة، وذلك من فرائض الإسلام، وأدنى ذلك السلام والزيارة والمراسلة والهدية، وقد جعل الله أجر عطائك لأرحامك مضاعفاً على سواه ". (حوى، 1981: 306). يقـــول ﷺ: **(الـــصَّدَقَةُ عَلَـــى المِسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَهِيَ عَلَى ذِي الرَّحِمِ ثِنْتَانِ: صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ)** [الترمذي، 1975: 3/ 38].

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **(مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، وَيُوَسَّعَ عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)** [الإمام أحمد، 2001، 12 /209].

لذلك لا بد أن يقوم الدعاة بحث المرأة على بر الوالدين من خلال القيام على خـــدمتهما، والحرص على رضاهما والإكثار من الدعاء لهما في حياتهما وبعد مماتهما.

6- الحث عن كف أذى اللسان:

حث الإسلام على حفظ اللسان، وذلك لشدة خطورته على المجتمع، حيث إن كثيراً مـــن النساء –ممن عادتهن السب واللعن، أو الجدال والمراء – فلا تتق الله في أقوالها فتتحدث بكل ما

يخطر ببالها، فتطلق لسانها في أعراض الناس، وتخوض بالحديث بالباطل، وقد مدح الله عز وجل من يترفع عن لغو الحديث ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ عَنِ ٱللَّغۡوِ مُعۡرِضُونَ﴾ [المؤمنون: 3]، ويصف الشاعر أثر اللسان بقوله:

جراحات اللسان لها التئام ولا يلتام ما جرح اللسان

(الألوكة، 2013: 3)

وقد حذر النَّبيِّ ﷺ إلى ضرورة كف أذى اللسان بقوله: **(الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ)** [الطبراني، 1994، 1 /369]. "وكان أبو بكر الصديق ﷺ يضع حصاة في فيه يمنع بها نفسه من الكلام، وكان يشير إلى لسانه ويقول: هذا الذي أوردني الموارد" (حوى، 1983: 436-437) ويجب أن يقوم الدعاة بدورهم في تحذير المرأة من آفات اللسان، وبيان خطره، وذلك بالابتعاد عن الغيبة والنميمة والكذب والافتراء والسب واللعن، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: **(لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلا اللِّعَانِ، وَلا الْفَاحِشِ، وَلا الْبَذِيءِ)** [الحاكم، 1990، 1/ 57].

7- الدعوة إلى التزام آداب الزيارة:

إن كثيراً من عادات النساء نهى عنها الشرع، وحذر منها: ومنها عدم الاستئذان قبل الزيارة، رغم وجود شتى وسائل الاتصال، إلا أن بعض النساء تغفل عن أهمية الاستئذان، والتزام آداب الزيارة، وقد تغضب المرأة وتقاطع قريبتها لأنها اعتذرت عن استقبالها لانشغالها في ذلك اليوم. وقد أنكر الإسلام هذه العادة ووجهها الوجهة الصحيحة حفاظاً على العلاقات الإنسانية العامة ،أو ستراً للعورات والأسرار، **قال تعالى:** ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسۡتَـٔۡذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ وَٱلَّذِينَ لَمۡ يَبۡلُغُواْ ٱلۡحُلُمَ مِنكُمۡ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٖۚ مِّن قَبۡلِ صَلَوٰةِ ٱلۡفَجۡرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ وَمِنۢ بَعۡدِ صَلَوٰةِ ٱلۡعِشَآءِۚ ثَلَٰثُ عَوۡرَٰتٖ لَّكُمۡۚ لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ وَلَا عَلَيۡهِمۡ جُنَاحُۢ بَعۡدَهُنَّۚ طَوَّٰفُونَ عَلَيۡكُم بَعۡضُكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ**﴾ [النور: 58].

وقد أرشد رسول الله ﷺ المسلمين إلى هذا الأدب **(عندما جاءه رَجُلٌ يسأله فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَسْتَأْذِنُ عَلَى أُمِّي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ». فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي مَعَهَا فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا»، فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنِّي خَادِمُهَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتُحِبُّ أَنْ تَرَاهَا عُرْيَانَةً؟» قَالَ: لا. قَالَ: «فَاسْتَأْذِنْ عَلَيْهَا)** [البيهقي، 1988: 1 /247].

وذكر (أيوب، 2007: 386-387) عدداً من آداب الزيارة أهمها:

- أن يزور في الوقت المناسب، وأن يستأذن في الزيارة قبل حدوثها، إن كان المزور ممن تشغله أمور مهمة تقتضي ذلك.
- أن لا يجلس الزائر أكثر من المناسب عرفاً.
- ألا يعبث بمحتويات الدار.
- ألا يصحب معه أطفالاً، من شأنهم العبث والإفساد والإتلاف.
- ألا يتدخل فيما لا يعنيه من شؤون المزور.
- ألا يتدخل في أمور المزور الشخصية.
- الدعاء بالخير لأنفسهم ولغيرهم.و ذكر الصالحين وأحوالهم وقصصهم.

8- الحث على رعاية كبار السن:

لقد وجه الإسلام عناية خاصة لكبار السن واعتبرهم مستحقين الشيء الكبير من الرعاية مقابل التضحيات التي قدموها من أجل إسعاد الجيل الذي ربوه ورعوه، والعناية بكبار السن والمسؤولية عنه قد أنيطت في الإسلام بالأبناء أولاً: ﴿ **وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ إِحْسَـٰنًا** ﴾ [الأحقاف: 15]، ﴿ **وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا** ﴾ [الإسراء: 23]، فمسؤولية الأبناء عن بر الآباء ورعايتهم مسؤولية إلزامية ديانة وقضاء بمعنى أن أوامر الدين توجب على الأولاد وتلزمهم بها فإذا قصروا فيها ألزمهم بها القضاء ولو كان دينهما مختلفا عن الأبناء فإن ذلك لا يسقط حقهم ولا يلغي تلك المسؤولية، قال تعالى: ﴿ **وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَـٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ** ﴾ [لقمان: 14] (موقع وزارة الأوقاف السعودية 2013، 19).

وفي زيارة لدار المسنين التي قامت بها الأخوات في مسجد البراء، حيث يتم استيعاب عدداً من المسنين والمسنات الذين ضاقت بهم الدنيا ولم يكن لهم ملجأ، بعد أن تخلى عنهم القريب والبعيد، حيث أكد الأستاذ (حمادة) أن العديد من الأبناء يأتي إلى الدار لوضع آبائهم أو أمهاتهم، ولكن إدارة المركز ترفض استقبال من لديهم أقارب ذكور من الدرجة الأولى، وأضاف (حمادة) أن هناك أمهات لديهم أبناء من زوجها أو بنات ولكن مع الأسف لا يتم السؤال عنهم إلا على فترات متباعدة، قد تكون الزيارة مرة في العام، وربما يأتي الرجل فيضع قريبه أو قريبته ولا يأتي إلا عندما تتصل بهم إدارة المركز لتبلغه بأن قريبه قد فارق الحياة" (تمت الزيارة يوم السبت 27 /8 /2013م الساعة العاشرة صباحاً).

وينبغي على الدعاة حث المرأة على احترام كبار السن خاصة الفتيات المقبلات على الزواج، بأن تكون عوناً لزوجها لينال رضا والديه، حيث إن كثيراً من المشاكل الاجتماعية سببها عدم قبول الزوجة بوجود والدي الزوج في نفس البيت.

9- الدعوة إلى إكرام الضيف:

لقد حض الإسلام على إكرام الضيف، وعلى إحسان ضيافته واعتبر إكرام الضيف خلقا كريما يدل على صدق الإيمان وتأصله في النفس، قال رسول الله ﷺ: **(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)** [ابن ماجة، د- ت: 2 /1211].

وقد أجمل (المقدسي، 1982: 74-75) آداب الضيافة وتقديم الطعام في قوله: وأما إحضار الطعام فله خمسة آداب:

الأول: تعجيله فذلك من إكرام الضيف.

الثانى: تقديم الفاكهة أولاً قبل غيرها، وذلك أصلح فى باب الطب، وقد قال الله تعالى: ﴿**وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝٢٠ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ**﴾ [الواقعة: 20، 22].

ثم أفضل ما يقدم بعد الفاكهة اللحم، خصوصاً المشوي، ثم أفضل الطعام بعد اللحم الثريد، ثم الحلوى، وتتم هذه الطيبات بشرب الماء البارد، وتكملة الأمر صب الماء الفاتر على اليد لغسلها.

الثالث: أن يقدم جميع الألوان الحاضرة.

الرابع: أن لا يبادر رفعها بل يمكنهم من الاستيفاء حتى يرفعوا أيديهم.

الخامس: أن يقدم من الطعام قدر الكفاية، فإن التقليل من الكفاية نقص في المروءة.

وينبغي أن يعزل لأهل البيت نصيبهم قبل تقديم الطعام، فإذا أراد الضيف الانصراف ينبغي أن يخرج معه إلى باب الدار، فإنه سنة، وذلك من إكرام الضيف ومن تمام الإكرام طلاقة الوجه، وطيب الحديث عند الدخول والخروج وعلى المائدة، وينبغي على الدعاة التنبيه إلى بعض العادات الخاطئة في تقديم الطعام، كذلك التذكير بالآيات والأحاديث التي تنص على إكرام الضيف.

هـ) المجال السياسي:

إن دور المرأة عظيم في جميع مجالات الحياة عامة وفي السياسة خاصة، فهي أم الشهيد وأم الأسير وأم المجاهد، وهي المرابطة الصابرة في ظل الحصار، لذلك كان لا بد أن تعلم المرأة ما يدور حولها من مكائد ومخططات للقضاء على الإسلام والمسلمين، لأن الأعداء يعلمون يقينا أن في نهوض الإسلام موتاً ونهاية لهم. لذلك تزداد الحاجة إلى الوعي السياسي للمرأة الفلسطينية لتعريفها بحجم المؤامرة التي تحاك من قبل الأعداء، وخطورة التبعية للغرب. وضرورة تحرير الفرد المسلم، والبيت المسلم لإقامة الدولة المسلمة والوصول إلى أستاذية العالم، وقد أشار (الباجوري) إلى واقع المرأة السياسي في عصر النبوة بقوله: " ففي ساحات الوغى؛ وبين مشتجر القنا. وتحت ظلال السيوف. كانت المرأة تسير مع الرجل جنباً لجنب، تروي ظمأه. وتأسو جرحه. وتجبر كسره وترقأُ دمه وتثير حميته وتهيج حفيظته. وربما شبت حَر القتال؛ واصطلت جمرة الحرب، فهذه أم سنان الأسلمية: جاءت إلى رسول الله وهو خارج إلى خيبر فقالت: يا رسول الله ﷺ أخرج معك في وجهك هذا، أخرز السقاء، وأداوي المريض والجريح إن كانت جراح – ولا تكون – وأبصر الرّحل. فقال رسول الله ﷺ: أخرجي على بركة الله، فإن لك صواحب قد كلمنني وأذنت لهن من قومك ومن غيرهم، فإن شئت فمع قومك، وإن شئت فمعنا..قال: فكوني مع أم سلمة زوجتي. قالت: فكنت معها. (الباجوري، 1932: 38–39).

وينبغي على الدعاة أن يغرسوا جملة من المفاهيم السياسية من أهمها:

- بيان الدور السياسي والجهادي للمرأة في العصور الإسلامية.
- الإشادة بدور المرأة الفلسطينية.
- "التحذير من مخاطر التطبيع "الذي يهدف إلى إعادة صياغة العقل والوعي العربي والإسلامي ومنه الفلسطيني، بحيث يتم تجريده من عقيدته وتاريخه ومحو ذاكرته خاصة فيما يتعلق باليهود، ثم إعادة صياغتها بشكل يقبل ويرضى بما يفرضه الكيان الإسرائيلي" (الزيان، 2013: 514).
- حث المرأة الفلسطينية على تربية أبنائها على الجهاد وغرس حب الشهادة في قلوبهم.
- كشف حقيقة اليهود وبيان مخططاتهم السياسية في القضاء على الشعب الفلسطيني، وتهويد القدس، وإقامة المستوطنات.
- التأكيد على الثوابت كحق العودة، وحق الشعب الفلسطيني في المقاومة، وقضية الأسرى والمسرى.

وترى الباحثة أن المرأة الفلسطينية أظهرت إصراراً متزايداً على التمسك بحقوقها، والصمود في وجه الاحتلال، حيث زادت التضحيات التي تقدمها، وأصبحت تلعب دوراً كبيراً في جميع المجالات رغم تشديد الاحتلال على الشعب الفلسطيني.

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

ويشتمل على:

- **منهجية الدراسة**
- **مجتمع الدراسة.**
- **عينـــة الدراسة.**
- **أدوات الدراسة.**
- **صدق الاستبانة.**
- **ثبات الاستبانة.**

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يتناول هذا الفصل وصفاً مفصلاً للإجراءات التي اتبعتها الباحثة في تنفيذ الدراسة، ومن ذلك تعريف منهج الدراسة، ووصف مجتمع الدراسة، وتحديد عينة الدراسة، وإعداد أداة الدراسة (الاستبانة)، والتأكد من صدقها وثباتها، وبيان إجراءات الدراسة، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة النتائج، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات.

منهج الدراسة:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي" وهو منهج يدرس ظاهرة أو قضية موجودة حالياً يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل الباحث" (الأغا، الأستاذ، 2000: 83)، وقد ارتأت الباحثة أنه الأنسب لوصف الظاهرة موضوع الدراسة **(دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية وسبل تطويره)** وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها، والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها، وهو أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسات الدقيقة.

مصادر الدراسة:

اعتمدت الدراسة علي نوعين أساسيين من البيانات:

1- البيانات الأولية: وذلك بالبحث في الجانب الميداني بتوزيع استبيانات لدراسة بعض مفردات الدراسة وحصر وتجميع المعلومات اللازمة في موضوع الدراسة، ومن ثم تفريغها وتحليلها باستخدام برنامج: SPSS (Statistical Package For Social Science) الإحصائي واستخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة بهدف الوصول لدلالات ذات قيمة ومؤشرات تدعم موضوع الدراسة.

2-البيانات الثانوية: لقد قامت الباحثة بمراجعة الكتب والدوريات والمنشورات الخاصة أو المتعلقة بالموضوع قيد الدراسة، والتي تتعلق بالكشف **عن دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية**، بهدف إثراء موضوع الدراسة

بشكل علمي، وذلك من أجل التعرف علي الأسس والطرق العلمية السليمة في كتابة الدراســات، وكذلك أخذ تصور عن آخر المستجدات التي حدثت في مجال الدراسة.

مجتمع الدراسة Population:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الدعاة والداعيات التابعين لوزارة الأوقــاف والــشئون الدينية المثبتين منهم والمتطوعين والعاملين بنظام المقطوعة ونظام البطالة في محافظات غــزة للعام 2013م والبالغ عددهم (220) داعياً وداعية.

عينة الدراسةSample:

اشتملت عينة الدراسة على جميع أفراد مجتمع الدراسة بعد استثناء العينة الاســتطلاعية حيث بلغ عددهم (190) داعياً وداعية، والجداول التالية توضح توزيع أفراد عينة الدراسة:

جدول رقم (1)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

	العدد	النسبة المئوية
ذكر	93	48.95
أنثى	97	51.05
المجموع	190	100.00

جدول رقم (2)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المؤهل العلمي

	العدد	النسبة المئوية
دبلوم	28	14.74
بكالوريوس	123	64.74
ماجستير فما فوق	39	20.53
المجموع	190	100.00

جدول رقم (3)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب سنوات الخدمة

	العدد	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	74	38.95
من 5 إلى أقل من 10 سنوات	70	36.84
10 سنوات فأكثر	46	24.21
المجموع	190	100.00

جدول رقم (4)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع الوظيفة

	العدد	النسبة المئوية
مثبت	74	38.95
بطالة	27	14.21
نظام مقطوعة	28	14.74
متطوع	61	32.11
المجموع	190	100.00

أدوات الدراسة Study Tool:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف إلى دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة ثلاث أدوات.

أولاً: المقابلة:

وهي أداة من أدوات البحث العلمي تعتمد على الحوار الشفهي الودي بين المقابِل والمقابَل وجهاً لوجه، بغية جمع المعلومات التي تساعدنا على التعمق في مشكلة الدراسة أو اختبار فرض من فروض الدراسة (حلس، 2006: 121).

وقد قامت الباحثة بإجراء مقابلة مع عدد من الدعاة والداعيات للتعرف على بعض العادات الاجتماعية الخاطئة التي تمارسها المرأة الفلسطينية، ومقابلة أخرى لتحديد الدور الذي يقوم به الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية بعد الاطلاع على نتائج الدراسة، كذلك مقابلة مع

عدد من النساء المدعوات في المساجد للتعرف على الدور الذي يقوم به الـدعاة فـي تـصحيح العادات الاجتماعية (ملحق رقم 5).

ثانياً: الاستبانة:

بعد الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة واستطلاع رأي عينة من المتخصصين عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسـمي قامـت الباحثة ببناء الاستبانة وفق الخطوات الآتية:

1- تحديد المجالات الرئيسية التي شملتها الإستبانة.

2- صياغة الفقرات التي تقع تحت كل مجال.

3- إعداد الاستبانة في صورتها الأولية والتي شملت (54) فقرة والملحق رقم (1) يوضـح الاستبانة في صورتها الأولية.

4- عرض الاستبانة على المشرف من أجل اختيار مدى ملاءمتها لجمع البيانات.

5- عرض الاستبانة على (12) من المحكمين التربويين بعضهم أعضاء هيئة تدريس فـي الجامعة الإسلامية، وجامعة الأقصى، والملحق رقم (2) يبين أعضاء لجنة التحكيم.

6- وبعد إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون تم حذف (6) فقـرات مـن فقـرات الاستبانة، كذلك تم تعديل وصياغة بعض الفقرات، وقد بلغ عدد فقرات الاسـتبانة بعـد صياغتها النهائية (48) فقرة موزعة على أربعة مجالات، حيث أعطى لكل فقـرة وزن مدرج وفق سلم متدرج خماسي (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً) أعطيت الأوزان التالية (5، 4، 3، 2، 1) لمعرفة دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعيـة لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية. وبذلك تنحصر درجات أفراد عينة الدراسة ما بين (48، 240) درجة، والملحق رقم (3) يبين الاستبانة فـي صـورتها النهائية.

7- توزيع الاستبانة علي جميع أفراد العينة لجمع البيانات اللازمة للدراسة، وقد تم تقـسيم الاستبانة إلي قسمين كالتالي:

القسم الأول: يحتوي علي الخصائص العامة لمجتمع وعينة الدراسة.

القسم الثاني: يتكون من (48) فقرة موزعة على أربعة مجالات كالتالي:

المجال	
المجال العقائدي	8
المجال الأخلاقي	12
المجال الاجتماعي	16
المجال العلمي	12
المجموع	48

صدق الإستبانة: Questionnaire Validity

يعرف (عبيدات، 1988: 15) صدق الأداة بأنه"قدرتها على قياس ما وضع لقياسه" وقد استخدمت الباحثة الطرق التالية للتأكد من صدق الاستبانة.

أ- صدق المحكمين: Trusties Validity

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من أساتذة جامعيين من المتخصصين ممن يعملون في الجامعات الفلسطينية في محافظات غزة، حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الاستبانة، ومدى انتماء الفقرات إلى كل مجال من مجالات الاستبانة، وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية، وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر.

ب- صدق الاتساق الداخلي: Internal Consistency Validity

يعرف (أبو لبدة، 1982: 72) صدق الاتساق الداخلي بأنه "التجانس في أداء الفرد من فقرة لأخرى، واشتراك جميع فقرات الأداة في قياس خاصية معينة في الفرد"، وقد تم التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (30) داعياً وداعية من خارج عينة الدراسة، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS).

الجدول (5)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الأول: العقائدي مع الدرجة الكلية للمجال الأول

م	الفقـــــرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1-	أنهى عن زيارة قبور الصالحين بقصد قضاء الحاجات.	0.785	دالة عند 0.01
2-	أحذر من تداول الأمثال الشعبية التي تخالف العقيدة.	0.830	دالة عند 0.01
3-	أنهى عن لطم الخدود وشق الجيوب ودعوى الجاهلية عند الأحزان.	0.912	دالة عند 0.01
4-	أنهى عن الدعاء على النفس والمال والولد.	0.843	دالة عند 0.01
5-	أحذر من الذهاب إلى السحرة والعرَافين.	0.770	دالة عند 0.01
6-	أحذر من تأخير الصلاة عن وقتها.	0.589	دالة عند 0.01
7-	أحذر من التطير والتشاؤم.	0.666	دالة عند 0.01
8-	أحذر من الحلف بغير الله.	0.785	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (29) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.456

ر الجدولية عند درجة حرية (29) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.355

يبين الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين كل فقـرة مـن فقـرات المجـال الأول والدرجة الكلية لفقراته دالة عند مستوى دلالة (0.01)، وتراوحت معـاملات الارتبـاط بـين (0.666-0.912)، وبذلك تعتبر فقرات المجال الأول صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول (6)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الثاني: الأخلاقي مع الدرجة الكلية للمجال الثاني

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1.	أنهى عن الميوعة في الكلام خاصة في وجود الرجال.	0.842	دالة عند 0.01
2.	أحذر من العجب والتفاخر.	0.611	دالة عند 0.01
3.	أنبه على خطورة التبرج.	0.606	دالة عند 0.01
4.	أوضح ضرورة تجنب الحسد.	0.704	دالة عند 0.01
5.	أحذر من إثم إخلاف الموعد.	0.831	دالة عند 0.01
6.	أحذر من خطورة الاستماع إلى الأغاني الماجنة.	0.813	دالة عند 0.01
7.	أبين خطورة إثم الفجور في الخصومة.	0.649	دالة عند 0.01
8.	أحذر من خطورة الاختلاط.	0.752	دالة عند 0.01
9.	أحذر من خطر اتباع الموضة.	0.577	دالة عند 0.01
10.	أنهى عن الكذب في حالات الجد والهزل.	0.545	دالة عند 0.01
11.	أحذر من كثرة التردد على صالونات التجميل.	0.804	دالة عند 0.01
12.	أحذر من حجاب الموضة الذي يخالف الضوابط الشرعية.	0.753	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (29) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.456

ر الجدولية عند درجة حرية (29) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.355

يبين الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقـرات المجـال الثـاني والدرجة الكلية لفقراته دالة عند مستوى دلالة (0.01)، وتراوحت معـاملات الارتبـاط بـين (0.545–0.831)، وبذلك تعتبر فقرات المجال الثاني صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول (7)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الثالث: الاجتماعي مع الدرجة الكلية للمجال الثاني

م	الفقـــــــرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
.1	أبين خطورة الصحبة السيئة.	0.513	دالة عند 0.01
.2	أحذر من الإساءة إلى الجيران.	0.651	دالة عند 0.01
.3	أبين إثم قطيعة الرحم.	0.862	دالة عند 0.01
.4	أحذر من الإسراف والتبذير.	0.795	دالة عند 0.01
.5	أوصي بالتزام آداب الزيارة.	0.829	دالة عند 0.01
.6	أحذر من خطر الغيبة والنميمة.	0.645	دالة عند 0.01
.7	أوضح خطورة الوحدة واعتزال الناس.	0.676	دالة عند 0.01
.8	أنهى عن الطعن واللعن والفحش والبذاءة.	0.757	دالة عند 0.01
.9	أبين خطورة الاستخدام السيئ للجوال والإنترنت.	0.737	دالة عند 0.01
.10	أحذر مما يحدث في الأفراح من مخالفات.	0.673	دالة عند 0.01
.11	أحذر من كثرة اللعن والدعاء على الأولاد.	0.721	دالة عند 0.01
.12	أحذر من خطورة إظهار الزينة خارج البيت (مساحيق التجميل).	0.685	دالة عند 0.01
.13	أبين أهمية مشاركة المرأة في العمل السياسي.	0.425	دالة عند 0.05
.14	أبين أن طاعة الزوج من طاعة الله.	0.749	دالة عند 0.01
.15	أحذر من التمييز في معاملة الأولاد.	0.775	دالة عند 0.01
.16	أحذر من مصافحة الرجال الأجانب.	0.685	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (29) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.456

ر الجدولية عند درجة حرية (29) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.355

يبين الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقـرات المجـال الثالـث والدرجة الكلية لفقراته دالة عند مستوى دلالة (0.01)، وتراوحت معـاملات الارتبـاط بـين (0.425–0.862)، وبذلك تعتبر فقرات المجال الثالث صادقة لما وضعت لقياسه.

الجدول (8)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الرابع: العلمي مع الدرجة الكلية للمجال الثاني

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1-	أحث على طلب العلم النافع.	0.684	دالة عند 0.01
2-	أحذر من التقليد الأعمى.	0.756	دالة عند 0.01
3-	أحذر من أخذ المعلومات من مصادر غير موثوقة.	0.851	دالة عند 0.01
4-	أبين خطورة اتباع الظن بلا دليل.	0.776	دالة عند 0.01
5-	أحذر من اتباع الهوى الذي يحجب الحقيقة.	640.8	دالة عند 0.01
6-	أبين أهمية التثبت وعدم التعجل في إصدار الأحكام.	0.556	دالة عند 0.01
7-	أحذر من الأسلوب التبريري في التفكير.	0.824	دالة عند 0.01
8-	أحذر من تغليب العاطفة على العقل في إصدار الأحكام.	0.832	دالة عند 0.01
9-	أحث على حل المشكلات بالأسلوب العلمي.	0.828	دالة عند 0.01
10-	أحث على نشر العلم.	0.761	دالة عند 0.01
11-	أوضح خطورة الخرافات والأوهام على التفكير السليم.	0.780	دالة عند 0.01
12-	أؤكد على الالتزام بفقه الاختلاف وأدب الحوار.	0.738	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (29) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.456

ر الجدولية عند درجة حرية (29) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.355

يبين الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الرابع والدرجة الكلية لفقراته دالة عند مستوى دلالة (0.01)، وتراوحت معاملات الارتباط بين (0.556-0.856)، وبذلك تعتبر فقرات المجال الرابع صادقة لما وضعت لقياسه.

للتحقق من الصدق البنائي للمجالات قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والمجالات الأخرى وكذلك كل مجال بالدرجة الكلية للاستبانة والجدول (9) يوضح ذلك.

الجـــدول (9)

مصفوفة معاملات ارتباط كل مجال من مجالات الاستبانة والمجالات الأخرى للاستبانة وكذلك مع الدرجة الكلية

	المجموع	المجال العقائدي	المجال الأخلاقي	المجال الاجتماعي	المجال العلمي
المجال العقائدي	0.869	1			
المجال الأخلاقي	0.914	0.844	1		
المجال الاجتماعي	0.967	0.784	0.864	1	
المجال العلمي	0.902	0.681	0.695	0.842	1

ر الجدولية عند درجة حرية (29) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.456

ر الجدولية عند درجة حرية (29) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.355

يتضح من الجدول السابق أن جميع المجالات ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكليـــة للاستبانة ارتباطاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) وهذا يؤكد أن الاســـتبانة تتمتـــع بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي.

ثانياً: ثبات الاستبانة Reliability:

الثبات هو "إعطاء المقياس للنتائج نفسها تقريباً في كل مرة يطبق فيها على المجموعـــة نفسها من الأفراد" (أبو لبدة، **1982: 261**)، وقد أجرت الباحثة خطوات التأكد من ثبات الاســـتبانة وذلك بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية بطريقتين وهما:

أ- طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient :

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية، حيث احتسبت درجة النصف الأول لكل مجال من مجالات الاستبانة، وكذلك درجـــة النـــصف الثاني من الدرجات وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين، ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون (Spearman-Brown Coefficient)، وهذه المعادلة هي:

ث = 2 ر / (1+ ر) (أبو حطب وصادق، 1980: 14).

حيث أن:

ث = معامل ثبات المقياس كله.

ر = القيمة المحسوبة لمعامل ارتباط بين الاستجابات على الجزئين.

والجدول (10) يوضح ذلك:

الجدول (10)

يوضح معاملات الارتباط بين نصفي كل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك الاستبانة ككل قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل

المجالات	عدد الفقرات	الارتباط قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
المجال العقائدي	**8**	0.789	0.882
المجال الأخلاقي	**12**	0.711	0.831
المجال الاجتماعي	**16**	0.877	0.935
المجال العلمي	**12**	0.851	0.919
الدرجة الكلية للاستبانة	**48**	0.863	0.926

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي للاستبانة (0.926)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

ب- طريقة ألفا كرونباخ Cronbach Method:

استخدمت الباحثة طريقة أخرى من طرق حساب الثبات وهي طريقة ألفا كرونباخ، وذلك لإيجاد معامل ثبات الاستبانة، والتي يشار إليها اختصاراً بمعامل ألفا، وتأخذ الصيغة التالية:

a = { ن/ (ن_1 }*{ (1- (مج ع2ف/ع2س) } (عودة، 1998: 355)

a = معامل ألفا ب= عدد فقرات المقياس

ع2ف= تباين الاستجابات على المقياس ككل

مج ع2 ف = مجموع التباينات لعدد ن من الفقرات

والجدول (11) يوضح ذلك:

الجدول (11)

يوضح معاملات ألفا كرونباخ لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك للاستبانة ككل

المجالات	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
المجال العقائدي	**8**	0.897
المجال الأخلاقي	**12**	0.909
المجال الاجتماعي	**16**	0.924
المجال العلمي	**12**	0.938
الدرجة الكلية للاستبانة	**48**	0.973

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي للاستبانة (0.973)، هذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

ثالثاً: ورشة عمل:

- قامت الباحثة بالإعداد لورشة عمل بعنوان: "السبل المقترحة لتطوير دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية.
- حددت الباحثة الفئة المستهدفة وهي عدد من الواعظات والمحفظات والمشرفات في وزارة الأوقاف والشئون الدينية.
- حددت الباحثة الزمان والمكان، حيث تم عقد ورشة العمل في مسجد أبي خضرة.
- وضحت الباحثة الهدف من ورشة العمل للمشاركات، حيث تم اطلاعهن على نتائج الدراسة لكي يركزن على سبل تطوير دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية الخاطئة.
- تم توزيع أوراق عمل على المشاركات تشتمل على السؤال التالي: " ما سبل تطوير دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية ". وذلك لكتابة التوصيات والمقترحات.
- قامت الباحثة بجمع أوراق العمل للاستفادة من تلك التوصيات والمقترحات، والعمل على توظيفها في الدراسة للإجابة على السؤال الثالث.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة وتفسيراتها

الفصل الرابع

نتائج الدراسة وتفسيراتها

ستقوم الباحثة في هذا الفصل بعرض تفصيلي للنتائج التي تم التوصل إليها من خلال تطبيق أدوات الدراسة، بالإضافة إلى تفسير ومناقشة ما تم التوصل إليه من نتائج من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة:

الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة:

نص السؤال الأول من أسئلة الدراسة: "ما درجة ممارسة الدعاة لدورهم في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قامت الباحثة باستخدام التكرارت والمتوسطات والنسب المئوية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (12)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك ترتيبها في الاستبانة

م	المجال	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	**المجال العقائدي**	**7008**	**36.884**	**4.459**	**92.21**	**1**
1	**المجال الأخلاقي**	**9933**	**52.279**	**7.112**	**87.13**	**2**
1	**المجال الاجتماعي**	**13164**	**69.284**	**9.285**	**86.61**	**3**
2	**المجال العلمي**	**9727**	**51.195**	**7.590**	**85.32**	**4**
	الدرجة الكلية للاستبانة	**39832**	**209.642**	**24.930**	**87.35**	

يتضح من الجدول (12) أن المجال العقائدي حصل على المرتبة الأولى بوزن نسبي (92.21%)، يلي ذلك **المجال الأخلاقي** حصل على المرتبة الثانية بوزن نسبي (87.13%)، يلي ذلك **المجال الاجتماعي** حصل على المرتبة الثالثة بوزن نسبي (86.61%)، يلي ذلك **المجال العلمي** حصل على المرتبة الرابعة بوزن نسبي (85.32%)، أما الدرجة الكلية للاستبانة حصلت على وزن نسبي (87.35%).

وللإجابة على تساؤلات الدراسة قامت الباحثة باعتماد المعيار التالي للحكم على الدرجة والوزن النسبي لكل الاستبانة، وفق سلم (ليكرت الخماسي) وبالإضافة لاستخدامات التكـــرارات والمتوسطات الحسابية والنسب المئوية والجدول التالي يوضح ذلك: تم ترميز وإدخال البيانـــات إلى الحاسب الآلي، حسب استخدام ليكرت الخماسي لدرجة الاستخدام (1 قليلة جداً، 2 قليلـــة، 3 متوسطة، 4 كبيرة، 5 كبيرة جداً)، ولتحديد فترة مقياس ليكرت الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى (5-1=4)، ثم تقسيمه إلى عدد فترات المقيـــاس الخمسة للحصول على طول الفقرة أي (5/4 =.8 0)، بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلـــى أقـــل قيمة في المقياس (وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى للفترة الأولى وهكذا وجدول رقم (12) يوضح أطول الفترات كما يلي:

الجدول (13)

درجة الموافقة	قليلة جداً	قليلة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً
الوزن	1	2	3	4	5
الفترة	1 -1.80	2 -1.60 .80	3 -2.40 .60	4 -3.20 .40	5 -4.0 .20
الـــــــوزن النسبي	36 -20	52 -37	68 -53	84 -69	100-85

ومن الجدول يتضح لنا بأن الدرجة التي ستحصل عليها مجالات الاستبانة سيتم اعتمادها وفق هذا المعيار.

يتضح من الجدول رقم (13) أن جميع درجات المجالات كانت (كبيرة جداً) وهي على النحو التالي:

1- **المجال العقائدي** حصل على المرتبة الأولى بوزن نسبي (92.21%) أي بدرجـــة تقـــدير كبيرة جدًا، وترى الباحثة أن ذلك يعود إلى:

- أن الجانب العقائدي هو الأصل في صحة العقيدة.
- أن عملية تصحيح العادات تبدأ من خلال تقوية الجانب العقائدي.
- الواقع الذي يعيشه المجتمع الفلسطيني في ظل الاحتلال والحروب المتوالية، هذا الواقع ساهم في الاهتمام بالجانب العقائدي من قبل الدعاة.
- التغيير الشامل للحياة سواء على مستوى الفرد أو الجماعة إنما يتم ببناء العقيدة الإسلامية في نفوس الجيل.

- انتشار هذه العادات في وسط المرأة يستدعي مواجهتها بالجوانب العقائدية والإيمانية لتعديلها والتخلص منها.

2- **الجانب الأخلاقي** فقد تلى الجانب العقائدي في المرتبة، حيث حصل على المرتبة الثانية بوزن نسبي (87.13%)، أي بدرجة تقدير كبيرة جدًا وترى الباحثة أن ذلك يعود إلى

أن الأخلاق ثمرة الإيمان فالخلق له ارتباط وثيق بالدين كما جاء في قوله ﷺ: **(أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا)** [البيهقي، 1980: 178].

وقد اهتم الدعاة بالجانب الأخلاقي لأهميته وأثره على الفرد والمجتمع وملاحظة وجود عادات فاسدة في المجتمع منحرفة عن دين الله وشرعه ومع ذلك ألفها الناس وذهب بعضهم إلى الدفاع عنها، كما فيه اقتداء بالنبي ﷺ فقد كان خلقه القرآن وكان قرآناً يمشي على الأرض.

3- **الجانب الاجتماعي** فقد بلغ مرتبة عالية وتلى الجانب الأخلاقي في المرتبة، حيث حصل على المرتبة الثالثة بوزن نسبي (86.61%)، أي بدرجة تقدير كبيرة جداً وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الدين الإسلامي هو دين التكافل والتعاون وهذا ما روي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ في قوله: **(الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ، خَيْرٌ مِنَ الَّذِي لاَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَلاَ يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ)** [البخاري، 2003: 182/1]. وقد أكد الإسلام على هذا الجانب ودعا إليه في كثير من الآيات والأحاديث.

4- **الجانب العلمي** حصل على المرتبة الرابعة بوزن نسبي (85.32%) أي بدرجة تقدير كبيرة جداً، وذلك يرجع إلى اهتمام الدعاة بهذا الجانب لأن الإسلام حث على طلب العلم وجعل للعلماء منزلة عالية بين العباد، فهم ورثة الأنبياء وهم أفضل الناس وأخشاهم لله وكما قال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ** ﴾ [فاطر: 28].

من خلال عرض النتائج تبين أن الدرجة الكلية للاستبانة حصلت على وزن نسبي (87.35%) أي بدرجة كبيرة جداً وتعزو الباحثة ذلك إلى:

أن دور الدعاة وما يقومون به من جهد عظيم في تصحيح العادات لدى المرأة الفلسطينية بدا واضحاً من خلال تخلي كثير من النساء عن ممارسة الكثير من العادات السيئة مثل لطم الخدود وشق الجيوب في المآتم، وزيارة قبور الصالحين والتبرك بها كقبر السيد هاشم، وكما كان من عادة النساء الخروج بالملابس السافرة والاختلاط الواضح بين المحارم والجيران دون التزام تعاليم الدين الإسلامي الحنيف.

ولتفسير النتائج المتعلقة **بدرجة ممارسة الدعاة لدورهم في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية** قامت الباحثة بإعداد الجداول الموضحة لمجالات الاستبانة على الشكل التالي:

أ- المجال العقائدي:

جدول (14)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المجال وكذلك ترتيبها

	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	أنهى عن زيارة قبور الصالحين بقصد قضاء الحاجات.	838	4.411	1.059	88.21	8
2	أحذر من تداول الأمثال الشعبية التي تخالف العقيدة.	864	4.547	0.864	90.95	7
3	أنهى عن لطم الخدود وشق الجيوب ودعوى الجاهلية عند الأحزان.	885	4.658	0.745	93.16	3
4	أنهى عن الدعاء على النفس والمال والولد.	872	4.589	0.770	91.79	5
5	أحذر من الذهاب إلى السحرة والعرَافين.	906	4.768	0.616	95.37	1
6	أحذر من تأخير الصلاة عن وقتها.	883	4.647	0.648	92.95	4
7	أحذر من التطير والتشاؤم.	870	4.579	0.706	91.58	6
8	أحذر من الحلف بغير الله.	890	4.684	0.671	93.68	2
	الدرجة الكلية للمجال	**7008**	**36.884**	**4.459**	**92.21**	

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرتين في المجال كانتا:

- الفقرة (5) التي نصت على" أحذر من الذهاب إلى السحرة والعرَافين " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (95.37) أي بدرجة تقدير كبيرة جداً وتعزو الباحثة ذلك لشيوع هذه العادة في المجتمع إما من باب الحسد أو عدم التوكل على الله أو الاستعجال في الحصول على الشيء، وخطورة هذا الجانب وتأثيره على العقيدة يحتم على الداعية أن يحذر من هذه العادة السيئة التي قد تصل بالإنسان إلى حد الكفر كما جاء في الهدي النبوي عنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: **(مَنْ أَتَى سَاحِرًا أَوْ كَاهِنًا أَوْ عَرَّافًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى**

مُحَمَّدٍ ﷺ) [البيهقـــي، 2003: 233/8]، لذلك كان لابد من تقوية الجانب الإيماني لدى المـــرأة وغرس عبادة التوكل على الله في كل الأمور.

- الفقرة (8) التي نصت على" أحذر من الحلف بغير الله " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (93.68%) أي بدرجة تقدير كبيرة جداً، حيث تكثر المرأة الحلف في كل الأمور كبيرهـــا وصغيرها، كما ورد تحذيرات في الكتاب والسنة من كثرة الحلف كما في قوله تعـــالى **(ولا تطع كل حلاف مهين)** وهذا يتماشى مع تحذير النبي ﷺ في قوله **(مَنْ كَانَ حَالِفًا، فَلْيَحْلِـــفْ بِاللَّهِ أَوْ لِيَصْمُت)** [البخاري، 2001: 180/3].

وأن أدنى فقرتين في المجال كانت:

- الفقرة (1) التي نصت على "أنهى عن زيارة قبور الصالحين بقصد قضاء الحاجات." احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (88.21%) أي بدرجة تقدير كبيرة جداً" وذلك لزيـــادة الـــوعي الديني لدى النساء، الجهد الذي يقوم به الدعاة من التحذير في هذا الجانب.
- الفقرة (2) والتي نصت على "أحذر من تداول الأمثال الشعبية التي تخالف العقيدة" احتلت المرتبـــة السابعة بوزن نسبي قدره (90.95%) أي بدرجًة تقدير كبيرة جداً وذلك لما قام به الـــدعاة من جهود في التحذير من الأمثال الشعبية التي تخالف العقيدة، ووجود عدد من الدراسات في هذا الموضوع، بالإضافة إلى اهتمام علماء المسلمين بدراسة الأمثال الـــشعبية وتـــصنيفها، وبيان مخالفة بعضها للعقيدة الإسلامية.

أما المجال العقائدي على الإجمال فقد حصل على وزن نسبي (92.21%) أي بدرجـــة تقدير كبيرة جداً.

ب- المجال الأخلاقي:

جدول (15)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المجال وكذلك ترتيبها

	الفقـــــرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	أنهى عن الميوعة في الكلام خاصة في وجود الرجال.	855	4.500	0.768	90.00	2
2	أحذر من العجب والتفاخر.	833	4.384	0.773	87.68	6
3	أنبه على خطورة التبرج.	876	4.611	0.671	92.21	1

	الفقـــرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
4	أوضح ضرورة تجنب الحسد.	825	4.342	0.779	86.84	10
5	أحذر من إثم إخلاف الموعد.	795	4.184	0.927	83.68	11
6	أحذر من خطورة الاستماع إلى الأغاني الماجنة.	835	4.395	0.834	87.89	5
7	أبين خطورة إثم الفجور في الخصومة.	830	4.368	0.824	87.37	7
8	أحذر من خطورة الاختلاط.	846	4.453	0.746	89.05	3
9	أحذر من خطر اتباع الموضة.	825	4.342	0.786	86.84	9
10	أنهى عن الكذب في حالات الجد والهزل.	830	4.368	0.791	87.37	8
11	أحذر من كثرة التردد على صالونات التجميل.	741	3.900	1.067	78.00	12
12	أحذر من حجاب الموضة الذي يخالف الضوابط الشرعية.	842	4.432	0.844	88.63	4
	الدرجة الكلية للمجال	**9933**	**52.279**	**7.112**	**87.13**	

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرتين في المجال كانتا:

- الفقرة (3) والتي نصت على "أنبه على خطورة التبرج" احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (92.21%) أي بدرجة تقدير كبيرة جدًا، وتعزو الباحثة ذلك لأن طبيعة المجتمع الغزي مجتمع محافظ يتميز عن غيره من المجتمعات، ورغم النقلة النوعية في الالتزام بالزى الإسلامي إلا أنه انتشر في الأسواق الكثير من اللباس الذي لا يتصف بالسمت الشرعي، مثل العباءات المزركشة والجلبابات الملونة الضيقة، لذلك كان هذا الجهد من الدعاة في الدعوة إلى الالتزام بالزى الشرعي والتحذير من التبرج وخطورته على المرأة والرجل على السواء.
- أما الفقرة (1) التي نصت على "أنهى عن الميوعة في الكلام خاصة في وجود الرجال" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (90.00%) أي بدرجة كبيرة جدا، وترجع الباحثة ذلك إلى أن طبيعة عمل الداعية هو التغيير والإصلاح ما استطاع إلى ذلك سبيلا، وفي التحذير من الميوعة في الكلام أمام الرجال فيه التزام ما جاء في قوله تعالى: ﴿**يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا**﴾ [الأحزاب: 32]، كذلك نظرا للاختلاط في أماكن العمل، وفي الأماكن العامة الذي كان سبباً في وجود هذه العادة السيئة عند بعض النساء.

وأن أدنى فقرتين في المجال كانتا:

- الفقرة (11) التي نصت على" أحذر من كثرة التردد على صالونات التجميل " احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (78.00%) أي بدرجة تقدير كبيرة، وذلك لأن بعض الدعاة لا يعتبرون الذهاب إلى صالونات التجميل من العادات السيئة، وإلى ذلك أشارت بعض الداعيات بقولها: أنا نفسي أذهب إلى صالونات التجميل، ولم أتطرق إلى ذلك الموضوع في دروسي.
- الفقرة (5) التي نصت على "أحذر من إثم إخلاف الموعد" احتلت المرتبة الحادية عشرة بوزن نسبي قدره (83.68%) أي بدرجة تقدير كبيرة، ويرجع ذلك إلى وعي المرأة بعقوبة إخلاف الوعد لتحذير النبي ﷺ من مثل تلك الخصال، حيث إن هذه الصفات من صفات المنافقين كما جاء في الحديث الشريف عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **(آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ)** [مسلم، د-ت: 1/ 78].

أما الدرجة الكلية للمجال فحصلت على وزن نسبي (87.13%) أي بدرجة تقدير كبيرة جداً.

ج- المجال الاجتماعي:

جدول (16)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المجال وكذلك ترتيبها

	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	أبين خطورة الصحبة السيئة.	880	4.632	0.651	92.63	1
2	أحذر من الإساءة إلى الجيران.	84,k9	4.468	0.754	89.37	5
3	أبين إثم قطيعة الرحم.	857	4.511	0.768	90.21	2
4	أحذر من الإسراف والتبذير.	788	4.147	0.942	82.95	14
5	أوصي بالتزام آداب الزيارة.	797	4.195	0.981	83.89	13
6	أحذر من خطر الغيبة والنميمة.	853	4.489	0.840	89.79	4
7	أوضح خطورة الوحدة واعتزال الناس.	746	3.926	1.041	78.53	15
8	أنهى عن الطعن واللعن والفحش والبذاءة.	835	4.395	0.827	87.89	9
9	أبين خطورة الاستخدام السيئ للجوال والإنترنت.	825	4.342	0.844	86.84	11
10	أحذر مما يحدث في الأفراح من مخالفات.	825	4.342	0.893	86.84	10

	الفقرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
11	أحذر من كثرة اللعن والدعاء على الأولاد.	843	4.437	0.863	88.74	8
12	أحذر من خطورة إظهار الزينة خارج البيت (مساحيق التجميل).	848	4.463	0.912	89.26	6
13	أبين أهمية مشاركة المرأة في العمل السياسي.	695	3.658	1.129	73.16	16
14	أبين أن طاعة الزوج من طاعة الله.	847	4.458	0.807	89.16	7
15	أحذر من التمييز في معاملة الأولاد.	822	4.326	0.809	86.53	12
16	أحذر من مصافحة الرجال الأجانب.	854	4.495	0.747	89.89	3
	الدرجة الكلية للمجال	**13164**	**69.284**	**9.285**	**86.61**	

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرتين في المجال كانتا:

- الفقرة (1) التي نصت على: "أبين خطورة الصحبة السيئة" أي بدرجة تقدير كبيرة جدا، وتعزو الباحثة ذلك لزيادة الوعي لدى الدعاة بمخاطر الصحبة السيئة في ظل الانفتاح الثقافي ووجود التقنيات الحديثة التي جعلت العالم كله أسرة واحدة، وتقليد الكثير من فتياتنا لعادات وتقاليد غربية بعيدة عن تراثنا وحضارتنا الإسلامية، كذلك ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية ما يحث على اختيار الصحبة الصالحة، قال تعالى: ﴿**وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ**﴾ [الكهف: 28]، وجاء في الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري أن النَّبِيَّ ﷺ قال: **(لا تُصَاحِبْ إِلا مُؤْمِنًا وَلا يأكل طعامك إلا تقي)** [ابن حبان، 1993: 2/ 320] هذه النتيجة تتوافق مع دراسة الصوفي (2011).
- الفقرة (3) التي نصت على: "أبين إثم قطيعة الرحم" احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (90.21%) أي بدرجة تقدير كبيرة جداً ويرجع ذلك إلى شعور الداعية بوجود ظاهرة قطيعة الرحم وانشغال الناس عن هذه العبادة التي تعد من أعظم العبادات وأجلها بأعمالهم ووظائفهم، مما دفع الدعاة إلى الإكثار من الحديث عن صلة الرحم لما فيها من الخير والبركة لمن يقوم بهذه العبادة العظيمة.

وأن أدنى فقرتين في المجال كانتا:

- الفقرة (13) التي نصت على: "أبين أهمية مشاركة المرأة في العمل السياسي "احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (73.16%) أي بدرجة تقدير كبيرة، وتعزو الباحثة ذلك إلى

اهتمام الدعاة بالأمور التي تهم المرأة بشكل رئيسي، ونظرة المجتمع إلى دور المرأة الأهـم في تربية الأولاد والاهتمام بأمور البيت وشؤون الأسرة.

- الفقرة (7) التي نصت على: " أوضح خطورة الوحدة واعتزال الناس " احتلت المرتبة الخامسة عشر بوزن نسبي قدره (78.53%) أي بدرجة تقدير كبيرة، وذلك أن المجتمع الفلسطيني تجمعه المحن والشدائد التي يعاني منها تحت وطأة الاحتلال، وشعور الدعاة بعدم وجود هذه العادة عند النساء لأن من طبيعة النساء حب الاختلاط بالناس والتعرف عليهم لأهداف شتى بين كل منهن، ونظراً لما تقوم به الأخوات من حملات التواصل الاجتماعي قلل من وجود هذه الظاهرة بين الناس.

أما الدرجة الكلية للمجال فحصلت على وزن نسبي (86.61%) أي بدرجة تقدير كبيرة جداً.

د- المجال العلمي:

جدول (17)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل فقرة من فقرات المجال وكذلك ترتيبها

	الفقـــــرة	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
1	أحث على طلب العلم النافع.	876	4.611	0.560	92.21	1
2	أحذر من التقليد الأعمى.	811	4.268	0.865	85.37	7
3	أحذر من أخذ المعلومات من مصادر غير موثوقة.	804	4.232	0.890	84.63	9
4	أبين خطورة اتباع الظن بلا دليل.	808	4.253	0.842	85.05	8
5	أحذر من اتباع الهوى الذي يحجب الحقيقة.	818	4.305	0.855	86.11	5
6	أبين أهمية التثبت وعدم التعجل في إصدار الأحكام.	816	4.295	0.859	85.89	6
7	أحذر من الأسلوب التبريري في التفكير.	716	3.768	1.098	75.37	12
8	أحذر من تغليب العاطفة على العقل في إصدار الأحكام.	776	4.084	1.025	81.68	11
9	أحث على حل المشكلات بالأسلوب العلمي.	780	4.105	0.976	82.11	10
10	أحث على نشر العلم.	855	4.500	0.775	90.00	2
11	أوضح خطورة الخرافات والأوهام على التفكير السليم.	839	4.416	0.804	88.32	3
12	أؤكد على الالتزام بفقه الاختلاف وأدب الحوار.	828	4.358	0.802	87.16	4
	الدرجة الكلية للمجال	**9727**	**51.195**	**7.590**	**85.32**	

يتضح من الجدول السابق:

أن أعلى فقرتين في المجال كانتا:

- الفقرة (1) والتي نصت على: " أحث على طلب العلم النافع " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (92.21%) أي بدرجة تقدير كبيرة جداً، وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الحث على طلب العلم مطلب مهم من مطالب الإسلام، وقد فطن الدعاة إلى أهمية العلم فبه ترتقي الأفراد والمجتمعات، وهو أساس التقدم والحضارة، وبه نواجه التحديات التي يمر بها المجتمع الفلسطيني.
- الفقرة (10) التي نصت على: " أحث على نشر العلم " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (90.00%) أي بدرجة تقدير كبيرة جداً، ويرجع ذلك إلى أهمية نشر العلم وخطورة كتمانه فضلاً، عن التحذير الذي جاء في الكتاب والسنة النبوية في عقوبة من يكتمون العلم كما جاء في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ**﴾ [البقرة: 159] وكذلك ما جاء في الهدي النبوي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **(مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أَلْجَمَهُ اللَّهُ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)** [أبو داود، د.ت: 3/ 321].

وأن أدنى فقرتين في المجال كانتا:

- الفقرة (7) التي نصت على "أحذر من الأسلوب التبريري في التفكير" احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي قدره (75.37%) أي بدرجة تقدير كبيرة، وترجع الباحثة ذلك إلى أن المساجد تتلقى خطة مدروسة من قبل الأخوات تسير عليها الداعيات في إعطاء الدروس، وهذه الخطة تركز على مواضيع خاصة بالمرأة أو المناسبات الدينية التي يطلب من الدعاة الحديث فيها.
- الفقرة (8) التي نصت على: " أحذر من تغليب العاطفة على العقل في إصدار الأحكام" احتلت المرتبة الحادية عشرة بوزن نسبي قدره (81.68%) أي بدرجة تقدير كبيرة وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الدعاة كثيراً ما يركزون على جوانب في الفقه والعقيدة والسيرة، ولا يتناولون هذه الموضوعات.

أما الدرجة الكلية للمجال فحصلت على وزن نسبي (85.32%) أي بدرجة تقدير كبيرة جداً.

الإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة:

ينص السؤال الثاني على: **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a ≤ 0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة الدعاة بمحافظة غزة لدورهم في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، المؤهل العلمي، سنوات الخدمة، نوع الوظيفة) ؟**

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بصياغة الفرضيات التالية:

الفرض الأول من فروض الدراسة:

ينص الفرض الأول من فروض الدراسة على: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a ≤ 0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة الدعاة لدورهم في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية تعزى لمتغير الجنس (ذكر – أنثى) ؟**

وللإجابة عن هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار "T. test" والجدول (18) يوضح ذلك:

جدول (18)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تعزى لمتغير الجنس

	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
المجال العقائدي	ذكر	93	37.366	4.452	1.462	0.146	غير دالة إحصائياً
	أنثى	97	36.423	4.439			
المجال الأخلاقي	ذكر	93	52.387	7.984	0.205	0.838	غير دالة إحصائياً
	أنثى	97	52.175	6.203			
المجال الاجتماعي	ذكر	93	69.452	10.152	0.243	0.808	غير دالة إحصائياً
	أنثى	97	69.124	8.422			
المجال العلمي	ذكر	93	52.387	7.054	2.140	0.034	دالة عند 0.05
	أنثى	97	50.052	7.939			
الدرجة الكلية للاستبانة	ذكر	93	211.591	25.965	1.056	0.292	غير دالة إحصائياً
	أنثى	97	207.773	23.881			

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (188) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (188) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة اقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع المجالات والدرجة الكلية للاستبانة، عدا المجال العلمي، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس.

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية في المجال العلمي، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس (ذكر، أنثى) ولقد كانت الفروق لصالح الذكور.

وتعزو الباحثة ذلك إلى ميل الذكور للمنطق العقلي العلمي أكثر من الإناث اللواتي يمزجن بين العقل والعاطفة، ويتأثرن بالحكم العاطفي في كثير من الأحيان، وهذا لا يعد نقصاً في المرأة، ولكنه تهيئة لها لتؤدي وظائفها على خير وجه.

الفرض الثاني من فروض الدراسة:

ينص الفرض الثاني من فروض الدراسة على: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a ≤ 0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة الدعاة لدورهم في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية تعزى لمتغير المؤهل العلمي (دبلوم، بكالوريوس، ماجستير فما فوق)**

جدول (19)

مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير المؤهل العلمي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
المجال العقائدي	بين المجموعات	17.871	2	8.936	0.447	0.640	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	3739.582	187	19.998			
	المجموع	3757.453	189				
المجال الأخلاقي	بين المجموعات	62.304	2	31.152	0.613	0.543	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	9497.912	187	50.791			
	المجموع	9560.216	189				
المجال الاجتماعي	بين المجموعات	208.503	2	104.252	1.212	0.300	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	16086.149	187	86.022			
	المجموع	16294.653	189				
المجال العلمي	بين المجموعات	5.427	2	2.714	0.047	0.954	غير دالة

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
	داخل المجموعات	10882.368	187	58.194			إحصائياً
	المجموع	10887.795	189				
الدرجة الكلية للاستبانة	بين المجموعات	536.029	2	268.015	0.429	0.652	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	116929.634	187	625.292			
	المجموع	117465.663	189				

ف الجدولية عند درجة حرية (2، 189) وعند مستوى دلالة (0.01) = 4.71

ف الجدولية عند درجة حرية (2، 189) وعند مستوى دلالة (0.05) = 3.04

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" المحسوبة أقل من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) في جميع المجالات **والدرجة الكلية للاستبانة**، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

وتعزو الباحثة ذلك إلى ما لاحظناه من خلال اختلاطنا بالدعاة فقد يكون الداعية ليس من حملة الشهادات إلا أننا نجد له أثر واضح وتميز في إلقاء الدروس والمواعظ، بالإضافة إلى ما أفادت به الأستاذة (نادية الغول) رئيس قسم الوعظ والإرشاد بأنه لم يتم توظيف أحد منذ عام (2009) إلى الآن إلا من حملة شهادات البكالوريوس وأن عدد الوعاظ من حملة الدبلوم محدود.

الفرض الثالث من فروض الدراسة:

ينص الفرض الثالث من فروض الدراسة على: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a ≤ 0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة الدعاة لدورهم في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية تعزى لمتغير سنوات الخدمة (أقل من 5 سنوات، 5-10 سنوات، أكثر من 10 سنوات).**

جـــــدول (20)

مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير سنوات الخدمة

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
المجال العقائدي	بين المجموعات	184.570	2	92.285	4.830	0.009	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	3572.883	187	19.106			
	المجموع	3757.453	189				
المجال الأخلاقي	بين المجموعات	290.676	2	145.338	2.932	0.056	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	9269.540	187	49.570			
	المجموع	9560.216	189				
المجال الاجتماعي	بين المجموعات	491.201	2	245.601	2.906	0.057	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	15803.451	187	84.510			
	المجموع	16294.653	189				
المجال العلمي	بين المجموعات	655.696	2	327.848	5.992	0.003	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	10232.099	187	54.717			
	المجموع	10887.795	189				
الدرجة الكلية للاستبانة	بين المجموعات	5774.895	2	2887.447	4.834	0.009	دالة عند 0.01
	داخل المجموعات	111690.768	187	597.277			
	المجموع	117465.663	189				

ف الجدولية عند درجة حرية (2، 189) وعند مستوى دلالة (0.01) = 4.71

ف الجدولية عند درجة حرية (2، 189) وعند مستوى دلالة (0.05) = 3.04

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" المحسوبة أقل من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) في **المجال الأخلاقي والاجتماعي**، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخدمة.

كما يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" المحسوبة أكبر من قيمة "ف" الجدولية عند مستوى دلالة (0.01) في **المجال العقائدي والعلمي والدرجة الكلية للاستبانة**، أي أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير سنوات الخدمة. ولمعرفة اتجاه الفروق قامت الباحثة باستخدام اختبار شيفيه البعدي والجداول التالية توضح ذلك:

جدول (21)

يوضح اختبار شيفيه في المجال العقائدي تعزى لمتغير سنوات الخدمة

	أقل من 5 سنوات 35.703	من5-10 سنوات 37.343	أكثر من 10 سنوات 38.087
أقل من 5 سنوات 35.703	0		
من5-10 سنوات 37.343	1.640	0	
أكثر من 10 سنوات 38.087	*2.384	0.744	0

* دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين الخدمة الأقل من 5 سنوات والخدمة الأكثر من 10 سنوات لصالح الخدمة الأكثر من 10 سنوات، ولم يتضح فروق في سنوات الخدمة الأخرى.

جدول (22)

يوضح اختبار شيفيه في المجال العلمي تعزى لمتغير سنوات الخدمة

	أقل من 5 سنوات 49.811	من5-10 سنوات 50.529	أكثر من 10 سنوات 54.435
أقل من 5 سنوات 49.811	0		
من5-10 سنوات 50.529	0.718	0	
أكثر من 10 سنوات 54.435	*4.624	3.906	0

* دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين الخدمة الأقل من 5 سنوات والخدمة الأكثر من 10 سنوات لصالح الخدمة الأكثر من 10 سنوات، ولم يتضح فروق في سنوات الخدمة الأخرى.

جدول (23)

يوضح اختبار شيفيه في الدرجة الكلية تعزى لمتغير سنوات الخدمة

	أقل من 5 سنوات 205.041	من5-10 سنوات 208.314	أكثر من 10 سنوات 219.065
أقل من 5 سنوات 205.041	0		
من5-10 سنوات 208.314	3.274	0	
أكثر من 10 سنوات 219.065	*14.025	10.751	0

* دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين الخدمة الأقل من 5 سنوات والخدمة الأكثر من 10 سنوات لصالح الخدمة الأكثر من 10 سنوات، ولم يتضح فروق في سنوات الخدمة الأخرى.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الدعاة الأكثر خبرة هم الأكثر دراية بالعادات التي تحتاج إلى تصحيح، حيث إنهم يمتلكون القدرة على الإلمام بهذه العادات والإحساس بها، ومحاولة التخلص منها نظراً لخبرتهم الطويلة في مجال الدعوة.

الفرض الرابع من فروض الدراسة:

ينص الفرض الرابع من فروض الدراسة على: **لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a ≤ 0.05) بين متوسطات تقديرات أفراد العينة لدرجة ممارسة الدعاة لدورهم في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية تعزى لمتغير نوع الوظيفة (مثبت، بطالة، نظام مقطوعة، متطوع).**

جـــــدول (24)

مصدر التباين ومجموع المربعات ودرجات الحرية ومتوسط المربعات وقيمة "ف" ومستوى الدلالة تعزى لمتغير نوع الوظيفة

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
المجال العقائدي	بين المجموعات	60.430	3	20.143	1.013	0.388	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	3697.023	186	19.876			
	المجموع	3757.453	189				
المجال الأخلاقي	بين المجموعات	46.228	3	15.409	0.301	0.824	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	9513.988	186	51.150			
	المجموع	9560.216	189				
المجال الاجتماعي	بين المجموعات	108.400	3	36.133	0.415	0.742	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	16186.253	186	87.023			
	المجموع	16294.653	189				
المجال العلمي	بين المجموعات	7.433	3	2.478	0.042	0.988	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	10880.362	186	58.497			
	المجموع	10887.795	189				
الدرجة الكلية للاستبانة	بين المجموعات	96.997	3	32.332	0.051	0.985	غير دالة إحصائياً
	داخل المجموعات	117368.666	186	631.014			
	المجموع	117465.663	189				

ف الجدولية عند درجة حرية (3، 189) وعند مستوى دلالة (0.01) = 3.88

ف الجدولية عند درجة حرية (3، 189) وعند مستوى دلالة (0.05) = 2.65

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ف" المحسوبة أقل من قيمـــة "ف" الجدوليـــة عنـــد مستوى دلالة (0.05) في جميع المجالات **والدرجة الكلية للاستبانة**، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير نوع الوظيفة.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن الدعاة جميعاً أهدافهم واحدة وهي الدعوة إلى الله بغض النظر عن نوع الوظيفة لكل منهم، بالإضافة إلى أن الداعية المتطوع غالباً ما يقضي فترة وهو على هذا الحال فيقوم بالاجتهاد في هذا المجال حتى ينطبق عليه نظام التثبيت، وهذا ما أشارت إليه إحدى المشرفات أن الداعيات المتطوعات لديهن اهتمام بشكل ملحوظ من خلال تسليم التقارير في الوقت المحدد والعمل على الارتقاء بأنفسهن في هذا المجال.

الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة:

ينص السؤال الثالث على: **ما سبل تطوير دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية ؟**

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بعقد ورشة عمل وإجراء مقابلة مع عدد من المسؤولين في العمل الدعوي والتربوي وعلى ضوء هذا العمل، وفي ظل الواقع الذي تعيشه المرأة الفلسطينية، ومن خلال اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة والرسائل الجامعية والأبحاث التربوية وكتب الأدب التربوي، تقترح الباحثة وضع تصور لتطوير دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية وقد وضعت الباحثة عدة محاور تنطلق من خلالها لتفعيل دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية، فالمحور الأول خاص بالإعداد الثقافي والعلمي للدعاة، والمحور الثاني يتعلق بتطوير أداء الدعاة، والمحور الثالث الدور المساند لدور الدعاة ويشمل الأسرة والمدرسة والمسجد والإعلام الإسلامي.

المحور الأول: الإعداد الثقافي والعلمي للداعية:

الدعوة إلى الله تحتاج إلى علمٍ وكفاءة معينة على التبليغ والتأثير، ومهمّة الدّعاة إلى الله مهمّة صعبة، ورسالة جليلة وعظيمة، توجب على مَن ينزل إلى ساحة الدّعوة: أن يكون واسعَ الاطّلاع، غزير الثقافة، مُحباً للقراءة، شغوفا بالمعرفة، يتنقل بين العلوم والمعارف مثْل النحلة التي تنتقل من زهرة إلى زهرة، ومن روضة إلى أخرى، تمتصّ الرحيق، لتخرجه عسلاً مصفىً فيه شفاء للناس، وبهذا يكون الداعية على بينة من ربه، وتكون دعوته على بصيرة، كما قال تعالى: ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ [يوسف: 108].

وحتى يتمكن الداعية من تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية لا بد من:

- المعرفة بالإسلام الذي يدعو الناس إليه، ولا بد أن تكون هذه المعرفة معرفة يقينية عميقة لا سطحية.

- أن يكون المصدر الأول لثقافة الداعية هو القرآن الكريم، والسنة النبوية التي بينت وفصلت، وأقامت البنيان الشامخ الذي لا بد أن يعود كما بدأ.
- المعرفة الفقهية لتمكنه هذه المعرفة من تصحيح ما يقابله من أخطاء، وتقويم ما يواجه من انحرافات في ضوء الأحكام الشرعية.
- أن يكون لدى الداعية الثقافة التاريخية، ويهمنا في ذلك تاريخ المرأة عبر العصور، وتاريخ المرأة المسلمة.
- التعرف على وسائل الإعلام المختلفة، ليعرف إيجابياتها وسلبياتها، ودعوة المرأة إلى متابعة القنوات الفضائية الهادفة التي تعمل على غرس القيم والآداب الإسلامية لديها.
- اختلاط الداعية بالمجتمع، للتعرف على العادات الخاطئة فيه، والعمل على معالجتها وإيجاد البدائل لها.
- الابتعاد عن الرياء والمباهاة، فإن الأمور بمقاصدها والأعمال بالنيات وإنما لكل امرؤ ما نوى.
- أن يكون حافظاً لكتاب الله، أو يحفظ قدراً كبيراً منه.
- أن يحفظ عدداً من الأحاديث النبوية.
- أن يقرأ السيرة النبوية والسيرة المحمدية وسيرة السلف الصالح.
- أن يجيد اللغة العربية، حتى يعرف معاني ما أنزل الله على رسوله.

المحور الثاني: تطوير أداء الدعاة:

يحتاج الداعية إلى أساليب متنوعة حتى يستطيع التأثير على الناس، وجاءت الوسائل والأساليب في صورة قواعد كلية وأسس عامة، لكي يتَّخذ المسلمون من الوسائل والأساليب ما يتلاءم مع ظروف الزمان والمكان.

قال تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [النحل: 125].

ويمكن للداعية أن يستثمر هذا الدور في تصحيح العادات لدى المرأة الفلسطينية من خلال:

- أن يقوم بغرس العقيدة في نفوس النساء كالبدء بغرس الحبة في الأرض، حتى يحصد الزرع المثمر، والأخلاق الحسنة التي يجب أن تتحلى بها المرأة هي أول ثمار هذا الغرس.
- تحري أوقات الفراغ والنشاط والحاجة عند النساء وتخولهن بالموعظة والتعليم، وهذا يساعد على استجلابهن، وجذب قلوبهن إلى دعوته.
- إن من أبلغ وسائل التأثير على الناس هو القدوة الحسنة؛ فالنفوس مجبولة على عدم الانتفاع بكلام من لا يعمل بعلمه، ولا ينتفع به.
- مراعاة التدرج في تصحيح العادات الاجتماعية، وتهيئة الظروف الواقعية التي تيسر الطاعة والتنفيذ.
- اتباع أسلوب الحكمة وهو من أعظم الأمور الأساسية في منهج الدعوة إلى الله تعالى، حيث امتلأ بها صدر رسول الله ﷺ.
- إيمان الداعية بأنه صاحب رسالة سامية، وأن يشعر بالأمانة والمسؤولية أثناء القيام بمهمته الدعوية، وأن عمله ليس مجرد مهنة كغيرها من المهن.
- الكفاءة العلمية ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف: 62].
- القدرة على الاتصال والتخاطب مع الآخرين.
- أن يكون ذا خبرة عالية بالميدان الذي يعمل به.
- أن يحسن التعامل مع المدعوين، ويرفق بهم ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: 159]

المحور الثالث: الدور المساند لدور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية:

أ) الأسرة:

"الأسرة هي الخلية الأولى لبناء المجتمع، ونواة تكوينه ،يتعلم فيها الفرد كيف يسلك بين أقرانه، وفي الأسرة تتكون المواقف الأولى تجاه احترام الغير، وترسو فيها أسس التعامل، وترسخ فيها القيم والمبادئ المتعلقة بحقوق الإنسان، وتمثل الأسرة المؤسسة الأولى التي تستقبل الطفل وينمو فيها وتغرس فيه قيماً معينة بطريقة مباشرة أحياناً، وغير مباشرة في أحيانٍ أخرى ،وذلك بحسب أسلوب تربية أبنائها وكيفية وضع أسس التعامل وقواعده داخل الأسرة ،فالأسرة

هي الوحدة الاجتماعية التي يربط بها الفرد حياته بروابط وثيقة، فهي الوحدة التي ينشأ فيها، والتي يعود دائما إليها ومن ثم يحاول الفرد عادة أن يتمثل قيمها واتجاهاتها (موسى،2006: 212).

ويظهر دور الأسرة في تصحيح العادات الاجتماعية من خلال:

1- حسن اختيار الزوجة والزوج: فيختارُ الأب لأولاده أماً صالحة ترعى حقوقهم وتقوم على شئونهم، أماً أمينة تحفظ ولا تُضيع، وعلى الأم أيضاً أن تختار زوجاً صالحاً يحفظ أولادها، ويقوم على تربيتهم.
2- غرس العقيدة السليمة في نفس الفتاة، وتنشئتها على الخوف من الله، ومراقبة الله لها في كل أقوالها وأفعالها.
3- تربية الفتاة على حب الله وحب نبيه ﷺ وآل بيته، والإقبال على كتاب الله حفظا وفهماً وتفسيراً وتطبيقاً.
4- مراقبة ومتابعة الفتاة مع إعطائها الثقة بنفسها وتحذيرها من الصحبة السيئة.
5- تحذير الفتاة من العدو الأكبر ألا وهو الشيطان الذي يجري من ابن آدم مجرى الدم من العروق.
6- تعليم الفتاة الصلاة وحثها على أدائها في وقتها، قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت: 45].
7- تشجيع الفتاة على حضور مجالس العلم، والتزام حلقات التحفيظ في المسجد، لما لها من أثر كبير في التخلص من الكثير من العادات السيئة.
8- تعويد الفتاة على العادات النافعة التي تتفق مع معايير المجتمع الأخلاقية، وتغرس فيه مهارات نافعة تركز على استغلال قدراته.
9- إعطاء الفتاة الحق في التعبير عن رأيها، وهذا يعمل على قوة شخصيتها، ويجعل لها القدرة على حل مشكلاتها التي توجهها في ظل الأزمة الثقافية والأخلاقية التي تعيشها البلاد الإسلامية.
10- تجنب اختلاط الفتاة بالرجال من الأقارب والجيران، والتحذير من آثاره السيئة وعواقبه الوخيمة
11- تربية الفتاة على التواضع وتجنب التعالي على الناس قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا﴾ [الإسراء: 37].

12- إعطاء الفتاة الحق في الترفيه عن النفس بالطرق المشروعة، والسماح لها بالخروج في الرحلات الهادفة التي تنظمها المدرسة، أو الرحلات العائلية.

ب) المسجـــد:

المسجد هو الحضن الآمن الذي يمكن أن ترتاده الفتاة دون خوف عليها، وهو من الأسس المهمة التي يقوم عليها تربية الفرد والمجتمع، وللمسجد دور هام وفعال في إصلاح المرأة وتصحيح عاداتها من خلال تنمية الفكر، وتطهير القلوب، وإيقاظ الضمائر، وضبط سلوكيات وتصرفات المرأة بما يتوافق مع أخلاق وآداب الإسلام.

ويمكن تحديد دور المسجد في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية من خلال:

1. ترسيخ العقيدة الإسلامية في قلوب النساء، وذلك بعمل دورات متتابعة للمرأة بجميع فئاتها العمرية.
2. تعميق القيم الروحية في حياة المرأة التي تتمثل في الإخلاص لله، وتقوية عقيدة الولاء لدى المرأة.
3. بث روح التعاون والتكافل في حياة النساء، والحث على مخالطة المرأة للمجتمع لما في ذلك من أثر كبير في التغيير والإصلاح.
4. تثبيت الأخلاق الكريمة في حياة المرأة.
5. تحذير المرأة من المخالفات التي تمارسها بعض النساء في الأفراح من إسراف وتبذير وعري واختلاط.
6. استغلال وقت المرأة وإشغالها بما ينفعها، لصلاح دينها ودنياها
7. دعوة المرأة إلى عدم الإسراف ومراعاة التوازن بين حاجات الدنيا والآخرة.
8. تحذير المرأة من عاقبة الذنوب والمعاصي، وضرورة التوبة والرجوع إلى الله قبل فوات الأوان.
9. تفعيل الرقابة الذاتية عند المرأة، وذلك من خلال تذكيرها بالله، وأن الله مطلع عليها في كل أحوالها.
10. تحذير المرأة من خطورة الغيبة والنميمة لما لهما من آثار سلبية على الفرد والمجتمع.
11. مشاركة الناس أفراحهم وأحزانهم، وزيادة حملات التواصل الاجتماعي لما له من أثر كبير في استقطاب النساء.

ج) المدرسة:

إن العمل في ميدان التعليم لتربية الفتاة المؤمنة الملتزمة بأوامر ربها وتعاليم نبيِّها له أكبر الأثر في تقدم أمتنا الإسلامية،والتخلص من العادات الاجتماعية الخاطئة، فالمرأة الفلسطينية هي التي تشجع زوجها على الجهاد، وتدفع أبناءها إلى الاستشهاد، وهي التي تهرع إلى حلقات العلم، ولتعلم المربية المسلمة أن جهادها في ميدان التعليم لتربية الفتاة المثقفة المؤمنة بالله لا يقل أهمية عن الجهاد بالمدفع والصاروخ.

ويمكن إيجاز دور المدرسة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية فيما يلي:

1- غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة، وترسيخها فِي نفوس الفتيات.

2- التركيز على أهمية الْعِبَادَة وخاصة الصَّلاة لما لها من أثر كبير فِي تَهْذِيب نفوس الفتيات وتقويم سلوكهن.

3- اتباع مَنْهَج النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لأنه المنهج المتوازن الْكَامِل الصَّالح لتربية الأجيال فِي كل زمَان.

4- ضَرُورَة الْقدْوَة الحسنة فِي التربية والتعليم وأثرها العظيم فِي النُّفُوس، فلا تنتظر المدرسة من تلميذاتها أن يستجبن لدعوتها إياهن إلى طاعة الله وهن يرينها تعصيه جهارا بدخولها وخروجها سافرة متبرجة، فعليها طاعة الله أولا بارتداء الحجاب الصحيح.

5- مقابلة الطالبات بوجه طليق عند الدخول قاعة الدرس، وإلقاء تحية الإسلام: (السلام عليكم) وليس بتحية العوام: صباح الخير أو مساء الخير.

6- التحذير من عادات الغربيين من اختلاط وإباحية تحت دعاوى الحرية الشخصية.

7- تحفيظ الفتيات الأناشيد الإسلامية، والاشتراك معهم في ترديدها في الحفلات والمناسبات بدلاً من الأغاني الماجنة.

8- اصطحاب الطالبات في زيارة ميدانية لمبرة الرحمة، وقيام المعلمات بتحذير الطالبات من خطورة العلاقات غير الشرعية بين الشاب والفتاة.

9- تكليف الطالبات بكتابة تقارير حول بعض العادات الخاطئة التي تمارسها المرأة الفلسطينية، ومحاولة وضع الحلول المناسبة للتخلص منها.

10- تشجيع المسرح الهادف لتعزيز القيم والأخلاق الموجهة للسلوك الحسن.

11- وضع الملصقات على اللوحات داخل مؤسسات التعليم، التي تحث على فضائل السلوك، وتحذر وترغب من السلوك السيئ التي تقوم به بعض الفتيات.

12- عقد ورش عمل، وأيام دراسية ودورات تدريبية للمعلمين، بقصد الارتقاء بدورهم في محاولة بناء الجيل، وتنشئة الشخصية الإنسانية التي تعتز بدينها، وتاريخها، وثقافتها الإسلامية.

13- تكريم الطالبات المثاليات لتحفيز الأخريات على التزام السلوك الحسن.

14- عقد اجتماعات مع أولياء الأمور وتعريفهم بأهمية تصحيح العادات الاجتماعية التي يجب تعزيزها عند الفتيات بالتعاون بينهم وبين المعلمات.

د) وسائل الإعلام الإسلامية:

لقد أدرك أعداء الإسلام أهمية وسائل الإعلام فسخرها لنشر سمومه وأباطيله، إيمانا منه بالدور الفعال الذي تلعبه في نشر الأفكار وتغيير العقائد. وبما أن الإعلام وسيلة فعالة من وسائل الاتصال بالجماهير فإنه من البداهة أن يعتبر قيامها بدور فعال في الدعوة الإسلامية وفاء لواجب من واجبات الإسلام الأساسية لمواجهة التلوث الثقافي والفكري الذي تعاني منها البلاد الإسلامية.

ويتمثل دور وسائل الإعلام الإسلامية في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية فيما يلي:

1- يقوم الإعلام الإسلامي بمد الفتاة بالقيم الإسلامية الصحيحة، والقضاء على الأفكار الباطلة المعادية للإسلام.

2- تصحيح المفاهيم الخاطئة بالنسبة لعدد كبير من النساء اللواتي بهرتهن ثقافة الغرب وقضاياه، وتقديم البديل (البرامج الإسلامية المخططة والمدروسة).

3- استضافة أساتذة متخصصين، لإعطاء محاضرات تربوية ذات طابع إرشادي.

4- تقوم بعض الفضائيات ببث النشيد الهادف الذي يحث على العفة والطهارة، والدعوة إلى الاستقامة، مما عمل على سد ثغرة مهمة وفراغاً في حياة الفتيات.

5- بيان العناية القرآنية الكبيرة بالعلاقات الاجتماعية كالعلاقة بين الزوج والزوجة، وبين الآباء والأبناء، وبين ذوي القربى والأرحام، وبين الجيران، وبين المسلمين وإخوانهم المسلمين.

6- تحذير المرأة من التقليد الأعمى للمرأة الغربية في عاداتها وتقاليدها لما في ذلك من خطر عظيم على الإسلام والمسلمين.

توصيات الدراسة:

أولاً: توصيات تتعلق بالدعاة:

1. التركيز على غرس العقيدة الصحيحة عند المرأة لأنها أساس التغيير.
2. ضرورة الإعداد والتنظيم المسبق قبل إلقاء الدروس ومعالجة كل موقف بما يناسبه
3. الانتباه واليقظة لما يقوم به أعداء الإسلام من مخططات للنيل من المرأة المسلمة، وتشويه صورة الإسلام، وإظهار الوجه الحقيقي السمح للدين الإسلامي الذي يقوم على العدل والإنصاف والمساواة بين الرجل والمرأة.
4. نشر ثقافة التغيير عند المرأة واتباع المنهج النبوي **(بَلِّغُوا عَنِّي ولَوْ آيَةً)** [الطبراني، د. ت: 13/ 623] خاصة بين النساء والفتيات اللواتي يترددن على دروس العلم في المساجد.
5. قيام الدعاة بتدريس سيرة أمهات المؤمنين للنساء وسير الصحابيات المجاهدات ليكن قدوة للمرأة الفلسطينية في كل جوانب حياتها.
6. زيادة حملات التواصل الاجتماعي من خلال الزيارات ومشاركة الناس أفراحهم وأحزانهم، لما في ذلك من أثر كبير في التغيير الاجتماعي.
7. تركيز الدعاة على الجانب التطبيقي بعد إلقاء الدروس،والإخلاص في عمله لأن الإخلاص أساس قبول الأعمال.
8. تسليط الضوء على العادات السيئة لدى المرأة والعمل على تصحيحها أو التخلص منها.
9. الاهتمام الكافي باللغة، والعمل على تطوير قدرات الدعاة اللغوية من خلال الدورات.
10. إعداد الندوات والمحاضرات التي تدور حول تربية المرأة في جميع مجالات حياتها بأساليب متنوعة تناسب جميع الفئات العمرية.
11. مراعاة أحوال الناس، وتنوعهم واختلاف بيئاتهم وثقافاتهم.
12. توعية المرأة بخطورة ممارسة العادات التي تخالف العقيدة، عن طريق التعريف بتلك العادات وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع، انطلاقاً من التصور الإسلامي المستمد من كتاب الله وسنة رسوله.
13. العمل على استنباط السلوكيات الاجتماعية الايجابية التي وردت في القرآن الكريم ومحاولة تطبيقها والتركيز عليها في دروس الوعظ والإرشاد عند المرأة بكل فئاتها العمرية.

ثانياً: التوصيات التي تتعلق بدائرة الوعظ والإرشاد:

1. تعزيز دور الدعاة ليكون فعالاً تجاه فئات المجتمع عامة والمرأة خاصة لما لهم من دور عظيم في التغيير والبناء والتربية.
2. دراسة المشاكل التي يعاني منها الدعاة، والعمل على وجود حلول عاجلة لهم.
3. الاتصال بالمؤسسات التربوية والدعوية الأخرى والعمل الموحد على القيام بدور كل من هذه المؤسسات في تصحيح العادات لدى المرأة الفلسطينية.
4. وضع آلية لتقييم جهود الدعاة ودراسة الآثار المترتبة عن أدائهم لمهامهم الدعوية في المجتمع، والاستفادة من الدراسات التي أجريت على دورهم.
5. العمل على تكاثف الجهود لتصحيح العادات، وذلك لتشمل دروس الوعظ في المدارس والمساجد والأماكن التي ترتادها النساء بشكل دائم لمحاولة بناء مجتمع أفضل.
6. زيادة عدد البرامج والأنشطة العلمية لإبراز دور الدعاة، ودعم الدعاة لتكثيف نشاطهم في إصلاح المجتمع.
7. دراسة ومراقبة الأساليب المتبعة التي يقوم بها بعض الدعاة ومتابعتها لتصل إلى الحد المطلوب، وذلك للارتقاء بالمجتمع وتطويره للتخلص من العادات السيئة.
8. الاهتمام بالمناطق النائية من خلال تشجيع الدعاة للوصول إليها وصرف مواصلات لمن يقوم بإلقاء الدروس في تلك الأماكن.
9. أن تتوسع الدائرة لتشمل عدداً كبيراً من الأقسام مثل (الفقه والحديث والتربية والنشرات الدورية).
10. إشراك الواعظات في جميع البرامج وعدم جعلها حكراً على الوعاظ فقط.
11. وضع خطة مشتركة بين الدائرة والمساجد لدراسة المواضيع المهمة التي تساعد على التخلص من العادات الاجتماعية الخاطئة في المجتمع.
12. تشجيع الدعاة وحثهم على حفظ كتاب الله، واتباع الأساليب النبوية في الدعوة وتعديل السلوك.

ثالثاً: التوصيات التي تتعلق بوزارة الأوقاف والشؤون الدينية:

1. إنشاء معاهد خاصة لإعداد الداعية المسلم والارتقاء بدوره لمواكبة التطورات والمستجدات والعمل على مواجهة تحديات الغزو الفكري والثقافي للمرأة المسلمة.

2. تقديم برامج إرشادية للدعاة للعمل على زيادة الثقافة الدعوية لديهم ومساعدتهم في الارتقاء بمستوى أساليب التربية.

3. فتح باب التطوع لخريجي الكليات الشرعية والتربوية للعمل في مجال الدعوة لاكتساب الخبرة وممارسة دورهم في الإصلاح والتغيير والعمل على تثبيت الأكفاء منهم.

4. ينبغي على الوزارة التحري عن الدعاة قبل تعيينهم، وذلك بوضع شروط وضوابط مناسبة، نظراً للقيمة والمكانة التي يتمتع بها الدعاة ودورهم المهم في المجتمع، بحيث تتوافر فيهم الصفات الخلقية، والمؤهلات العلمية، وأن يكون لديهم دراية بكل ما يتصل بالمجتمع والعالم الإسلامي عامة.

5. تنشيط الدعوة إلى الله في كل مكان وبشتى الصور، ورصد خطط الأعداء وحركات المتآمرين على الإسلام وأهله مع بث التفاؤل والأمل بنصر الله والتمكين للمؤمنين.

6. إنشاء مراكز دراسات بحثية تضم أفضل الاختصاصيين في الشريعة والتربية وعلم النفس والاجتماع، وذلك بوضع خطة ممنهجة لدراسة أسباب انتشار هذه العادات والعمل على تصحيحها.

7. التكثيف من البرامج والأنشطة التي تبث عبر الفضائيات وذلك لتوعية المرأة، ومحاولة الحد من انتشار هذه العادات.

8. إنشاء مؤسسات تعليمية تربوية للمرأة وذلك لاستغلال وقت المرأة بما فيه صلاح دينها ودنياها.

مقترحات الدراسة:

توصي الباحثة بإجراء الدراسات الآتية:

- دور الدعاة في تنمية الوعي الاجتماعي لدى المرأة الفلسطينية.
- الموضة في التصور الإسلامي وأثرها على الحياة الاجتماعية.
- الدور التربوي للمحفظات وأثر ذلك على التغيير الإيجابي للسلوك عند الفتيات.

المصـــادر والمراجـــع

القرآن الكريم: **تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ العالمين.**

أولاً: المصادر العربية:

1. ابحيص وآخرون (2008): **معاناة المرأة الفلسطينية تحت الاحتلال الإســرائيلي**، مركــز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت–لبنان.
2. إبراهيم، عبد الله بن أبي شيبة (1988): **الكتاب المصنف في الأحاديــث والآثــار**، مكتبــة الرشد– الرياض.
3. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (1987): **أحكام النساء**، تحقيق علي محمــد، المكتبــة العصرية – بيروت.
4. ابن حبان، أبو حاتم (1988): **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**، تحقيق وتعليق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة –بيروت.
5. ابن حنبل، أبو عبد الله (1983): **فضائل الصحابة**، تحقيق وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة –بيروت.
6. ابن عابدين، عبد العزيز الدمشقي (1900): **رسائل ابن عابدين**، دار إحياء التراث العربي، بيروت– لبنان.
7. ابن كثير، أبو الفدا إسماعيل (1991): **مسند أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطــاب**، تحقيق عبد المعطي قلقجي، دار الوفاء–المنصورة.
8. ابن ماجة، أبو عبد الله (د. ت): **سنن ابن ماجــة**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء المكتبة العربية – فيصل عيسى البابي الحليبي.
9. ابن منظور، جمال الدين بن محمد بن مكرم (د–ت): **لسان العرب**، دار صادر، بيروت.
10. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (2003): **لسان العــرب**، تحقيق: عــامر حيــدر، مراجعة عبد المنعم إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.
11. أبو أحمد، ندا (د.ت): **بدع ومنكرات الأفراح**، بدون بيانات.
12. أبو حطب، فؤاد وصادق، آمال: (1980): **علم النفس التربوي**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

13. أبو داوود، سليمان بن الأشعث (د.ت): **سنن أبي داوود**، تحقيق: محمد محيي الدين، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت.

14. أبو دف، محمود خليل (1998): **مشكلة التدخين في المجتمع الفلسطيني وعلاجها في ضوء التربية الإسلامية**، الجامعة الإسلامية، غزة.

15. أبو دف، محمود خليل وأبو دقة، سناء، (2008) أخطاء الأسرة الشائعة في تربية الأبناء من وجهة نظر طلاب الدراسات العليا في الجامعة الإسلامية (تطوير أنموذج) **مجلة الجامعة الإسلامية** (سلسلة الدراسات الإسلامية) العدد الثاني، المجلد السادس عشر الجامعة الإسلامية غزة –فلسطين من ص327 –375.

16. أبو دف، محمود والآغا، محمد (2001): "التلوث الثقافي لدى الشباب في المجتمع الفلسطيني ودور التربية في مواجهته"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، 9 (2).

17. أبو زر، ماهر فؤاد (2004): "أخطاء عقائدية في الأمثال والتراكيب والعادات الشعبية الفلسطينية". **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

18. أبو شادي، خالد (2008): **ليلى بين الجنة والنار**، النور للإنتاج الإعلامي والتوزيع والتوزيع، مصر– الدقي.

19. أبو عطية، صلاح الدين (2010): "دور الشيخ أحمد ياسين الدعوي والاجتماعي" (1936–2004) **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

20. أبو غدة، عبد الفتاح، (1996): **قيمة الزمن عند العلماء**، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.

21. أبو كرش، عمار محمد (2009) "السلوك الاجتماعي في ضوء القرآن الكريم" (دراسة موضوعية)، **رسالة ماجستير**، غزة، فلسطين.

22. أبو لبدة، سبع (1982): **مبادئ القياس النفسي والتقويم التربوي**، عمان، الجامعة الأردنية.

23. أبو معال، عبد الفتاح (1990): **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، دار الشروق–عمان.

24. أحمد، الإمام أبو عبد الله (2001): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد وآخرون، إشراف عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة.

25. أرسلان، الأمير شكيب (1975): **لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم؟** مراجعة الشيخ حسن تميم، دار مكتبة الحياة، بيروت–لبنان.

26. الأصفهاني، الراغب (1992): **مفردات ألفاظ القرآن الكريم**، دار العلم –دمشق.

27. الآغا، إحسان والأستاذ محمود (2000): **مقدمة في تصميم البحث التربوي**، مطبعة الرنتيسي، غزة.

28. الأغا، ياسين ظاهر (2009): **شهداء في أكناف بيت المقدس**، مركز الإعلام العربي، الجيزة–مصر.

29. –المبرز، إبراهيم أحمد (2011): القنوات الفضائية وتأثيرها على منظومة القيم الاجتماعية لدى طلاب الثانوية العامة بمدينة الرياض، **رسالة ماجستير**، مكتبة العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود.

30. الإمام أبو زهرة (د–ت): **أصول الفقه**، دار الفكر العربي– القاهرة.

31. إمام، محمد علي (2009): **صلاح البيوت في جهد الرسول ﷺ**، مطبعة السلام، ميت غمر، مصر.

32. أيوب حسن، (2007): **السلوك الاجتماعي في القرآن**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – الإسكندرية.

33. الباجوري، عبد الله عفيفي (1932): **المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها**، مكتبة الثقافة، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

34. البخاري، محمد بن إسماعيل (1998): **صحيح البخاري**، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية.

35. البخاري، محمد بن إسماعيل (2001): **صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة.

36. البخاري، محمد بن اسماعيل (2003): **الأدب المفرد**، مكتبة الخانجي – مصر.

37. البدراني، أبو فيصل، **حكم الغناء والمعازف وآلات اللهو والمؤثرات الصوتية**، بدون بيانات.

38. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو (د. ت): **مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار**، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة.

39. البغا، مصطفى ديب (د. ت): **الأدلة المختلف فيها في الفقه الإسلامي**، دار القلم– دمشق.

40. بن باز، عبد العزيز (2002): **التبرج وخطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله**، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

41. بن باز، عبد العزيز بن عبدالله (1982): الغزو الفكري ووسائله، **مجلة الجامعة الإسلامية**، المدينة المنورة، الطبعة الخامسة عشر، العدد التاسع والخمسون-رجب-شعبان -رمضان، 1403هـ.

42. بن باز، عبد الله (2002): **الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة**، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية.

43. بن تيمية، تقي الدين أبو العباس (2005): **العبودية**، المكتب الإسلامي، بيروت – لبنان.

44. بن علي، أحمد بن علي (1986): **في السلوك الإسلامي القويم**، دار الفكر، دمشق-سوريا.

45. البنا، حسن (1984): **العقائد**، الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الإسلامية.

46. البيهقي، أحمد بن الحسن (1988): **الآداب**، اعتنى به وعلق عليه: أبو عبد الله السعيد، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت -لبنان.

47. البيهقي، أحمد بن الحسن (2003): **شعب الإيمان**، تحقيق: مختار الندوي، مكتبة الرشد، الرياض.

48. الترمذي، أبو عيسى محمد بن سودة (1998): **الجامع الكبير- سنن الترمذي**، تحقيق: بشارعواد معروف، دار الغرب الإسلامي- بيروت.

49. الترمذي، أبو عيسى محمد بن سودة (د. ت): **سنن الترمذي**، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

50. الترمذي، أبو عيسى محمد بن سودة (د.ت): **سنن الترمذي**، تحقيق: محمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحليبي – مصر.

51. التويم، خالد (1986): "التبعية الفكرية في مجال التربية وعلاجها من منظور إسلامي" **رسالة دكتوراة**، جامعة أم القرى – مكة المكرمة.

52. الجبرين، عبد الله بن عبد الرحمن (1995): **سبعون مخالفة تقع فيها النساء**، دار القاسم للنشر والتوزيع.

53. الجرجاني، عبد القادر (1988): **كتاب التعريفات**، دار الشروق – القاهرة.

54. جريشة، علي محمد والزيبق، محمد شريف (1997): **أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي**، دار الوفاء- القاهرة.

55. الحاكم، أبو عبد الله (1995): **المستدرك على الصحيحين**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت.

56. حرب، إنتصار مصطفى (2000): "السمات المميزة لشخصية الداعية المسلم"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة- فلسطين.

57. حلس، داوود درويش (2006): **دليل الباحث في تنظيم وتوضيح البحث العلمي في العلوم السلوكية**، آفاق للطباعة والنشر – غزة.

58. الحليبي، أحمد بن عبد العزيز (2010): **قضايا ثقافية معاصرة، جامعة الملك فيصل**، المملكة العربية السعودية.

59. الحمد، خباب مروان (د-ت): **رسالة خاصة إلى فتاة الجامعة الفلسطينية**، بدون بيانات.

60. حمريش، سامية (2009): القيم الدينية ودورها في التماسك الأسري، **رسالة ماجستير**، الجمهورية الجزائرية، وزارة التربية والتعليم العالي.

61. الحمود، محمد بن عبد الله (د.ت): **الاختلاط رقي أم انحطاط**، دار ابن خزيمة.

62. الحنفي، أحمد بن محمد (1985): **غمز عيون البصائر شرح كتاب الأشباه والنظائر**، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان.

63. حوى، سعيد (1953): **الإسلام**، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

64. خالد، عمرو (2003): **حتى يغيروا ما بأنفسهم**، دار المعرفة، بيروت- لبنان.

65. خضر، عبد الفتاح محمد (2007): "عادات عربية في ضوء القرآن والسنة"، **مجلة معهد الإمام الشاطبي للدراسات القرآنية**، العدد الثالث، جمادي الآخرة في أبها السعودية.

66. خلف، وائل حافظ (د.ت): **وصايا الأبناء للأبناء**، طُبع بدار جنا بالإسكندرية – دار الدعوة بمحرم بك – دار ابن القيم بالإسكندرية، ج1.

67. الدهلوي، محمد يعقوب: (2003): **ضمانات حقوق المرأة الزوجية**، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

68. الدوسري، صالح إبراهيم (2006): دور إمام المسجد في الوقاية من الجريمة دراسة ميدانية (مسحية) على مساجد مدينة الرياض، **رسالة ماجستير**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية – الرياض .

69. الرحيلي، حمود بن أحمد (2001): **العلمانية وموقف الإسلام منها**، الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة.

70. الرحيلي، حمود بن أحمد (2003): **تحصين المجتمع المسلم ضد الغزو الفكري**، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة.

71. الرقب، صالح (2005) الوسائل والأساليب المعاصرة للدعوة الإسلامية، **مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر**، الجامعة الإسلامية بغزة.

72. الزحيلي، وهبة (1986): **أصول الفقه الإسلامي**، دار الفكر –دمشق.

73. الزرد، وائل محيي الدين (2000): "مظاهر المجتمع الجاهلي كما تصوره السنة النبوية"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

74. الزيان، منال مصباح (2013): "التغريب: مخاطره، وسبل مواجهته في ضوء الواقع الفلسطيني المعاصر"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية "، غزة –فلسطين.

75. زيدان، عبد الكريم (2001): **أصول الدعوة**، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة.

76. زينو، محمد بن جميل (1997): **توجيهات إسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع**، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد– المملكة العربية السعودية.

77. السباعي، مصطفى بن حسن (1999): **المرأة بين الفقه والقانون**، دار الوراق للنشر والتوزيع، بيروت.

78. السحيمى، سليمان بن سالم (2003): **الأعياد وأثرها على المسلمين**، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية.

79. السرخسي، أبو بكر محمد بن أحمد (1968): **المبسوط**، دار المعرفة، بيروت.

80. سريسق، إبراهيم محمد (1997): **الأدلة والبراهين على حرمة التدخين**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

81. الشايع، خالد عبد الرحمن (2008): الاختلاط وآثاره الشنيعة، **جريدة الاقتصادية** – الجمعة، 25 جماد أول 1429 هـ الموافق 2008/5/30 – العدد 5345.

82. الشوا، هاشم (1997): **صحيفة البلاد**، غزة، السنة الثانية، العدد (2375) ديسمبر 1997.

83. الشيباني، عمر التومي (1990): "دور المربي ورجل الإعلام والمرشد الديني في الوقاية من الجريمة والانحراف". و**رقة مقدمة إلى مؤتمر أبحاث الندوة العلمية الرابعة** (الخطة الأمنية العربية الثانية) والتي عقدت في دمشق في الفترة 12-14 مارس 1990م.

84. صقر، شحاتة محمد (2011): **الاختلاط بين الرجال والنساء، أحكام وفتاوى -ثمار مرة وقصص مخزية – كشف 136 شبهة لدعاة الاختلاط**، دار اليسر.

85. الصوفي، حمدان الصوفي (1996): "مفهوم الأصالة والمعاصرة وتطبيقاتها في التربية الإسلامية"، **رسالة دكتوراه**، جامعة أم القرى، مكة.

86. الصوفي، منى عودة (2011): "دور الداعيات في معالجة سلوك الفتيات المسلمات في ضوء معايير التربية الإسلامية من وجهة نظر الفتيات"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

87. الطبراني، سليمان بن أحمد (1994): **المعجم الكبير**، تحقيق: حميدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة.

88. العابد، أحمد وعبده، داوود وعمر، أحمد مختار وجواد، صالح (1996): **المعجم العربي الأساسي**.

89. -عاشور، صفاء عوني (2005): قضايا المرأة المسلمة والغزو الفكري، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة- فلسطين.

90. عبد الكريم، فؤاد (2004): **المرأة المسلمة بين موضات التغيير وموجات التغرير**، مكتبة الملك فهد الوطنية -الرياض.

91. عبد الكريم، فؤاد (2013): "المرأة في المؤتمرات الدولية"، **رسالة دكتوراة**، المملكة العربية السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

92. عبد الله، فاطمة (1991): **الموضة في التصور الإسلامي**. القاهرة: الدار السلفية لنشر العلم.

93. عبد المطلب، أمة الله (د.ت): **رفقاً بالقوارير – نصائح للأزواج**، مكتبة المسجد النبوي.

94. عبيدات، سليمان (1988): **القياس والتقويم التربوي**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان

95. العثمين، محمد بن صالح (د.ت): **مجموعة أسئلة تهم المرأة المسلمة**، دار الوطن.

96. العجلوني، إسماعيل حسين محمد (د. ت): **كشف الخفاء ومزيل الألباب عما اشتهر في الأحاديث على ألسنة الناس**، دار التراث – القاهرة.

97. عدوان، ناريمان (2009): "ملامح الانفتاح الثقافي في الفكر التربوي الإسلامي،" **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة – فلسطين.

98. العقيل، محمد المقطري (2004): **الدعوة الفردية وأهميتها في تربية الأجيال**، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية.

99. علوان، رائدة (2009): "دور الجمعيات الإسلامية في تربية الفتيات المسلمات وسبل تطويرها في قطاع غزة"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة – فلسطين.

100. علوان، عبد الله ناصح (1981): **تربية الأولاد في الإسلام**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع.

101. عودة، أحمد (1998): **القياس والتقويم في العملية التدريسية**، دار الأمل للنشر والتوزيع، عمان.

102. العودة، سليمان بن فهد، **أخلاق الداعية**، الكتاب منشور على موقع وزارة أوقاف السعودية بدون بيانات.

103. العويطي، ماهر (2011): دور معلم المرحلة الثانوية في تعزيز العادات الصحية السليمة في ضوء المعايير الإسلامية، **رسالة ماجستير** –الجامعة الإسلامية غزة.

104. غانم، غالب غانم (د.ت): **منكرات الأفراح**، مراجعة د. محمد عساف.

105. غريب، محمود محمد (2004): **تعدد الزوجات بين حقائق التنزيل وافتراءات التضليل**، دار القلم للتراث – القاهرة.

106. الغزالي، محمد (د.ت): **مشكلات في طريق الحياة الإسلامية**، دار نهضة مصر.

107. الغزالي، (د.ت): **قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة**، دار نهضة مصر.

108. الغزالي، محمد (1980): **خلق المسلم**، دار القلم، دمشق – بيروت.

109. الغزالي، محمد (د.ت): **المرأة في الإسلام**، دار نهضة مصر.

110. غنيم، سميح (2000): **موسوعة مصطلحات العلوم الاجتماعية والسياسية في الفكر العربي والإسلامي**، بيروت – لبنان.

111. الفيروز آبادي، أبو بكر (1953): **القاموس المحيط**، دار صادر بيروت.

112. القحطاني (د.ت): **الاختلاط بين الرجال والنساء**، مطبعة سفير، الرياض.

113. القحطاني، سعيد بن علي (د.ت): **صلاة العيدين**، مطبعة سفير، الرياض

114. القرضاوي، يوسف (1994): **الثقافة العربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة**، مكتبة وهبة –القاهرة.

115. القرضاوي، يوسف (د.ت): **الوقت في حياة المسلم**.

116. القرني، عائض بن عبد الله (2001): **الإسلام وقضايا العصر**، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، بيروت– لبنان.

117. القرني، عائض عبد الله (2001): **لا تحزن**، مكتبة العبيكان.

118. قطب، سيد (1987): **في ظلال القرآن**، ج/4، دار الشروق– مصر.

119. قطب، محمد (1983): **مذاهب فكرية معاصرة**، دار الشروق، القاهرة – مصر.

120. قطب، محمد (2003): **كيف ندعو الناس**، دار الشروق، القاهرة – مصر.

121. قوتة، عادل بن عبد القادر (1997): **العرف حجيته، وأثره في فقه المعاملات المالية عند الحنابلة**، المكتبة المكية – السعودية.

122. القيق، وجيه صبح (2006): "معالم التغيير التربوي لدى سيد قطب من خلال كتاباته"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة – فلسطين.

123. كنعان، محمد أحمد (1990): **أزمات الشباب أسباب وحلول**، دار البشائر، بيروت–لبنان.

124. كيوان، يوسف (2010): **وقفات إيمانية في المناسبات الدينية**، مكتبة الإيمان– المنصورة.

125. اللوح، عبد السلام وشبير محمد (2005): "إعداد الدعاة تلبية لحاجة الواقع المعاصر"، **مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر** (7–8 ربيع الأول 1426 ه، 16–17أبريل مايو) الجامعة الإسلامية بغزة.

126. المباركفوري، أبو العلا (د.ت): **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، دار الكتب العلمية – بيروت.

127. محجوب، عباس (1979): **بيئات التربية الإسلامية**، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

128. محجوب، عباس (1980): **التربية الإسلامية ومراحل النمو**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .الطبعة: السنة 13 / العدد 52.

129. المرسي، كمال الدين عبد الغني (1998): **من قضايا التربية الدينية في المجتمع الإسلامي**، دار المعرفة الجامعية.

130. مروان، إسماعيل حمد، (2011): "دور العلماء في نهضة الأمة من وجهة نظر الهيئة التدريسية في الجامعة الإسلامية بغزة"، **مقدم إلى/ مؤتمر جمعية القدس للبحوث والدراسات الإسلامية الثاني**، والذي بعنوان "العلماء....واقع وآمال"، كلية التربية، الجامعة الإسلامية –غزة، من ص (28–29).

131. المسعود، محمد زكريا (2008): **الزواج السعيد في ظل المودة والرحمة**، مكتبة الملك فهد الرياض.

132. مسكويه، أحمد بن محمد (د.ت): **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق**، تحقيق وشرح: ابن الخطيب، مكتبة الثقافة الدينية.

133. مسلم، الإمام أبي الحسن (د.ت): **صحيح مسلم**، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

134. المعتق، عواد بن عبد الله (2002): **حقيقة السحر وحكمه في الكتاب والسنة**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

135. **مقابلة مع الأستاذ أسامة حمادة** بتاريخ:2013/8/12، الساعة العاشرة صباحاً، دار المسنين.

136. **مقابلة مع الأسيرة المحررة هناء شلبي** بتاريخ:2013/7/11، الساعة الحادية عشر، بيت الأسيرة.

137. **مقابلة مع الحاجة أم إياد قاسم** بتاريخ:2013/8/3، الساعة الخامسة مساءً، جباليا.

138. **مقابلة مع الحاجة أم وحيد الهمص** بتاريخ:2013/7/11، الساعة التاسعة صباحاً، مسجد البراء بن عازب، تل الإسلام.

139. **مقابلة مع الدكتور زياد مقداد** بتاريخ: 2013/12/20، الساعة العاشرة، الجامعة الإسلامية.

140. المقدسي، ضياء الدين (1987): **اتباع السنن واجتناب البدع**، دراسة وتحقيق: محمد بدر الدين القهوجي، محمد الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق –بيروت.

141. مقلد، طه عبد الفتاح (1975): **الإعلام والدعوة إلى الله، الجامعة الإسلامية، المدينة** المنورة.

142. النجار، كمال سالم (2011): "درجة ممارسة الدور التربوي للدعاة في محافظات غزة في ضوء المعايير الإسلامية"، **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

143. النحلاوي، عبد الرحمن (1981): **التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة**، المكتب الإسلامي، بيروت.

144. الندوي، تقي الدين (د.ت): **سيرة النبي صلى الله عليه وسلم**، مجمع الملك فهد، لطباعة المصحف الشريف–المدينة المنورة.

145. ورن، هيلين (1999): **قاموس أكسفورد الحديث**، جامعة اكسفورد.

146. وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (1993): **الموسوعة الفقهية**، مطابع دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع.

147. الوكيل محمد السيد (1979): **مدرسة الدعوة**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة الثانية عشر.

ثانياً: المواقع الإلكترونية:

148. العجمي، سالم (2013)، **صالونات التجميل النسائية**، استرجعت بتاريخ 9/13 /2013م، http: //alyaseer.net/vb/showthread.php?t=14116

149. السحار، ختام (2013): ورقة عمل بعنوان: **الخصائص الشخصية للمرأة الفلسطينية**، مقدمة لليوم الدراسي، المرأة الفلسطينية في مواجهة التحديات. www.bdffactory.com

150. الموسوعة الحرة (2013)، **العادات والتقاليد في الأدب الشعبي**، استرجعت بتاريخ: 2013/7/25م.
http: //ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9

151. الطريري، عبد الوهاب الناصر (2013): **مشاركات في عيد الميلاد**، استرجعت بتاريخ: 2013/11/4م http://www.saaid.net/mktarat/aayadalkoffar/34.htm

152. الحقيل، إبراهيم بن محمد (2013): **عيد الحب قصته، شعائره، حكمه**، استرجعت بتاريخ 11/3 /2013. http: //www.saaid.net/mktarat/7oob/1.htm

153. الفوزان، عبد العزيز فوزان (2013): **أهمية الدعوة إلى الله ومقامها في الإسلام وفضلها وحكمها أهمية الدعوة إلى الله ومقامها في الإسلام وفضلها وحكمها.**استرجعت بتاريخ: **2013/12/7.** http://main.islammessage.com/newspage.aspx?id=251

154. عبد الغفار، محمد حسن (2013): **مخالفات تقع فيها بعض النساء،** دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، استرجعت بتاريخ: 5/11 /2013.
http: //www.islamweb.net

155. الحاج، سعيد (2013): **محمد عساف وأزماتنا الثقافية،** استرجعت بتاريخ: 2013/9/2.
https: //www.paldf.net/forum/showthread.php?t=1107521

156. الحوشاني، منيرة (2013): **الفضائيات بين الإيجابيات والسلبيات،** استرجعت بتاريخ: 2013/11/9، http: //www.alwahamag.com/?act=artc&id=612#.

157. عمار، بلعقروز (2013): **سلبيات الإنترنت على الدين الإسلامي وثقافته،** استرجعت بتاريخ: 2013/11/1:
http: //www.pentune.com/vb/forum98/thread64832.html

158. الشاعر زيادنة، صالح (2013): **من قصيدة قم للمعلم وفه التبجيلا للشاعر الكبير أحمد شوقي،** استرجعت بتاريخ: **2013/12/20.**
http: //www.khayma.com/salehzayadneh/poets/shawqi.htm

159. موقع الألوكة (2013): **من قصيدة للشاعر يعقوب الحمدونة، استرجعت بتاريخ: 2013/12/25،** http: //majles.alukah.net/t56479/

160. منتديات شذرات (2013): **من قصيدة ولد الهدى للشاعر أحمد شوقي،** استرجعت بتاريخ: 2013/12/25، www.shathraat.com

161. المنتدى التربوي (2013): **من قصيدة للشاعر فرنسيس مراش،** استرجعت بتاريخ: 2013/12/25، www.turifedu.gov.sa

162. ابن وكيل، عبد الله (1429ه) "**التربية الأسرية** " استرجعت بتاريخ 3 /7 / 2013م،
http: //alyaseer.net/vb/showthread.php?t=14116

163. صيد الفوائد، (2013): **عيد الأم،** استرجعت بتاريخ: 2013/8/5
http: //www.saaid.net/mktarat/aayadalkoffar/34.htm

164. الموسوعة الحرة (2013): **عيد الحب،** استرجعت بتاريخ: 2013/11/3
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A7%D8%AF%D8%A9

الملاحـــق

ملحق رقم (1)

أسماء الأساتذة المحكمين

أسماء المحكمين	التخصص	مكان العمل
أ.د زياد إبراهيم مقداد	شريعة	الجامعة الإسلامية
أ.د فؤاد العاجز	أصول التربية	الجامعة الإسلامية
أ.د محمود أبو دف	أصول التربية	الجامعة الإسلامية
د. إبراهيم الأسطل	أصول التربية	الجامعة الإسلامية
د. إياد الدجني	أصول التربية	الجامعة الإسلامية
د. جميل الطهراوي	علم النفس	الجامعة الإسلامية
د. داوود حلس	مناهج	الجامعة الإسلامية
د. عاطف الأغا	علم النفس	الجامعة الإسلامية
د. فايز شلدان	أصول التربية	الجامعة الإسلامية
د. فتحية اللولو	أصول التربية	الجامعة الإسلامية
د. محمود إبراهيم خلف الله	أصول التربية	جامعة الأقصى
د. نافذ سليمان الجعب	أصول التربية	جامعة الأقصى

ملحق رقم (2)

أسماء الدعاة الذين تمت معهم المقابلة

م	الاســـــم	العمـــــل
.1	**أريج مقداد**	مشرفة على مراكز التحفيظ في رفح.
.2	**إسراء مسلم**	واعظة تابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية.
.3	**إيمان عرفات**	رئيس قسم دورات أحكام التلاوة والتجويد في وزارة الأوقاف والشئون الدينية.
.4	**د. نافذ الجعب**	رئيس قسم أصول التربية بجامعة الأقصى.
.5	**زهيرة قروط**	واعظة تابعة لوزارة الأوقاف والشئون الدينية.
.6	**سحر كردية**	مديرة الأوقاف والشئون الدينية.
.7	**كفاح الرملي**	مدير عام الإدارة العامة للعمل النسائي.
.8	**مها الشوبكي**	مشرفة في مركز التحفيظ.
.9	**نادية الغول**	رئيس قسم الوعظ والإرشاد للعمل النسائي.

ملحــق رقــم (3)

الاستبانـــة فـــي صورتهـــا الأوليـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعـــــــــة الإســـــــــلامية
عمـــــادة الدراســـــات العليـــــا
كليـــــــــــة التربيـــــــــــة
قـــسم أصـــول التربيـــــــــة
التربيـــــــــة الإســـــــــلامية

السيد /..... **حفظه الله**

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

تقوم الباحثة بدراسة للحصول على درجة الماجستير في أصـــول التربيـــة فـــي الجامعـــة الإسلامية –غزة بعنوان **(دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية فـــي ضوء المعايير الإسلامية).**

وقد تطلب إجراء الدراسة استبانة للتعرف على دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية، وقد اشتملت الاستبانة على (54) فقرة موزعة على خمسة مجالات (المجال العقائدي والمجال الأخلاقي والمجال الاجتماعي والمجال العلمي والمجال السياسي).

ونظراً لما تتمتعون به من الخبرة في هذا المجال، لذا نرجو منكم التكرم بإبداء الرأي فـــي مدى مناسبة الفقرة للمجالات التي وضعت لها، ومدى دقة الصياغة ووضوح العبارات، كما ونرجو إضافة أو حذف ما ترونه مناسباً.

شاكرين لكم حسن تعاونكم

متغيرات الدراسة:

1. **المستوى التعليمي:** دبلوم – بكالوريوس – ماجستير
2. **الجنس:** ذكر – أنثى
3. **سنوات الخدمة:** أقل من خمس سنوات – من خمس سنوات إلى عشر سنوات – عشر سنوات فأكثر.
4. **نوع الوظيفة:** مثبت – نظام مقطوعة – متطوع

أسئلة الدراسة:

1. ما درجة ممارسة الدعاة بمحافظات غزة لدورهم في تصحيح العادات الاجتماعية في ضوء المعايير الإسلامية من وجهة نظرهم ؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($a \leq 0.05$) حول درجة ممارسة الدعاة بمحافظات غزة لدورهم في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية تعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس _ سنوات الخدمة _ المؤهل العلمي).
3. ما التصور المقترح لتطوير دور الدعاة بمحافظات غزة في تصحيح العادات الاجتماعية في ضوء المعايير الإسلامية ؟

تعريف المصطلحات:

الدعاة: الوعاظ والواعظات المؤهلون التابعون لوزارة الأوقاف والشئون الدينية، المثبتون منهم والمتطوعون والعاملون بنظام المقطوعة، الذين يعملون على تصحيح العادات الاجتماعية، من خلال الدروس والمحاضرات التي يلقونها في المساجد والمدارس والمؤسسات المختلفة.

العادات: هي ممارسات المرأة الفلسطينية في المجال الاجتماعي المخالفة للمعايير الإسلامية.

معايير التربية الإسلامية: الضوابط العقيدية والشرعية والأخلاقية والمستمدة من نصوص الوحي (القرآن والسنة) المستخدمة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية.

الباحثة: سمر مقداد

دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية:

أولا: المجال العقائدي:

الرقم	الفقرة	منتمية	غير منتمية	مناسبة	غير مناسبة
1	أحث على الإخلاص في القول والعمل.				
2	أحذر من الأمثال الشعبية التي تخالف العقيدة.				
3	أغرس المراقبة الذاتية ومحاسبة النفس.				
4	أؤكد أهمية التوكل على الله في كل الأمور.				
5	أحذر من الذهاب إلى السحرة والعرّافين.				
6	أرغّب في الجنة وأحذر من النار.				

7	أحث على أداء الصلاة في وقتها.				
8	أبين ضرورة المحافظة على التوبة والاستغفار.				
9	أحذر من التطير والتشاؤم.				
10	أحذر من الحلف بغير الله.				
11	أحث على التوازن بين مطالب الدنيا والآخرة.				

بنود أخرى نرجو إضافتها في المجال العقائدي:

1. ----------
2. ----------
3. ----------
4. ----------

ثانيا: المجال الأخلاقي:

الرقم	الفقـــرة	منتمية	غير منتمية	مناسبة	غير مناسبة
1	أحث على ترسيخ خلق الحياء.				
2	أحث على الجدية في الحديث خاصة أمام الرجال.				
3	أرغب في التزام الزي الإسلامي.				
4	أحث على الالتزام بخلق الصبر.				
5	أشجع على العفو والصفح والتسامح.				
6	أنصح بسماع النشيد الإسلامي الهادف بدل الأغاني الماجنة.				
7	أحث على حفظ الأمانة.				
8	أحذر من خطورة الاختلاط.				
9	أحذر من خطر اتباع الموضة.				
10	أحث على الاقتداء بأخلاق أمهات المؤمنين.				
11	أحذر من العجب والتفاخر.				

بنود أخرى نرجو إضافتها في المجال الأخلاقي:

1. ----------
2. ----------
3. ----------
4. ----------

ثالثا: المجال الاجتماعي:

الرقم	الفقرة	منتمية	غير منتمية	مناسبة	غير مناسبة
1	أحث على الصحبة الصالحة.				
2	أحث على الإحسان إلى الجيران.				
3	أحث على صلة الرحم وعدم مقاطعتهم.				
4	أحذر من الإسراف والتبذير.				
5	أشجع على التزام آداب الزيارة.				
6	أحث على رعاية كبار السن.				
7	أشجع على مخالطة الناس والصبر على أذاهم.				
8	أحذر من خطر الغيبة والنميمة.				
9	أنصح بتجنب الحسد والحقد.				
10	أحذر مما يحدث في الأفراح من مخالفات.				
11	أحذر من كثرة اللعن والدعاء على الأولاد.				

بنود أخرى نرجو إضافتها في المجال الاجتماعي:

1. ----------
2. ----------
3. ----------
4. ----------

رابعا: المجال العلمي:

الرقم	الفقـــــرة	منتمية	غير منتمية	مناسبة	غير مناسبة
1	أحث على طلب العلم والترغيب فيه.				
2	أحذر من التقليد الأعمى.				
3	أحث على اكتساب العلوم النافعة.				
4	أوضح جوانب التكامل بين العلوم الشرعية والعلوم الطبيعية والاجتماعية.				
5	أحذر من اتباع الهوى الذي يحجب الحقيقة.				
6	أبين أهمية التثبت وعدم التعجل في إصدار الأحكام.				
7	أحذر من الأسلوب التبريري في التفكير.				

8	أشجع على التجديد والابتكار.				
9	أحث على حل المشكلات بالأسلوب العلمي.				
10	أحث على نشر العلم.				

بنود أخرى نرجو إضافتها في المجال العلمي:

1. _____
2. _____
3. _____
4. _____

خامسا: المجال السياسي:

الرقم	الفقـــــرة	منتمية	غير منتمية	مناسبة	غير مناسبة
1	أوضح دور المرأة في العمل السياسي.				
2	أكشف حقيقة اليهود والصراع القائم معهم.				
3	أؤكد على الثوابت الشرعية المتعلقة بالقضية الفلسطينية.				
4	أحذر من تناقل الإشاعات.				
5	أحث على الثبات والصمود.				
6	أبين أهمية إقامة الدولة الإسلامية.				
7	أعزز حب الوطن والتمسك بأرض الرباط.				
8	أرشد إلى أهمية قضية الولاء والبراء.				
9	أسلط الضوء على جـرائم الاحـتلال بحـق الإنسان والمقدسات.				
10	أوضح أهمية دراسة تـاريخ القـدس عبـر العصور.				
11	أحذر من مخاطر التطبيع.				

بنود أخرى نرجو إضافتها في المجال السياسي:

1. _____
2. _____
3. _____
4. _____

ملحــق رقــم (4)

الاستبانـــة في صورتهـــا النهائيـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعـــــــــة الإسلاميـــــــــة
عمـــــادة الدراســـــات العليـــا
كليـــــــــة التربيـــــــــة
قـــــسم أصـــــول التربيـــــة
التربيـــــــة الإســـــــلامية

أخي الفاضل، أختي الفاضلة ..... حفظكـم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، تقوم الباحثة بإجراء دراسة بعنوان **(دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية)**، اســتكمالاً للحــصول علــى درجة الماجستير في قسم أصول التربية/ التربية الإسلامية، وقد أعدت الباحثة أداة الدراسة وهي عبارة عن استبانة اشتملت على (48) فقرة موزعة على أربعة مجالات (المجال العقائدي والمجال الأخلاقي والمجال الاجتماعي والمجال العلمي).

لذا ترجو الباحثة من سيادتكم الإجابة على فقرات الاستبانة بوضع علامة (×) أمام دور الــدعاة الذي تقدرونه لكل فقرة من فقرات الاستبانة، علماً بأن نتائج الاستبانة ستكون من أجل البحــث العلمــي فقط.

وتقبلوا فائق التقدير والاحترام

الباحثة: سمر مقداد

أولاً: بيانـــات عامـــة:

ضع/ ضعي إشارة (×) أمام الإجابة المناسبة:

1. **المؤهل العلمي:** ☐ دبلوم ☐ بكالوريوس ☐ ماجستير فما فوق
2. **الجنس:** ☐ ذكر ☐ أنثى
3. **سنوات الخدمة:** ☐ أقل من 5 سنوات ☐ 5 سنوات إلى 10 سنوات ☐ 10 سنوات فأكثر.
4. **نوع الوظيفة:** ☐ مثبت ☐ بطالة ☐ نظام مقطوعة ☐ متطوع

تعريف المصطلحات:

الدعاة:

الوعاظ والواعظات المؤهلون التابعون لوزارة الأوقاف والشئون الدينية، المثبتون منهم والمتطوعون والعاملون بنظام المقطوعة، الذين يعملون على تصحيح العادات الاجتماعية، من خلال الدروس والمحاضرات التي يلقونها في المساجد والمدارس والمؤسسات المختلفة.

العادات:

هي ممارسات المرأة الفلسطينية في المجال الاجتماعي المخالفة للمعايير الإسلامية.

معايير التربية الإسلامية:

هي الضوابط العقيدية والشرعية والأخلاقية والمستمدة من نصوص الوحي (القرآن والسنة) المستخدمة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية.

الباحثة: سمر مقداد

ثانياً: مجالات الاستبانة وفقراتها:

دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية

أولا: المجال العقائدي

الرقم	الفقـــــرة	بدرجة كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
1	أنهى عن زيارة قبور الصالحين بقصد قضاء الحاجات.					
2	أحذر من تداول الأمثال الشعبية التي تخالف العقيدة.					
3	أنهى عن لطم الخدود وشق الجيوب ودعوى الجاهلية عند الأحزان.					
4	أنهى عن الدعاء على النفس والمال والولد.					
5	أحذر من الذهاب إلى السحرة والعرَافين.					
6	أحذر من تأخير الصلاة عن وقتها.					
7	أحذر من التطير والتشاؤم.					
8	أحذر من الحلف بغير الله.					

ثانيا: المجال الأخلاقي:

الرقم	الفقـــــــــرة	بدرجة كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
1	أنهى عن الميوعة في الكلام خاصـــة فـــي وجـــود الرجال.					
2	أحذر من العجب والتفاخر.					
3	أنبه على خطورة التبرج.					
4	أوضح ضرورة تجنب الحسد.					
5	أحذر من إثم إخلاف الموعد.					
6	أحذر من خطورة الاستماع إلى الأغاني الماجنة.					
7	أبين خطورة إثم الفجور في الخصومة.					
8	أحذر من خطورة الاختلاط.					
9	أحذر من خطر اتباع الموضة.					
10	أنهى عن الكذب في حالات الجد والهزل.					
11	أحذر من كثرة التردد على صالونات التجميل.					
12	أحذر من حجاب الموضة.					

ثالثا: المجال الاجتماعي:

الرقم	الفقـــــرة	بدرجة كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
1	أبين خطورة الصحبة السيئة.					
2	أحذر من الإساءة إلى الجيران.					
3	أبين إثم قطيعة الرحم.					
4	أحذر من الإسراف والتبذير.					
5	أوصي بالتزام آداب الزيارة.					
6	أحذر من خطر الغيبة والنميمة.					
7	أوضح خطورة الوحدة واعتزال الناس.					
8	أنهى عن الطعن واللعن والفحش والبذاءة.					
9	أبين خطورة الاستخدام السيئ للجوال والإنترنت.					
10	أحذر مما يحدث في الأفراح من مخالفات.					
11	أحذر من كثرة اللعن والدعاء على الأولاد.					
12	أحذر من خطورة إظهار الزينـــة خـــارج البيـــت					

الرقم	الفقـــــرة	بدرجة كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
	(مساحيق التجميل).					
13	أبين أهمية مشاركة المرأة في العمل السياسي.					
14	أبين أن طاعة الزوج من طاعة الله.					
15	أحذر من التمييز في المعاملة.					
16	أحذر من مصافحة الرجال الأجانب.					

رابعا: المجال العلمي:

الرقم	الفقـــــرة	بدرجة كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جداً
1	أحث على طلب العلم النافع.					
2	أحذر من التقليد الأعمى.					
3	أحذر من أخذ المعلومات من مصادر غير موثوقة.					
4	أبين خطورة اتباع الظن بلا دليل.					
5	أحذر من اتباع الهوى الذي يحجب الحقيقة.					
6	أبين أهمية التثبت وعدم التعجل في إصدار الأحكام.					
7	أحذر من الأسلوب التبريري في التفكير.					
8	أحذر من تغليب العاطفة على العقل فـــي إصـــدار الأحكام.					
9	أحث على حل المشكلات بالأسلوب العلمي.					
10	أحث على نشر العلم.					
11	أوضح من خطورة الخرافات والأوهام على التفكير السليم.					
12	أؤكد على الالتزام بفقه الاختلاف وأدب الحوار.					

ملحق رقم (5)

وصية أمامة بنت الحارث لابنتها

أي بنية! إن الوصية لو تُرِكَتْ لفضلِ أدبٍ، تُرِكَتْ لذلك منك، ولكنها تذكرة للغافل، ومعونة للعاقل، ولو أن امرأة استغنت عن الخروج لغنى أبويها، وشدة حاجتهما إليها؛ كنتِ أغنى الناس عنه، ولكن النساء للرجال خُلِقْنَ، ولهن خُلِقَ الرجال.

أي بنية! إنك فارقت الجو الذي منه خَرَجْتِ، وخَلَّفْتِ العُشَّ الذي فيه دَرَجْتِ، إلى وَكْر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فأصبح بملكه عليك رقيبًا ومليكًا، فكوني له أَمَةً يَكُنْ لكِ عبدًا وَشيكًا.

يا بنية! احملي عنى خصالاً عَشْرًا، تكن لك ذخرًا وذِكْرًا: الصحبة بالقناعة، والمعاشرة بحسن السمع والطاعة، والتعهد لموقع عينه، والتفقد لموضع أنفه؛ فلا تقع عينُه منكِ على قبيح، ولا يشم منك إلا أطيب ريح. والكحل أحسن الحسن الموجود، والماء أطيب الطيب المفقود،والتعهد لوقت طعامه، والهدوء عنه عند منامه؛ فإن حرارةَ الجوع مَلْهَبَة، وتنغيصَ النوم مبغضة،والاحتفاظ ببيته وماله، والإرعاء على نفسه وحِشمه وعياله، وملاك الأمر في المال حسنُ التقدير، وفي العيال والحَشَم حسن التدبير، ولا تفشي له سرًّا، ولا تعصي له أمرًا؛ فإنك إن أفشيتِ سره لم تأمني غدره، وإن عصيت أمره أَوْغَرْتِ صدره،ثم اتقي مع ذلك الفرح إن كان تَرِحًا، والاكتئاب عنده إن كان فرحًا؛ فإن الخصلة الأولي من التَقصير، والثانية مِن التكدير،وكوني أشدَّ ما تكونين له إعظامًا؛ يكن أشدَّ ما يكون إكرامًا،وأشد ما تكونين له موافقة؛ يكن أطولَ ما تكونين له مرافقة، واعلمي أنك لا تَصِلِين إلى ما تُحبين حتى تُؤْثري رضاه على رضاك، وهواه على هواك، فيما أحببتِ وكرهت، والله يَخير لك.

(خلف، د.ت: 74)

ملحق رقم (6)

نمـــاذج من خنســـاوات فلسطيـــن

أم نضال: باتت تسمى "خنساء فلسطين" لعظم ما قدمت هذه المرأة من تضحيات، حيث سقط ثلاثة من أبنائها شهداء، هم: محمد ونضال ورواد، وسبق الاحتلال اعتقال نضال وشقيقه حسام ووسام كما تعرض ولدها مؤمن للإصابة برصاصة في حوضه أثناء تصديه أحد اجتياحات قوات الاحتلال لحي الشجاعية في مدينة غزة (ابحيص وآخرون، 2008:87).

وبعد هذا الجهاد الطويل والصبر العظيم و العطاء المتواصل، ترحل أم نضال بعد أن بلغت الرسالة وأدت الأمانة، لتلتقي مع أبنائها في جنات النعيم في الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

الحاجة أم وحيد الهمص: أم الشهيد وحيد والشهيد محمد الَّذين انضموا إلى قافلة الشهداء ،التقيت بها وأنا أشعر بالخجل أمام صمودها وصبرها في ظل هذه المحنة التي عاشتها وأبناءها، فقد بدأت الحديث معي بالحمد لله أن جعل من أبنائها حماة للوطن تقول:" لقد ربيت أبنائي على موائد القرآن وعلى حب الله ورسوله، استشهد ابني وحيد سنة 2003م وكان يلقب "بأبي أسامة "، لأنه كان قيادياً رغم صغر سنه، كان حافظاً لكتاب الله، وكان يتصف بالأخلاق العالية، انضم إلى الوحدة (103) التي أسسها الشهيد "صلاح شحادة"، وقد امتدت إليه يد العدو الغادر فسقط شهيداً عندما كان يخطط للعمل الجهادي، حيث تم رصده مع مجموعة من الشباب واغتياله.أما عن" محمد " فقد استشهد في سنة 2012م بعد أن أصر على مواصلة الطريق الجهادي بعد وحيد، وقد تم استشهاده مع القائد "الجعبري". فإليك يا أم الشهيد تحيتي، هذه كلماتي من القلب إلى القلب.

ومضى الأحبة عن ترابك غزة يا غزة الثوار والأحرار
هذا سلامة أحمد ومحمد زينة شـــباب الحـــي والأخيـــار
فاحت رياح المسك من جنباتهم باتت تكلل وجههم أنوار

وتختم أم وحيد حديثها بقولها: "الحمد لله الذي اختارنا لنكن من المجاهدات في أرض فلسطين، وهذا شرف عظيم لنا تتمناه الكثير من النساء، وأحمد الله أن ختم لأبنائي بالشهادة وكما قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ ۖ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ [الأعراف: 34]" (مقابلة، 2013: الساعة 11).

أم محمد الرنتيسي: رشا العدلوني (53 عاماً) أو كما عرفناها "أم محمد الرنتيسي " زوجة الشهيد القائد الدكتور عبد العزيز الرنتيسي، كانت الوقود الذي غذى هذا القنديل ليستمر في الاشتعال، والقلب الحنون الذي يلقي عنده أعباء الطريق.

تقول أم محمد:"رسالة المرأة المسلمة تبدأ من اليوم الذي تضع فيه أول لبنة في بناء البيت، تعودت أن أتحمل عبء مسئولية تربية الأولاد وحدي، وذلك لانشغاله الشديد، لم أكن أشغله بأمورنا الصغيرة وإن كنت أستشيره في الأمور الصعبة، وهذا سهل علي المهمة في فترة اعتقاله فيما بعد (الأغا، 2009:101).

الأم الاستشهادية ريم الرياشي: كانت ريم سابع استشهادية فلسطينية تنفذ عملية استشهادية ضد الاحتلال الصهيوني، إلا أنها تميزت عن سائر العمليات السابقة كونها الاستشهادية الأولى التي خلفت وراءها زوجاً وطفلين لم يتجاوز أصغرهما عاماً ونصف العام... وقد احتلت الشهيدة الرياشي مرتبة الصدارة في قائمة الاستشهاديات، تلك الظاهرة التي ارتبطت بانتفاضة الأقصى، وضمت كلاً من: وفاء إدريس، ودارين أبو عيشة ،وآيات الاخرس، وعندليب طقاطقة، وهبة ضراغمة، وهنادي جرادات. وريم الرياشي، أم كبقية الأمهات، لكنها أم لم تعش لنفسها وأطفالها قدر ما عاشت لدينها ووطنها فأحبتهما أكثر ما أحبت نفسها وأطفالها، فاستحقت أن تكون أعظم الاستشهاديات، ورائدة الجهاد وكفاح المرأة الفلسطينية على أرض فلسطين (الأشقر وبسيسو،2004: 162).

وقد تعرضت المرأة الفلسطينية خلال الانتفاضة الأولى إلى القمع والقتل والاعتقال والتعذيب، مثلها مثل الرجل تماماً، والإناث شكلن 7% من عدد الشهداء الفلسطينيين الذين سقطوا خلال الانتفاضة، و9% من عدد الجرحى البالغ نحو 70 ألف جريح.

إضافة إلى اعتقال ما لا يقل عن 500 امرأة خلال الانتفاضة الأولى، وأكثر من 1700 حالة إجهاض جراء استنشاق الغازات السامة والضرب المبرح.

وخلال انتفاضة الأقصى سنة 2000، اقتحمت المرأة حقول النضال والحياة الفلسطينية على اختلاف مجالاتها، وفي الفعاليات الانتفاضية ضد الاحتلال، فقدمت حتى اليوم 440 شهيدة، فيما اعتقلت قوات الاحتلال 13 ألف امرأة منذ العام 1967 وحتى سبتمبر أيلول 2009.

بينهن 860 خلال الانتفاضة. وتوجت عطاءها النضالي بالمشاركة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتعليمية، في مؤسسات السلطة والمجتمع المدني الفلسطيني، والتي بلغت ذروة جديدة بمشاركتها في الانتخابات التشريعية الفلسطينية 2006.

عشرات الخنساوات الفلسطينيات، اللواتي تحكي كل واحدة منهن حكايات وملاحم بطولة وتضحيات وإباء لا مثيل لها في تاريخ المرأة (موقع المركز الفلسطيني للتوثيق والمعلومات، 2013:3).

الأسيرات في فلسطين:

المجاهدة المحررة هناء شلبي: تنقل إلينا (شلبي) معاناة الأسيرات الفلسطينيات من خلال محنتها في الأسر فتقول:"تم اعتقالي سنة 2009م بتهمة التخطيط لعملية استشهادية، وانتمائي لحركة الجهاد الإسلامي استمر التحقيق معي سبعة عشر يوماً،رأيت خلالها ألوانا شتى من التعذيب، ومع ذلك لم أعترف بأي من التهم التي وجهت إلي، تم وضعي في العزل الانفرادي، ثم نقلي إلى سجن الجنائيات أكثر من مرة، وهذه في حد ذاتها معاناة كبيرة أن تعيشي مع اليهوديات منهن من يصبن بمرض الايدز ومنهن من تتعاطى المخدرات، وقضيت هناك (35) يوماً وتم الحكم الإداري ستة أشهر والذي جدد خمس مرات.

بعد صفقة الأحرار تم الإفراج عني ومكثت أربعة أشهر ليعاود الاحتلال اعتقالي من جديد، لتعود المعاناة، والشبح والعزل، ولكني قررت أن أضرب عن الطعام واستمر إضرابي (45) يوماً، تمت المساومة خلالها والضرب والإغراءات، حيث كانوا يأتون لي بأشهى المأكولات محاولة منهم أن يضعفوا عزيمتي، وبعد أخذي للفحص الطبي بلغت الطبيبة أنني في حالة خطرة، خاصة أنني رفضت أخذ أي نوع من الأدوية، مع هذا الصبر والإصرار تم الإفراج عني وإبعادي إلى غزة" (مقابلة، 2013:الساعة العاشرة صباحاً).

وها هي المجاهدة "هناء "تعيش حياتها في غزة أرض العزة مع زوجها، وهي الآن تكمل تعليمها في جامعة الأزهر، وندعو الله لها بأن يكرمها بالذرية الصالحة، وأن يجزيها خير الجزاء.

المجاهدة المحررة سمر صبيح:

سمر صبيح اسم قد لا يعرفه غير المتابعين للقضية الفلسطينية عامة أو المهتمين بقضية الأسرى خاصة، ولكنها تظل رمزا فلسطينيا يحتفظ لها التاريخ...الأسيرة المحررة سمر صبيح أثناء فترة الاعتقال بتاريخ 29/9/2005 اعتقلت المناضلة الفلسطينية " سمر صبيح " بتهمة الانتماء لحركة حماس والقيام بتدريبات عسكرية، حيث صدر بحقها حكم بالسجن 28 شهراُ و3 سنوات مع وقف تنفيذ وغرامة مالية، ومنذ هذا اليوم بدأت معاناة سمر في أقبية التحقيق والزنازين والذي استطاعت أن تقهر بصمودها.

سمر أفرج عنها اليوم 2007/12/16م حيث استقبلها الآلاف من المواطنين وسط فرحة غامرة عمتهم بعودتها إلى منزلها الكائن في مخيم جباليا للاجئين الفلسطينيين بقطاع غزة وهي تحمل دبلوم شريعة وأصول دين من الجامعة الإسلامية بغزة."

بالعودة إلى الوراء قليلا، أنجبت سمر طفلها براء وهي داخل السجن، في عملية قيصرية وهي مكبلة اليدين وذلك في غرفة العمليات في مستشفى مئير في كفار سابا، تحت حراسة مشددة من قبل ضابط ومخابرات الاحتلال.

ووصفت الأسيرة المحررة صبيح آنذاك طريقة إدخالها إلى مستشفى "مئير، بأنها منافية للمواثيق الإنسانية، حيث تعرضت للتفتيش العاري والمهين وهي مكبلة اليدين والرجلين بمرافقة 3 سجّانين، إضافة إلى خضوعها للفحص الطبي دون فك قيودها، وتم إبلاغها أن ولادتها ستتم من خلال عملية قيصرية."

الأسيرات اللواتي عايشن سمر، يتحدثن عن أسطورة وليس مجرد إمرأة عادية، خاصة أن صرخات طفلها وضحكاته المجلجلة "براء " كانت تعطيها قوة لتواجه الجلاد وجبروته، رغم الأوضاع الصعبة التي كانت تعاني منها سمر هي وطفلها."

واليوم وبعد كل هذه المعاناة تعود سمر لعائلتها وأصدقائها وبحر غزة، سمر وهي تتلقي التهاني من المواطنين لم تغب عنها ابتسامة النصر على زنازين العدو، وتمنت سمر أن تري كافة الأسيرات النور والإفراج عنهن عن قريب، حيث تحدثت عن الأوضاع الصعبة التي يعيشونها هنا، نتيجة الممارسات الإسرائيلية المنافية لكافة المواثيق وحقوق الإنسان". (موقع أبناء البادية، 2013:4).

ولا يخفى على أي متابع أو مراقب لوضع المرأة الفلسطينية أن ما تتعرض له يجري على مرأى ومسمع من العالم كله، بما في ذلك المؤسسات والمنظمات المنادية بحقوق المرأة والداعية لتحسين وضعها في العالم العربي (ابحيص وآخرون، 2008:108).

هؤلاء هن خنساوات فلسطين وأمثالهن الكثير اللواتي يظهرن الوجه المشرق للمرأة الفلسطينية، وإن أصابه بعض الكسوف، فما ذلك إلا كما تكسف الشمس، وسيبقى الشعاع الذي يبعث الأمل في العودة السريعة لنور الحياة.

إن أصحاب القلوب الحية يدركون بفطرتهم أن ما تقوم به بعض النساء من مخالفات، وما تمارسه من عادات تخالف عقيدتنا وأخلاقنا الإسلامية هو حدث شاذ ولكنه ليس الغروب، لذلك لا بد من العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله، واتخاذ كل السبل لمحاربة الباطل وأهله، ولا بد من وقفة جادة يقوم بها كل مسلم غيور على إسلامه لانتشال الأمة الإسلامية من هذا الاضطراب الاجتماعي وإلا الهلاك، قال تعالى: ﴿**وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ**﴾ [الأنفال: 25].

ملحق رقم (7)

تسهيل مهمة باحثة

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية – غزة
The Islamic University - Gaza

عمادة الدراسات العليا هاتف داخلي: 1150

الرقم Ref ج س/35/

التاريخ Date 2013/07/07م

الأخوة الأفاضل/ قسم الوعظ والإرشاد حفظهم الله،

وزارة الأوقاف – غزة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع/ تسهيل مهمة طالبة ماجستير

تهديكم عمادة الدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالبة/ **سمر ابراهيم حسين مقداد** ، برقم جامعي **220110712** المسجلة في برنامج الماجستير بكلية التربية تخصص أصول التربية – التربية الإسلامية، وذلك بهدف تطبيق أدوات دراستها والحصول على المعلومات التي تساعدها في إعدادها والتي بعنوان:

دور الدعاة في تصحيح العادات الاجتماعية لدى المرأة الفلسطينية في ضوء المعايير الإسلامية وسبل تطويره

والله ولي التوفيق،،،

عميد الدراسات العليا

أ.د. فؤاد علي العاجز

صورة إلى:-
- الملف.

ص.ب 108 الرمال غزة فلسطين هاتف Tel: +970 (8) 286 0700 فاكس Fax: +970 (8) 286 0800
P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps